وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسـم اللغة والأدب العربي

الحكاية الشعبية والطفل

دراسة في الأبعاد القيمية والفنية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالب(ة):

- هدى علال
- هدى كياتي
- وردة لسود

إشراف الأستاذ:

د. السعيد قرفي

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. العيد حنكة		جامعة الوادي	رئيسا ومناقشا
د. السعيد قرفي		جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
د. سمية صالحي		جامعة الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1445/1444هـ-2024/2023م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قســـــم اللغة والأدب العربي

الحكاية الشعبية والطفل

دراسة في الأبعاد القيمية والفنية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر أكاديمي في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب شعبي

إعداد الطالب(ة):

- هدى علال
- هدى كياتي
- وردة لسود

إشراف الأستاذ:

د. السعيد قرفي

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
		جامعة الوادي	رئيسا ومناقشا
د. السعيد قرفي		جامعة الوادي	مشرفا ومقررا
		جامعة الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1445/1444هـ-2024/2023م

إهداء

نهدي هذا العمل إلى كل الأشخاص الذين ساعدونا

وأخذوا بأيدينا للوصول إلى هذا المكان يكفي أنهم

يبتسمون حين يعرفون أنهم مقصودون، وإلى كل من

أسعدهم تخرجنا ،عائلاتنا، زملاءنا بلا استثناء.

ودعواتكم بالتوفيق والنجاح نحو مستقبل مشرف.

هدى، وردة، هدى

شكر وتقدير

قال تعالى: " لئن شكرتم لأزيدنكم"

الحمد والشكر لله الذي وفقنا إلى إنجاز هذا العمل

المتواضع حمدا يليق بعظمته وجلاله.

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف السعيد قرفي الذي تميز بعلمه وتواضعه والذي أحسن توجيهنا ،وكذا نشكر كل من ساهم بإمدادنا ولو بمعلومة بسيطة أفادتنا في هذا العمل جزاهم الله كل خير وسدد خطاهم.

كما نتوجه بالشكر الخالص إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة لتكرمهم قبول تقييم هذا العمل.

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات لهم منا كل الشكر والتقدير.

هدى، وردة، هدى

مقدمة

تقديم:

تعد الحكاية الشعبية من أقدم أشكال الأدب الشعبي و هي مرآة الحياة العامة التي تعيشها الجماعة بكل مكوناتها بعيدا عن الغرابة و الغموض، فهي تشيد بالذاكرة الجماعية التي تختزن حكمة الأجيال والأساطير، بل هي آثار تاريخنا وعقائدنا الموروثة ،التي تمتاز بالعمق والغنى الثقافي ، حيث تحمل في طياتها الكثير من القيم والعبر التي تنقلها من جيل إلى جيل ، فهي تحظى بإقبال واسع لدى جميع الفئات ولاسيما الأطفال الذين يعتبرون مستمعين ممتازين للحكايات الشعبية من جهة ، وأبرز الفئات الذين يجب أن تعمل الأمة على توثيق صلتهم بتراثها وثقافتها من جهة أخرى .

وإذا كان الأمر على هذا القدر من الأهمية في حياة الأمة وفي علاقة هذه الأمة بتراثها ، كان لزاما توجيه اهتمام باحثيها إلى مثل هذه الأشكال الأدبية التي ينتجها الأفراد أو مجموع الأمة والبحث في أبعادها القيمية والفنية واستثمارها في بناء الاتجاهات المستقبلية للأبناء بما يخدم طموحات الأمة وآمالها .

وتلك أسباب جليلة تجعل من البحث في هذا الاتجاه ليس مجرد متعة عابرة بل هو واجب ينهض به الباحث في سبيل خدمة الأمة ، وحفاظا على هويتها وكيانها في ظل عولمة تكاد تطغى فيه هويات على أخرى ، ويقع خطرها أولا على الطفل ،ولذلك آثرنا أن نساهم في هذا الاتجاه من خلال موضوعنا الموسوم " الحكاية الشعبية والطفل ، دراسة في الأبعاد القيمية والفنية " .

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع أسباب أهمها :

- محاولة التوجيه والتوعية بأهمية هذا الفن ، والتشجيع على البحث وتدوين الحكايات خوفا من الزوال والاندثار.
- و لأن هذه الفئة في حاجة إلى الاهتمام والتوجيه السليم لبناء شخصياتهم ، فالغرس في الصغر أعمق تأثيرا وأبقى أثرا .

❖ **إشكالية الدراسة:**

فإذا سلمنا بأن الحكاية لها تأثير على الطفل ، فإلى أي مدى ساهمت في تحقيق ذلك ؟

و ما مدى فاعلية الأبعاد القيمية والفنية للحكاية الشعبية في تنمية مهارات الطفل وتربيته أخلاقيا وفكريا ؟

و إلى أي مدى ساهمت الحكاية الشعبية في توجيه سلوك الطفل وتنمية القيم لديه ؟ ، و هل يمكن للأساليب السردية المستخدمة في الحكايات الشعبية أن تؤثر في نقل القيم والمعاني بشكل فعال إلى الطفل ؟

❖ **منهج الدراسة:**

وللإجابة عن هذه الأسئلة ارتأينا وضع خطة ممنهجة توزعت على "مدخل " و" فصلين "و" خاتمة "،حيث تناولنا في المدخل المعنون بـ" مصطلحات الدراسة" مفهوم كل من (الحكاية ، الشعبية ، الحكاية الشعبية ، الطفل ، القيمة) من جانبيها اللغوي والاصطلاحي، وتطرقنا في الفصل الأول المعنون بـ" الأبعاد القيمية في الحكاية

الشعبية " إلى الأبعاد القيمية الدينية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية، أما في الفصل الثاني المعنون بـ " الأبعاد الفنية في الحكاية الشعبية "، فقد تناولنا فيه (الموضوع ، الحبكة ، الأسلوب ،السرد ،الشخصية ، الزمان ، المكان)، وخاتمة حوصلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها .

ولأن طبيعة المنهج واختياره مرهون بطبيعة موضوع البحث فقد اقتضت طبيعته أن نستفيد من بعض المناهج السياقية في تحليل الأبعاد القيمية للحكاية الشعبية مثل المنهج الاجتماعي والمنهج النفسي ، في حين وقفنا على الأبعاد الفنية للحكايات من خلال المنهج السيميائي و المنهج الفني.

❖ **الدراسات السابقة:**

وتجدر الإشارة إلى أن معطيات الدراسة ما كانت لتنيع لولا استفادتنا من أهم ما جادت به الدراسات العربية ، فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع في إنجاز هذا البحث من أهمها : "دراسات اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري – وادي سوف نموذجا – ثريا التيجاني "، و أشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة إبراهيم، و حكايات شعبية لأحمد زياد محبك ، والحكاية الشعبية في منطقة بجاية لحورية بن سالم والأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق لمحمد سعيدي .

❖ **صعوبات الدراسة:**

و قد صادفتنا في إنجاز بحثنا بعض الصعوبات نذكر منها :

- وجدنا عائق وهو عدم تنوع الحكايات الشعبية فقد اقتصرت على حكايات الغول وعيشة وبقرة اليتامى ولونجة...خاصة في غياب حفظة التراث وضعف الذاكرة للجدات فانتقلنا إلى وسائل التواصل الاجتماعي واتصلنا بالحكواتية بالهادي السيدة صاحبة مجموعة حكواتيات البيئة والمجتمع .
- اختلاف وجهات النظر في تصنيف القيم إلى أخلاقية واجتماعية ودينية في المراجع .

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل" قرفي السعيد " على مرافقته الطيبة لنا وتوجيهاته القيمة .

وفي الختام نحمد الله عزّ وجل على ما مّن به علينا من فضله بإتمام هذا البحث ، فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله وحده .

المدخل

مصطلحات الدراسة:

1- مفهوم الحكاية.

2- مفهوم الشعبية.

3- مفهوم الحكاية الشعبية.

4- مفهوم الطفل.

5- مفهـوم القـيمة.

قبل الخوض في غمار هذا البحث، وبالرجوع إلى عنوان الدراسة نجد ثمة مصطلحات يستلزم الوقوف عندها في البداية من أجل إزالة اللبس وحتى يتسنى لنا الغوص في جوانب هذا الموضوع على بينة، لذلك ارتأينا من الواجب النظر في عنوانه والتعريف بمصطلحاته لغة واصطلاحا والتي نذكر منها : الحكاية، الشعبية ، الحكاية الشعبية، الطفل، القيمة.

1- مفهوم الحكاية :

- **لغة** :إن البحث في حقيقة مصطلح الحكاية لغويا يستدعي منا الوقوف عند أهم ما جاءت به المعاجم العربية المختلفة بغية ضبط المفهوم اللغوي لها، حيث جاء في لسان العرب قوله :"حكى الحكاية : كقولك حكيت فلانا و حاكيته ، فعلت مثل فعله ، أو قلت مثل قوله، و حكيت عنه الحديث حكاية ، و حكوت عنه حديثا في معنى حكيته "[1]،و أما عن مدلولها في معجم اللغة العربية المعاصرة فقد ورد : " حكى ، يحكي ، احك ، حكاية .....حكى الأمر : رواه و قصه ، حكى القصة ، حكى ما حدث ، حكى مع فلان : تكلم معه – يحكى أن : عبارة تقال عند البدء برواية قصة أو حديث .....قلده أتى بمثله ، حكى حركات رقيقة ، حكاه في سلوكه حكى الشيء : شابهه ،ووجهها يحكي القمر إشراقا "،الحكاية (مفرد) مصدر حكى و هي قصة ، ما يحكى و يقص سواء أكانت واقعيا أو خياليا "[2]

من خلال التعاريف السابقة نلاحظ بأن لفظة الحكاية هي مصدر لفعل حكى و الذي جاء في معظم المعاجم بمعنى شابه و ماثل و نقل ...وذلك لأن الحكي في الأصل هو نقل لحدث أو قصة من شخص لآخر ، و هو وصف لوقائع حقيقية أو خيالية.

- **اصطلاحا** : تعد الحكاية أحد أبرز أشكال التعبير، و قد عرفت الحكاية عدة تعريفات ، حيث يعرف " ينجولف الفير" الحكاية انطلاقا من الموتيفات التي تمثل العناصر التي تتردد كثيرا في مواقع كثيرة من الحكايات و المكونة لها فيقول : " هي لون من القصص النثري الذي ينتقل شفويا من عصور ما قبل التاريخ في هيئة أعداد محدودة من الأنماط التي يتكون منها من تشكيلة ثابتة من الموتيفات "[3]، و يعرفها المعجم الأدبي على أنها : " فن في غاية القدم مرتكز على السرد المباشر المؤدي إلى الامتناع و التأثير في نفوس السامعين يتخذ موضوعا له الأشياء الخيالية و المغامرات الغريبة ، قد يعنى بالأمور الممكنة الوقوع أو الأحداث الحقيقية التي يعدل فيها الراوي ، و يقحم فيها أمالي خيالية و إحساسه و محصلات مواقفه من الحياة "[4]، و كذلك وردت عند رابح العوبي في كتابه أنواع النثر الشعبي : " الحكاية فن قديم يرتكز على سرد خبر متصل بحدث قديم ، انتقل عن طريق الرواية المتداولة

[1] أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ت.ح: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، د.ط، القاهرة ، د.س، ص:954.

[2] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مج1، ط1، القاهرة ،2008، ص:541.

[3] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، ط2، بيروت ،لبنان، 1984، ص:97.

[4] حورية بن سالم، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2010، ص: 72.

شفويا عبر الأجيال ، مما يجعلها تخضع للتطور عبر العصور ، نتيجة للخلق الحر للخيال الشعبي الذي ينسجها حول حدث أو حوادث مهمة بالنسبة للشعب " [1].

ومما أوردناها نخلص إلى أن الحكاية عبارة عن إبداع أدبي ينتقل من جيل إلى جيل شفهيا ، ولدت من رحم أحاسيس الناس و مشاعرهم ، لأنها تنشئ نفسها بشكل مباشر ، تتخذ من التجارب الفردية أو الجماعية ، غاية أخلاقية قائمة على مفارقات الحياة اليومية الواقعية .

2- مفهوم الشعبية :

– لغة :الشعبية كلمة مشتقة من لفظة الشعب و جمعها شعوب ، حيث عرفها ابن منظور : "الشعب القبيلة العظيمة، و قيل الحي العظيم ، يتشعب من القبيلة ، وقيل : هو القبيلة نفسها والجمع شعوب ، و الشعب أبو القبائل الذي ينتسبون إليه أي يجمعهم و يضمهم "[2]و عرفت أيضا : " (الشعب) بوزن الكعب ما تشعب من القبائل العرب و العجم و الجمع (شعوب)و شعب الشيء فرقه و شعبه أيضا جمعه ، و هو أيضا القبيلة العظيمة "[3]، وقد وردت في معجم الوسيط بشكل أوضح و أسهل : " الشعب هو جماعة من الناس تخضع لنظام اجتماعي واحد[4]، فالمعنى اللغوي لكلمة الشعبية يحمل معنى الجمع و التفريق و التباعد و الانتشار

– اصطلاحا : نجد في كلمة الشعب تلك الروح المتشعبة بالتجارب الجماعية و ليس الفردية ، فهي تشكل وحدة عضوية متماسكة ، فالشعبي هو ما اتصل اتصالا وثيقا بالشعب إما في شكله أو مضمونه ، و أي ممارسة اتصفت بالشعبية تعني أنها من إنتاج الشعب ، أو أنها ملك الشعب[5]، وما يمكن استخلاصه من مصطلح الشعبية أنها مجموعة من الخصائص و الصفات التي تحدد للإنسان سلوكه من خلال مجموعة من القيم التي يرثها عبر أجيال متعددة ، تتميز هذه القيم بالتعدد و التنوع .

3-**مفهوم الحكاية الشعبية** : تعتبر الحكاية الشعبية فنا من الفنون التي لاقت اهتماما كبيرا من الباحثين ، نظرا لثراء مادتها و ارتباطها بالقيم الفنية الجمالية التي يكسبها الوجدان الشعبي و الإبداع الجمعي حيث قدم الباحثون عدة تعريفات للحكاية الشعبية، فنجد عبد الحميد بورايو يعرفها بأنها " أثر قصصي ينتقل مشافهة أساسا يكون نثريا ، يروي أحداثا خيالية لا يعتقد راويها و متلقيها في حدوثها الفعلي ، تنسب عادة لبشر و حيوانات و كائنات خارقة ، تهدف إلى التسلية و تزجية الوقت و العبرة "[6]، و ترى نبيلة إبراهيم أن تعريفها يتيسر لنا إذا رجعنا إلى المعاجم الأجنبية ، حيث أن المعاجم الألمانية تعرفها بأنها" الخبر الذي يتصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية

---

[1] رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، د.ط، عنابة، الجزائر، 1989، ص:35.

[2] ابن منظور ، لسان العرب، ص: 500.

[3] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت.ح :محمد محمد تامر، دار الحديث ، د.ط ، القاهرة، ، 2009 م، ص:599.

[4] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4،القاهرة ، 2004م ، ص:483.

[5] سعيدي محمد ،الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، ، د.ط ،الجزائر ،1970،ص-ص:9،58.

[6] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر،ط1، الجزائر ،2006،ص:185.

الشفوية من جيل إلى جيل أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينتجه حول حوادث مهمة وشخوص و مواقع تاريخية "، أما المعاجم الإنجليزية فتعرفها بأنها " حكاية يصدقها الشعب بوصفها حقيقة ، و هي تتطور مع العصور وتتداول شفاها "[1]، ونفهم من ذلك أن الحكاية الشعبية عبارة عن قصة ينتجها الخيال الشعبي حول حدث مهم و يستمتع الشعب بروايتها و تناقلها من جيل لآخر عن طريق المشافهة، وتتمحور الحكاية الشعبية حول الإنسان الشعبي ، و تستخدم في محاورها ما يفيدها من عناصر أسطورية، وخرافية ، ثم تتطور فتنبذ كل ماله صلة بالأساطير و الخرافات لتتجذر حول هموم الإنسان مباشرة[2]، فتقدم لحظات لنسيان الواقع القاسي عن طريق اللجوء إلى المتخيل الذي يغمر الفراغ الواقعي ، إنها الحلم الجماعي الذي يهرب فيه الجميع من ذاته ، و يحقق من خلاله رغباته الدفينة.[3]

والواضح من خلال هذا أن الحكاية الشعبية جاءت لتحقيق رغبات الإنسان المكبوتة، يقول سعيدي محمد في تعريفه للحكاية الشعبية :" هي محاولة استرجاع أحداث بطريقة خاصة ، ممزوجا بعناصر كالخيال و الخوارق و العجائب ذات طابع جمالي تأثيري نفسيا و ثقافيا . " [4]، أما مصطفى يعلى فيرى بأن مفهوم الحكاية الشعبية يشمل مختلف أنواع الحكي الذي تنتجه جماعة معينة ، و هو وصف لكل ما يعيشه الشعب في حياته اليومية أو ما عاشه في تاريخه الطويل "[5].

4- مفهوم الطفل :

- **لغة** : جاء في معجم الوسيط : "الطفل جمع أطفال أي الصغير ومؤنثه طفلة والطفل بكسر الطاء :المولود أو الوليد حتى البلوغ "ففي القران الكريم قال الله تعالى : ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ﴾ سورة الحج[6] وعرفه ابن منظور في لسان العرب :"يقال طفلا وطفلة وطفلات وأطفال وطفلتان وطفلات والصبي يدعي طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم"[7] وقد عرف أيضا: "الطفل (مفرد) جمع أطفال : ولد صغير يتراوح عمره بين الولادة والبلوغ "[8] ، يمكن القول أن الطفل هو المولود الجديد من ولادته إلى أن يبلغ أشده وتظهر عليه علامات البلوغ.

- **اصطلاحا** :عرف مدلول الطفل تعريفات كثيرة في مختلف العلوم وحرى بنا الوقوف عند بعضها ، ففي الفقه الإسلامي اختلف فقهاء الشريعة الإسلامية في وضع تعريف جامع مانع للطفل حيث قال الخرشي :"الطفل هو الصغير الذي لا يقدر على القيام بمصالح نفسه من نفقة وغطاء ونحوهما "، وقال الفيومي : "الطفل هو الولد

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة ،د.ط ،مصر، القاهرة، د.س، ص:91.

[2] محمد جاسم الحميدي، الحكاية الشعبية الفراتية، دار الغد ، د.ط، سورية، د.س، ص:21.

[3] محمد فخر الدين، الحكاية الشعبية المغربية بنيات السرد المتخيل ، دار النشر و المعرفة، د.ط، المغرب، د.س، ص:21.

[4] سعيدي محمد، الأدب الشعبي في النظرية والتطبيق، ص: 60.

[5] محمد فخر الدين، الحكاية الشعبية المغربية بنيات السرد المتخيل ، ص:9.

[6] إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية،ج2، د.ط، مصر ،1985،ص:56.

[7] ابن منظور، لسان العرب، ص:2682 .

[8] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص:1405.

الصغير من الإنسان وقال بعضهم يبقى هدا الاسم للولد حتى يميز"[1]، أما في نطاق القانون الدولي :فتعتبر اتفاقية حقوق الطفل الوثيقة الدولية الأولى التي بموجبها تم وضع مفهوم الطفل بشكل عام حيث عرفته "بأنه كل إنسان لم يجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه" [2]، وعند علماء النفس :الطفل عند علماء النفس هو دلك المخلوق الذي يتعلم مند الرضاعة كيف يبدأ في التعرف على الناس وعلى صفاتهم واكتساب المعرفة بالكثير من الأدوار التي يتخذها الناس وتلك المعرفة للطفل يعتبرها علماء النفس مهمة في حياة الطفل سواء من حيث تأثيرها المباشر في الأفعال اللاحقة أو كمصدر لنماذج السلوك . [3]، أما عند علماء الاجتماع : يرى أن الطفل هو شخص غير ناضج اجتماعيا كونه يختلف في إدراكه للأمور عن الشخص تام النضج وأن تحديد مفهوم الطفل من وجهة نظرهم لا يحدد بسن معينة بل يأخذ بالميلاد كالبداية واكتمال النضج الذهني نهاية فترة الطفولة بوصوله سنا معينة .[4]

ومما يتقدم يتضح أن مفهوم الطفل سواء لدى علماء الاجتماع والنفس هو الصغير مند ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد.

5- **مفهوم القيمة :**

-**لغة** :القيم هو جمع قيمة وهى مأخوذة من الاستقامة والاعتدال ،يقال استقام له الأمر، قام الشيء واستقام اعتدل واستوى والقيمة واحدة القيم وأصله لأنه يقوم مقام الشيء والقيمة ثمن الشيء بالتقويم[5]، وقيمة الشيء : قدره وقيمة المتاع ثمنه ، وقيمة الإنسان طوله ويقال ما لفلان قيمة : ماله ثبات ودوام على الأمر والقويم: المعتدل والحسن القامة.[6]

ومما وردكره في المعاجم العربية نخرج بما يلي: إن القيمة نابعة من تقويم الشيء وتثمينه، فهي تحمل معنى الاستقامة والتوجه الصحيح والثبات والدوام والاستمرار .

-**اصطلاحا** : تعددت وجهات النظر في تعريف القيم وبدلك اختلف الباحثون حول تحديد مفهوم واضح لها ،وقد أكدوا أن للقيم دلالات شتى وهدا ما أدى إلى ظهور عدة تعريفات نذكر منها: عرفها الدكتور عبد الرحمن الزنيدي بأنها : " صفات أو مثل أو قواعد تقام عليها الحياة البشرية فتكون بها حياة إنسانية ، وتعاير بها النظم والأفعال ،لتعرف قيمتها الإنسانية من خلال ما تتمثله منها "[7]، وعرفت أيضا بأنها : هي المثل أو القواعد التي

---

[1] محمد غالى شريدة العنزي، مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية وكلية الحقوق، جامعة الإسكندرية،المجلد2،العدد1، 2019، ص:307.

[2] الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الطفل، الصادرة بموجب قرار الجمعية العامة لأمم المتحدة الدورة42 المؤرخة في 03 يونيو2006 ،ص:5.

[3] وليم لامبرت وولاس الامبرت، علم النفس الاجتماعي ، ت.ر: سلوى الملا، مر: محمد عثمان نجاتي، دار الشروق ،ط2، القاهرة،1993م، ص:18.

[4] محمود عبد الحي محمد على، الاهتمام بالطفولة وأثره في منع الانحراف وتحليل التنمية (دراسة مقارنة)، دار الفكر والقانون والنشر والتوزيع، ط1،القاهرة 2018، ص:43.

[5] ابن منظور، لسان العرب، ص:3784.

[6] إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، ص:560.

[7] عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، السلفية وقضايا العصر، دار إشبيليا للنشر والتوزيع،ط1، الرياض، 1998م، ص:462.

تقوم عليها الحياة الإنسانية متميزة بها عن الحياة الحيوانية "[1]، وعرفها الدكتور جابر قميحة فقال :"هي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضاءه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة "[2]، ويعد تعريف حامد زهران جامع مانع لكل التعريفات والذي جاء فيه : " هو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدد المرغوب عنه من السلوك[3]، والسبب في شمولية هدا ا التعريف أنه مستمد من المعايير والمبادئ والمبادئ التي ارتضاها الشرع المطهر وأن دافع الإنسان للاهتداء بهده المبادئ والمعايير هو دافع داخلي يوجهه لفعل ما هو مرغوب فيه شرعا والبعد عما هو مرغوب عنه في السلوك والتصرفات.[4]

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نخلص إلى عدة نقاط هي :

- ✓ أن لفظ القيمة في الفكر الإسلامي استعمل في حدود مدلولاته في اللغة .
- ✓ أن القيم في الإسلام مستمدة من الشرع القويم .
- ✓ أن الدين الإسلامي هو الذي أعطى للقيمة تعريفا دقيقا ووصفا عميقا لها .

[1] نخبة من الأساتذة قسم الثقافة الإسلامية، الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا، مكتبة الملك، ط1، الرياض، 1998 م، ص:14.

[2] جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتاب المصري القاهرة ودار الكتاب اللبناني، ط1 ، بيروت ،1984 م ، ص:41.

[3] حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتاب،ط1،القاهرة،1845م،ص:132.

[4] محمد بن عبد الله عرفة، القيم بين الإسلام والقيم دراسة تأصيلية مقارنة دار الفضيلة ، ط1، الرياض، 2006 م، ص:16.

الفصل الاول: الأبعاد القيمية في الحكاية الشعبية

1- القيم الدينية.

2- القيم الأخلاقية.

3- القيم الاجتماعية.

4- القيم النفسية.

5- القيم السلبية.

الفصل الاول: الأبعاد القيمية في الحكاية الشعبية

تعتبر القيم هي الموجه الأساسي للطفل كونها ترسم ملامح شخصيته وتساعد على تربيته بشكل مميز، فهي تنبثق من المجتمع الذي يعيش فيه، و تختلف من بيئة إلى أخرى، فالمجتمع الجزائري مجتمع إسلامي عربي يعمل على غرس كل قيم التربية. وأول ما يبدأ به هو مرحلة الطفولة لأنها هي المرحلة التي يسهل غرس القيم فيها، حيث يكرس كل وسائله التعليمية للوصول بالتربية إلى المثل العليا، و من بين هذه الوسائل نجد الحكايات الشعبية التي تتضمن في ثناياها مجموعة من القيم التربوية كونها أسلوبا تربويا ناجحا يسهم في تربية النشء تربية دينية، وأخلاقية، ونفسية، و اجتماعية، و فنية، ويصقل معارفه الوجدانية و السلوكية، وينمي مهاراته اللغوية و الذكائية، التي سنتطرق إليها في بحثنا هذا من خلال تحليل بعض الحكايات بداية بـ:

1.القيم الدينية:

وهي مجموعة من المثل العليا و الغايات و المعتقدات و التشريعات و الوسائل و الضوابط، و المعايير لسلوك الفرد و الجماعة مصدرها الله عز و جل، و هذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان، و توجهه إجمالا و تفصيلا مع الله تعالى، و مع نفسه و مع البشر و مع الكون [30]ولقد ضمت الحكايات الشعبية أحداثا وعبارات تحيلنا إلى قيم أخذت مكانها في عمق المجتمع فقدمت صورا جسدت من خلالها أهم المبادئ التي جاء بها ديننا الحنيف والواجب علينا تطبيقها ونورد أهمها:

1.1.صلة الرحم:

هي الإحسان إلى الأقارب على حسن حال الواصل و الموصول، فتارة تكون بالمال، وتارة بالخدمة و تارة أخرى بالزيادة، و تارة بالسّلام[31]، فهي من أهم القيم التعبدية التي تعني وصل كل من له صلة قرابة بالنّسب أو المصاهرة وتفقد أحوالهم، والإحسان إليهم معنويّاً وماديًّا، فقد أمرنا الله عز وجل بصلة الرحم في قوله ﴿وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخشَونَ رَبَّهُم وَ يَخَافُونَ سُوءَ اَلحِسَابِ﴾(الرعد: الاية21)، كما أمرنا نبينا مُحَمَّد ﷺ بذلك حيث تقول عائشة ﵂ ،قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ)، رواه مسلم[32]فقد جعل صلة الرحم واجبة وجعل قطعها سبب للحرمان من دخول الجنة،

"نرى كيف أن الأخت المتزوجة من رجل فقير كانت تصل أختها المتزوجة من رجل غني رغم سوء معاملتها، واحتقارها لها، ونجد ذلك في قول الرّاوية "مرة من المرات توحشت المراء الفقيرة أختها الغنية، وحبت تروح تشوفها، هزت ولدها الصغير ،و هزت معاها "شوي"*فول، وشوي لحم انتاع راس وراحت لأختها الغنية، سلمت عنها

[30]الجلاد ماجد، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة، ط1،عمان، 2006، ص:55.

[31] سعيد بن على بن وهف القحطاني، صلة الأرحام- مفهوم وفضائل وآداب وأحكام في ضوء الكتاب والسنة ،د. ط، الرياض ،2010 م، ص:06.

[32]مُحَمَّد الصوياني، الصحيح من أحاديث السيرة النبوية، باب بر الوالدين وصلة الرحم، دار الوطن للنشر ، د.ط، الرياض، 2018 م، ص:170.

* شوي: قليل من.

وكانت فارحة ياسر بشوفتها"، كما تبدوا واضحة أيضا في آخر الحكاية في قول "جو بحذا قصر أغنى واحد في البلاد، و قعدوا بحذاه، شافوهم الخدم راحوا قالوا للمرا و الراجل، قالولهم دخلوهم و عشوهم ورقدوهم"، حيث قام الرجل و زوجته بالتصدق على الفقراء والمساكين على الرغم من عدم معرفة هويتهم للوهلة الأولى، فقد كان هؤلاء الفقراء عبارة عن أخت الزوجة وزوجها وأبناءها، وتتجلى أيضا في حكاية "صلة الرحم" في"...قالهم راه عندي أخت من لبا يعذب فيا ربي على جال قطعان صلة الرحم، على خاطر ما حسنتلهاش، و ما ذابيكم تطلبوا منها السماح..."،كما نجد لهذه القيمة أثر في حكاية "عيشة بنت الحطاب" في "كي شافت الجمل تاع أهلها بكت وطاحت الدمعة على وجه الغولي، حل عينيه قالها عيشة قولي واش بيك نكرت المرة الأولى، قالت له حاجة طاحت في عيني، نزر عليها قالها قريّ، قالت له الحق تفكرت أهلي كي شفت الجمل تاعهم...قالها نوضي خملي الخير إلي كاين و روحي طليّ على أهلك"، حيث لاحظنا حنين عيشة بنت الحطاب لأهلها، و اشتياقها لهم عندما رأت جملهم، على الرغم من كل الظروف الحسنة التي وفرها لها الغولي ،وتتجلى أيضا في حكاية "حبحب رمان وأمه عيشة" في "قالت له: إذا حضر أبوك في المساء أطلب منه زيارة أخوالك في الغد، فإن قال لك قد جئت بأمك من البئر! قل له: هل توجد شجرة بلا جذور؟ و هل يوجد إنسان بدون أهل ؟، أخذ الصّبيّ يبكي و يصرخ قائلا :"أريد زيارة أخوالي ؟"، قال له الأب: "ليس لك أخوال يا ولد يفقد أنقذت أمك من البئر، و تزوجتها" فأعاد عليه الصّبيّ ما قالته أمه من قبل، فقال الأب :"حسنا...سوف نذهب لنرى "وفي صباح الغد خرج الصّبيّ مع أبيه و أمه قاصدين بيت الأخوال".

من خلال ما تقدم لاحظنا أن معظم الحكايات تهدف في مضمونها إلى الاقتداء و الاهتداء في توجيه الأطفال للسّلوك الحسن، باعتبار أن صلة الرحمن الأسباب الرئيسية في سعة الرّزق، إذ تعد من أسس المجتمع الفاضل، لأنها تدعو إلى الترابط والتّراحم بين أفراده لذلك وجب غرسها في نفوس الأطفال، لما لها من فضل كبير في الدّنيا و الآخرة.

2.1.بر الوالدين:

هو الإحسان إليهما بالقلب والقول، والفعل تقربا لله تعالى[33]، وهى قيمة عظيمة أمر الله بها في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾،(لقمان: الآية14)،حيث ربط رضاهما برضاه عزّ وجلّ ،وقد كان لهذه القيمة نصيبا في حكاية "بقرة اليتامى" فنرى كيف أن الفتاة حين رأت والدها سارعت إلى إكرامه في قول "جاء أبيها يطلب عرفاتو قاتلو استنى خبزتلو خبزة وملاتها لويز وقاتلو ما نسمحكش حتى تلحق لولادك تفتحها ،راح طلاب لدارو وفتح الخبزة قدام مرتو و بنتو. شافوا اللويز قاتلو مرتو :هذي ما توسيهالك غير البنية"، وتناست عجزه عن حمايتها و ذبحه البقرة، وتذكرت فقط أنه والدها، وأنه أهل للتكريم"، كما وردت هذه القيمة في حكاية "بائع الفول "الذي قرر رمي أمّه امتثالا

[33] سعيد بن على بن وهف القحطاني، بر الوالدين مفهوم وفضائل وآداب وأحكام في ضوء الكتاب والسنة، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، د.ط الرياض ،2010 م، ص:50.

لأوامر زوجته و ندمه في الأخير على فعلته، و يظهر ذلك جليا في قول الراوية "قالها هيا نروحو... هز أمه ورجع، و في الطريق قعد يأنب فيه ضميره و يقول :نطيش أمي واش بيني جنيت وبحديث النساء تغريت ؟!"وفي قولها أيضا "قاللها وشبيها النار إطفات قتله :كي شافت المشومة جات، لا جابت ولا ربّات، قتله في زمن وفات.. "،ويبدو بر الأبناء لأبيهم حتى بعد وفاته في حكاية "صلة الرحم" ،عندما أتاهم صاحب الأمانة وأخبرهم بأن والدهم طلب منهم أن يذهبوا لعمتهم و يطلبوا منها السّماح لكي يشفع له و يدخل الجنة، و قول الـرّاوية دليل على ذلك "..هزوا أرواحـهم، الشايب هذاك، و الراجل مـولى الأمانة وأولاد التاجر الاثنين وخرجوا لعمتهم في الصحراء، في البادية جوها المرة لولى مابتش تستقبلهم، و قاتلهم أخطوني...قالولها سامحيه، واجعليه في حل، وهانا حنايا نشفعوا فيه.."، ونرى هاته القيمة أيضا في حكاية "بنت الخيّاط "عندما كبُر وَالدها وهانت صحته فاشتغلت في مكانه على الرغم من أنها كانت ضريرة منذ صغرها، إلا أنها أبت إلا أن تذهب إلى السّوق، وذلك في قول" بعدما خاناتو صحتو ولت ترعاه في الكبر إلى يخيطه إباها تديه هي لسوق...وكانت تعرف الطَريق مليح ما يخونها الشاري وما يغدرها التاجر..".

من خلال ما سبق نلاحظ أن الحكايات تهدف إلى تعليم وحث أطفالنا على بـر الوالدين، و الإحسان إليهما جزاء لهما على ما قدماه من تربية ورعاية لأبنائهم منذ الصغر، فثواب برهما يحصل عليه الفرد في الدنيا قبل الآخرة، إذ لم يجعل الله لأحد حق يلحقه وحق رسوله ﷺ إلا للوالدين.

3.1.الدّعَاء:

وهو من أهم القيم التعبدية اللفّظية، ويقصد به التّوجه وطلب العون من الله، يعود على المسلم بالنفّع الكثير في الدنّيا و الآخرة عرفه "الخطابي "رضي الله عنه" بأنه استدعاء العبد ربه عز وجل للعناية به، واستمداده إياه المعونة وحقيقته إظهار الافتقار إليه و التبرّؤ من الحول و القوة[34]من غير الله، وتعظيم الخالق والثناء عليه ،[35]فالدعاء من أفضل العبادات و أجلها، حيث يقول الله تعالى:﴿و وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾(البقرة: الآية 186).. ولقد كان لهذه القيمة نصيب في حكاية "بائع الفول "في عبارة: "ولدي عندك لا مات بالعطش...يا حليلي يا حليلي يا رب استره...يا رب أحفظه من كل مكروه. "وهنا يتضح لنا خوف الأم على ابنها من العطش في الصّحراء، والدّعاء برجوعه سالما غانما ،كما نجد هذه القيمة أيضا في "حكاية فاطمة لمعكرة"، حيث لاحظنا كيف أن الجارة فرحت عندما أحضرت لها فاطمة لمعكرة الطّعام الذّي ترغب في تذوقه، فدعت لها الله أن يكتبها من المؤمنات الصالحات، فاستجاب الله دعاءها و توفيت ليلتها ووجدت داخل غرفتها، و هي تشع نورا و تفوح منها رائحة المسك، و يظهر ذلك في قول الراوية "..كانت فرحة الجارة بهذا الطبقّ لا توصف، و دعت لجارتها الطيبة أن يكتبها الله مع المؤمنات الصالحات.. توفيت فاطمة ليلتها،

[34]مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد، الدعاء مفهومه أحكامه أخطاء تقع فيه، دار ابن خزيمة لنشر والتوزيع، ط2،الرياض، 1998 م، ص:06.

[35]عبد المجيد بن عبد العزيز الزنداني، توحيد الخالق، لمكتبة العصرية للطباعة والنشر، د.ط، لبنان ، بيروت ،2003، ص:279.

و عثرت عليها أختها مسجاة*في الحرير، وكانت غرفتها تفوح مسكا..."، وورد أيضا الدعاء في حكاية "بنت الخياط" التي كانت ابنة بارة بوالدها عندما كبر وضعفت قواه ،حيث قامت برعايته واشتغلت في مكانه، وكانت كل صباح تذهب إلى السوق و تعود في المساء، وكان والدها يدعو لها بأن يرضى الله عنها، و يظهر ذلك في "الله يفرشك بالرضا و يغطيك بالرضا يا بنتي "فنرى كيف تغير حالها لأحسن حال، و كيف جزاها الله في الأخير، واستعادت بصرها من جديد، وتزوجها ، ورجوعها إلى أبيها وتجلى أيضا في حكاية "صلة الرحم" في عبارة:" قالوله انت كنت سبب لنجيت إبانا من العذاب ودعا لهم بالخير و دعو له بالخير..".

مما سبق ذكره نرى أن الحكايات الشعبية عملت على بث هذه القيمة في نفوس الأطفال فالمسلم كلما ضاقت عليه الدنّيا اتجه إلى الله يدعوه لإصلاح دينه و دنياه ، وذلك لكون الدّعاء من أفضل الأعمال وأجل القُرُبات التي يحبها الله تعالى لأن المؤمن يستند لأكبر قوة يطمئن بها، ويتوكل على الله بصدق فهو سبب لجلب النفع كما أنه سبب لدفع البلاء.

وقد برزت قيم دينية أخرى في الحكايات الشعبية من بينها:

- ✓ قوامة الرجل في المجتمع الجزائري بواجباته الدينية في حماية زوجته، وإشعارها بالأمان، و أنه ملاذها الذي تأوي إليه، ويتجلى ذلك في قوله ﷺ "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"،[36] وفي قوله "ما أكرم النساء إلا كريم، و ما أهانهن إلا لئيم"[37] و هو ما تشخصه مضامين حكاية "لونجة بنت أمي "في علاقة السلطان بالفتاة "نقبل بشرط خويا يسكن معايا قبل السلطان وتزوجها، ووعدها بالأمان و الضمان...وجاب عقاقير من عند حكيم الزمان و رجعلها خوها كما كان".
- ✓ و من تلك القيم أيضا قيمة الموت و الحياة، وتفسيرهما الديني في التراث الشعبي ما هي إلا بقايا معتقدات الشعوب .وأهم مصدر لمعتقدات الشعب هو القرآن الكريم، الذي رسخ حقيقة البعث، و علاقة الدنيا بالآخرة و حقيقة النشور، و قد عبرت حكاية "صلة الرحم" عن ذلك في قول "...وهيا في نص الليل التالي، توضأ وصلي ركعتين لله، و قابل المسجد النبوي، ونادى صاحبك ثلاث أصوات...راه الروح نتاعه ثم، انسان تقي، راهي الروح ثم.....قاله نديت و مالقيتش، قاله: أصاحبي أثرنه من لشقياء ، راهي روحه مش في المدينة، إمالى روحه راهي في جهة بير ثامود، فيها أرواح لشقياء...".
- ✓ كما قدمت لنا حكاية "قبر منسى" مشهدًا ليس بغريب عن الثّقافة الإسلامية حيث يذكرنا بتاريخ بداية الخلق وبالضبط، في قصّة ابنى آدم قابيل وهابيل الواردة في سورة المائدة حيث ذكر بعضهم أن قابيل حمل هابيل على ظهره سنة كاملة وقال آخرون حمله مئة سنة ولم يزل كذلك حتى بعث الله غرابين وهدا ما نلمسه في

*مسجاة: ملتفة.

[36] نبيلة بالعبيدي، الوظيفة السيكولوجية للخيال في الحكاية الشعبية ووقعها على نفسية الطفل، مجلة المرتقى، المجلد:3، العدد:1، جانفي 2020، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، ص:86.

[37] الدرر السنية، الموسوعة الحديثة، يوم: 2024/02/14، على الساعة: 12:30، انظر: الدرر السنية – الموسوعة الحديثية – نتائج البحث (dorar.net).

قول:"(فأزكمت)* أنفه رائحة بقايا أخيه الميت فحزن حزنا شديدا ثم حمل أحشاءه"، وبينت لنا الحكاية أيضا أن حرص الأخ الفقير على حمل أحشاء أخيه إنما تطبيقا لتعاليم الدين الإسلامي والتي تقتضى أن إكرام الميت دفنه وهو حقٌّ من حقوقه ، وفرض للحى على الميت، كما ورد دفن الميَّت أيضا في حكاية "بقرة اليتامى" في قول الرّاوية "ماتت غسلوها وكفنوها ودفنوها "،وأيضا نجدها في حكاية قمرة في قول "أنا أهتم بالأمر، غسلها وألبسها وكفنها، ووضعها فوق النّاقةِ..."

2.القيم الأخلاقية:

هي مجموعة من المبادئ و القواعد المنظّمة للسلوك الإنساني التّي يحدّدها الوحي لتنظيم حياة الإنسان و تحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه[38]،و تندرج تحتها قيم عديدة نذكر منها:

1.2.الرَّحمة:

هي خلق حميد و عاطفة إنسانية تدل على الرقة والعطف، و الرأفة وعدم إيذاء الآخرين سواء أفراد، أو أي كائنات حية، وفي ذلك يقول الميداني :"الرّحمة رقة في القلب يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر ،أو يلامسها السرور حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود المسرة عند شخص آخر، فهي مشاركة الكائن الحى لغيره في مثل آلامه ومسراته..."وقد وردت الرحمة في كثير من الأحاديث النبوية لعل من أبرزها قوله صلى الله عليه و سلم "مَنْ لا يرحمِ النَّاسَ لا يرحَمْه اللهُ"[39]، وبالحديث عن الرحمة نجد لها مثال في حكاية" حبحب رمان و أمه عيشة" عندما قام الرجل الصالح بمساعدة عيشة، و إخراجها من جوف البئر بعد أن رماها إخوتها داخله، وورد ذلك في قول"...ذات يوم رجل صالح أدلى بدلوه في البئر، فتعلقت بالحبل، و عندما شاهدها الرجل جذب الحبل بقوة، و تمكن من جذبها إلى حافة البئر..."،من خلا لهذا القول نرى بأن الرجل الصالح كان أرحم بها من إخوتها حين قام بمساعدتها و أخذها معه، كما وردت أيضا هذه القيمة في حكاية "عيشة بنت الحطاب" في"...نايا راني غولي و حياتي نصيد و ناكل حتى البشر، أما إنت راكي بنتي نجيبلك الخير الكل و طيبي و كولي و تدللي..."، فرغم قساوة الغولي وجبروته، إلا أنه كان رحيما بالفتاة "عيشة" ،وظهرت أيضا في شفقة الجنّي و رأفته عند سماع الحطاب يبكي على ضياع فأسه في حكاية "فأس الحطّاب" في "يا مخلوق غاضني حالك و لبكى لتبكي فيه من القلب"، ونلمس رحمة الأب و عطفه على ابنته في حكاية "قمرة" عندما قررت الأم التخلص منها عدة مرات، إلا أنه في كل مرة يفتعل لها حجة لمنعها، و ذلك في قول "و قررت أن تتخلص منها بفتح بطنها، و اخراج الفتاة منه، رفض زوجها ذلك، وقال :أن هذا لا يمكن..."، وكذلك في قوله "سوف أفتح بطني و أخرجها منه، أراد زوجها أن يقدم لها عرضا وقال لها أتركيها حتى تولد و افعلي بها ما تريدين...".

---

* فأزكمت: عطس وتدمع.

[38] عبد الرحمن حسان الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، ج1، د.ط ، دمشق ، 1979 م، ص: 708.

[39] عبد الرحمن حسان الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، ج2، د.ط، دمشق، 1999، ص:05.

بعد دراستنا لمجموعة من الحكايات، لاحظنا أن جلّها تهدف إلى غرس صفة الرحمة في نفوس الأطفال و التّعامل برفق و لين مع كل ما يحيط بهم، وذلك لكسب رضا الله و محبة النّاس و بناء مجتمع متماسك و قوي تسوده الأخوة و المودة و الرحمة.

2.2.الصدقة:

تعتبر من الأعمال التي يبتغي بها المسلم الثواب من الله عزّ و جلّ، وجاء ذلك في قول الجرجاني "هي العطية من المال، التي يبتغي بها المثوبة من الله و التّي يبدأ بها صدق الإيمان بالغيب"[40] و قد بدا لهذه القيمة أثر في حكاية "الصدقة تدفع البلاء" في "و في الليل رجع للمقبرة و رقد بين لقبور، زاد سمع الموتى يتكلموا، قلتلها فلانة يا فلانة، قلتلها :أنعم، قلتلها :ويني فلانة بنت فلان قتيلي اليوم تجينا، قالتلها راهي مش راح تجي، راها تصدقت بغداها دفع بلاها..."، حيث لاحظنا أن الصّدقة تبعد الشر وتدفع البلاء، فرأينا كيف أن الفتاة لم تمت لأنها قدمت طعامها للرجل الفقير فحال ذلك بينها وبين تنفيذ القدر (الموت)،كما تظهر هذه القيمة جليّة في حكاية "فاطمة لمعكرة" التي تصدقت بطعامهم للجارة الفقيرة، و عائلتها وراعت وضعها المادي، و كونها بالحمل مقابل التّنازل عن ميراثها في المنزل، الذي تركه والدها، و ذلك في قول الرّاوية :"راحت لأختها قاتلها كان توافقيني نعطيها العشاء إلي وجدناه لها و لعايلتها، أختها رفضت رغم أنها كانت رزينة عكس لمعكرة....قاتلها نعطيك نصف الدويرة تاعي تعود الدّار تاعك و أنتي أعطي هاك الطّبق للجارة...".و كذلك بدت هاته القيمة جلّية في حكاية "الجزّار "حيث رأينا كيف أن الجزار كان يتصدق على الآخرين و يساعدهم دون أن يظهر ذلك للعيان ،و يظهر ذلك في "هاك الخير إلي كنت نمد فيه راه تاع الجزار، راه كان هو إلي كان يقلي، و كان يعطيني فيه، خاطي حب تكون في الخفاء..."، نلاحظ أن الجزار كان يبتغي من وراء صدقته إرضاء الله و الاقتداء بسنة نبيه مُحَمَّد ﷺ فقد وردعنه أنه قال :"سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه"[41].

من خلال ما سبق لاحظنا بأن الحكاية الشعبية عملت على ترسيخ قيمة الصّدقة في نفوس الأطفال وحثّهم على مساعدة الغير، و تنمية روح الرّأفة و الرّحمة في قلوبهم، كما بينت لهم قيمة الصدقة عند الله، و عظم جزاءها خاصة إذا كانت في الخفاء.

3.2. الصبر:

الصبّر من أفضل الخصال و أجلّها، و أعظم ما يتقرب به المسلم لربه تبارك و تعالى، فالصبر هو قدرة الانسان على تحمل ظلم الدنيا ؛فهو القدرة على تحمل الشدائد برضا و إيمان.، و هو من الصفات المحمودة في ديننا، و في ذلك يقول عمرو بن عثمان المكي :"الصبر هو الثبات مع الله و تلقي بلائه بالرّحب و السعه"، ومعنى هذا أنه

[40] السيد شريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، د.ط، لبنان ، 1983 م، ص:138.

[41] مُحَمَّد بن عبد الباقي الزرقاني، رسالة في السبعة الذين يضلهم الله يوم القيامة يوم لا ضل إلا ضله، ت أبو مالك أنس بن مُحَمَّد تدمري، دار الكتاب العلمية، د.ط، بيروت، لبنان،2017 م، ص-ص:26-27.

يتلقى البلاء بصدر واسع لا يتعلق بالضيق و السخط و الشكوى، بل يسلم نفسه للقضاء و القدر فالصبر في اللغة يعنى الثبات أمام الشّدائد[42]، أما في الاصطلاح "فهو قوّة خُلُقيّة من قوى الإرادة تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والالام وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضجر والجزع والسأم والملل والعجلة والغضب والطيش والخوف والأهواء والشهوات والغرائز"[43]ومن نماذج الصّبْر في الحكاية الشعّبية ما ورد في حكاية "لونجه بنت أمي "إذ نجد في عبارة "...و علي ولد أمك راح يذبحوه،...و ترد عليه لونجه من قاع البئر :علي يا ولد أمي صبري و صبرك لله"، حيث صبرت على مؤامرات ومكر زوجات السّلطان السبّعة، عندما رمينها في قاع البئر، و تحمّلت وجود الثعبان معها خلال بقاءها داخله، فبالرّغم من المعاناة التي تعيشها والخطر الذي بها ،كانت تحث أخاها على الصبر. فنلاحظ أن هذه الحكاية تحاول غرس قيمة الصبر و تحمل الشدائد لدى الطّفل في المواقف التي تتطلب ذلك ،كما نجد مثالا عن قيمة الصّبر في حكاية "حبحب رمان و أمه عيشة" في قول "...ثم إن نساء الإخوة قد دبت في نفوسهن الغيرة، بعد أن رأين جمال الأخت و بهاءها ، ذات مرة اجتمعن وأردن بها شرا، فجلبت احداهن بيضة ثعبان و قدمتها للفتاة...في طبق الطّمينة...و قالت لزوجها أختك يا هذا حامل، ستضع مولودها قريبا...اجتمع الأخوة السّبعة وأخذوا أختهم وألقوا بها في البئر و بقيت داخله...."

4.2 – القناعة و الرّضا:

القناعة هي مصدر لفعل قنع، وهي الرّضا و القبول، و هي الوقوف عند الكفاية [44]و هي الرّضا باليسير من العطاء [45]، فالقناعة هي رضا النّفس ودليل على قوة الإيمان بالله ،وكان لهذه القيمة حضور في حكاية "فأس الحطاب" في "رجعله الجنّي و قال :أسمع كي عدت إنت مش طماع، ونايا هالفاس تاع الفضة وتاع النحاس وتاع الذهب ما عندي ما ندير بيهم...راهم هدية مني ليك." ،من هذا القول نلاحظ رضا و قناعة الحطاب على الرغم من أن الفؤوس الثّلاثة التي أخرجها له الجني أغلى و أثمن من فأسه، إلا أن قناعته و رضاه منعاه من ذلك و ما اقتنع إلا بفأسه المصنوع من الحديد ، و يظهر ذلك في قول :"آه هذا هو الفأس تاعي"، و كيف جازاه الله في الأخير، و أعطاه الجني الفؤوس الثلاثة، كما نلمسها أيضا في حكاية "قبر منسي "في "فأخذ ملعقة يلتهم مقدارها من كل قصعة، و قطعة لحم من كل شريحة ،وارتوى قطرة ماء من كل قربة. ثم أخذ كيسا، وملأه من كل الأكياس دون أن يترك علامة" ،وهذا دليل على قناعة الأخ الفقير وأخذه القليل من الموجود على عكس أخيه حيث بينت لنا الحكاية صورتان متعاكستان تمثل وجهان متباينان لدى الإنسان ،وكان ذلك داخل "مغارة الأغوال "حيث

[42]ابن منظور ،لسان العرب، ص:2392.

[43]عبد الرحمن الأنصاري، معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، مجلة جامعة الإسلامية ،ط1، المدينة المنورة ، 1417هـ – 1418هـ،ص:457.

[44]عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ت.ح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب ،ط1،القاهرة،1999 م، ص:675.

[45]اسماعيل بن حماد للجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت.ح: احمد عبد الغور عطار، ج:3،د ط، بيروت، 1984 م، ص،ص: 3، 7، 12.

أدهش الذهب بصره، إلا أن كيفية التعامل مع الأمر أوضح الفارق بين الأخ الجشع رغم توصيات أخيه له إلى جانب غباءه والأخ القنوع رغم فقره إلى جانب ذكاءه.

و المستمع للحكايات السابقة الذكر يستنتج بأنه يجب تعليم الطفل الرضّا و القناعة، فهي الطريق للراحة النفسية، و عنصر أساسي لتنشئته تنشأة سويّة، وناجحة، و تجعل منه إنسانا مستقيما في المستقبل، وأن بالقناعة يبتعد عن الجشع و الطمع و الكراهية و الحسد.

5.2- الصّدق:

هو أسمى المعاني المنزه عن الخداع، وهو عدم إخفاء الحقيقة وتجنب إخفائها[46]،ويعد الصّدق من أجلّ الأخلاق وأعظمها ،وهو منبع الكثير من الفضائل الخلقية ،حيث تنبعث منه الأمانة والعفة والوفاء وغيرها. فجميع تعاليم السّماء ورسائل الأنبياء تُقِرُ هذا المبدَأ وتلحّ عليه وتجعل الخير صنوة الحق التي تنقاد إليه الفطرة انقيادا ،كأنها تقتبسه من صورة مثالية للوجود في نشأته الأولى، أو تستوحيه من الفطرة الإنسانية السليمة...ومن هنا كان الصدق رداء الحقيقة، والكذب رداء الزيف والبهتان والخديعة [47]،حيث لمسنا قيمة الصّدق في حكاية "فأس الحطاب" وذلك في" هذا مش الفاس تاعي... " ،إلا في المرّة الرّابعة عندما أخرج له فأسه الحقيقي فرح الحطاب وقال "أه هذا هو الفاس تاعي فرح وشكره وقاله راك درت فيا مزية العمر... "،فهذه الحكاية تضرب لنا درسا في صدق القول وقناعة النفس، فأخلاق الحطاب الطيبة جعلته لا يقبل إلا بفأسه ،وتبدو هذه القيمة كذلك في حكاية "الوزير الصادق " عندما أراد السلطان أن يختار وزيرا له بعد وفاة وزيره السّابق ،فافتعل حيلة يختبر من خلالها مدى صدق الشخص الذي سوف يختاره كوزيرا له ،والعبارة الأتية دليل على ذلك "راني عاطيتكم شتل ما تجيبشي، وأنا نحوس على الصّادق فيكم وهذا هو الفائز ومن اليوم راح يكون وزيري..)

من خلال ما تقدم يمكن القول أن الحكايات السابقة جاءت بمثابة وسيلة لغرس قيمة الصدق في نفوس الأطفال ،لأنها من الصّفات الحميدة التي وجب الاتصاف بها، فهو يجلب البركة والطمأنينة ويمنح صاحبه الثقة الكبيرة بين الناس، وأيضا يعتبر منجاة في الدنيا والأخرة.

6.2- الأمانة:

هي كل ما يؤتمن عليه كأموال وحرم وأسرار فهو أمانة [48]، وهى ما يثبت في نفس الإنسان من أخلاق كريمة تمنعه من أخذ ما لاحَق فيه أو التعدي عليه ،[49]وتعد منَ أعظم الصّفات التي يجب على الوالدين غرسها في أطفالهم منذ

---

[46] زينب عبد النبي أحمد مُحَمَّد، القيم المتضمنة في سلسلة قصص الأطفال دراسة تحليلية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد:31، 2015م ص:119.

[47] عائشة علي الغيض، القيم الأخلاقية والتربوية (في حكاية الطفل الشعبية في دولة الامارات العربية المتحدة)، مركز حمدان بن مُحَمَّد لإحياء التراث دبي، ط1، الامارات العربية المتحدة ، 2023 م، ص:65.

[48] صالح بن عبد الله بن حميد وعبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن ملوح، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، مج1،ط1، جدة ،المملكة العربية السعودية،1998م ، ص:508.

[49] المرجع نفسه ،ص:509.

الصغر حيث قال الله عزو جل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾(النساء: الأية58) ،حيث نجد لهذه القيمة أثرا في حكاية "التاجر والكنز " في" كسر الحيط لقى صندوق مجوهرات ذهب، أماله قعد يشوف يشوف ، قال هذا مش حقي هذا ربى حاطه لمولى الحوش" ، يظهر هذا القول أمانة التاجر، فعندما وجد الكنز قرر إرجاعه لصاحب المنزل الذي اشتراه منه ،كما نجد مثالا آخر يمجد قيمة الأمانة في حكاية "صلة الرحم" حيث قام الأبناء بإرجاع الأمانة إلى صاحبها على رغم وفاة والدهم في قول "قال لمن يهنيني كان فلان هزله هاك لمينة هذيك يعني المالية وقاله هاك دسهلي كان نايا رجعت راك تعطهلي كان مكانش أعطها لولادي قاله طيب شد لامانة وراحوا. هك السيد مولى لمانة راح للحج واذا بيه قدر ربي على هك التاجر توفى مات ماجا السيد مولى لامانة من الحج.....وراهي لامانة تاعي قالي راهي في البيت الفولاني ..في العرصة الفولانية...لقى لامانة ملكمته كيما عطهله، جابها ثم وقاله:هذي أمانتك؟ قاله هذي أمانتي....عاطوه لامانة تاعه" ،ونلمحها أيضا في حكاية قمرة في "قالتلهم قدموه للفتاة وقولوا هذي أمانة من والدتك وهي تسلم عليك..."، وأيضا تبرز هذه القيمة في حكاية "لونجة بنت أمي "في" بدوا يحضروا للعرس ويجهزوا في لونجة نادت وقالتله: أهرب بالمشط وكي يلحقوك قولهم ما نعطيه كان لونجا..".

فالأمانة من أعظم الصّفات التي يجب على الأم والأب تعليمها لأطفالهم منذ الصّغر لبناء مجتمع مشبع بالأخلاق الفاضلة المستمدة من ديننا الحنيف.

7.2– الرفق بالحيوان:

حثنا ديننا الحنيف على معاملة الحيوان معاملة حسنة، حيث أمرنا بالرفق والرحمة به اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، وهو مظهر من مظاهر الإحسان، فهي مخلوقات ضعيفة لا يمكنها أن تشتكي، أو تعبر عما تشعر به من ألم أو جوع لذا وجبت الرحمة والرّأفة بها، وهو مبدأ إنساني أخلاقي يقوم على العطف على الحيوانات وتقديم الرعاية لها، وقد أمر الإسلام بالإحسان والرحمة إلى الحيوان، فالحيوانات تساعد الإنسان على عمارة هذه الأرض واستمرارية الحياة عليها ، وتبدو هذه القيمة في حكاية "قيمة الأخ "في" وفي الغداة استيقظ الصّغير وسط الأشبال فصاح قائلا :من أنتم ماذا تفعلون هنا ؟ فأجابه الأشبال فقدنا أبانا وأمنا، ونحن عاجزون عن توفير غذائنا، قال الصغير :ما أحزن وضعكم سأرى ما أستطيع فعله ، وراح يبحث لهم عن طعام وبالفعل عاد لهم بالأكل وكان دأبه كل يوم

إيجاد الطعام لهم"،وتحضر هذه الصّفة أيضا في حكاية "الخاتم السّحري" في" لقى مجموعة أولاد يعذبوا في كلب قاللهم: خلوه*في حاله وما تعذبوهش حرام عليكم، قالوا له: مادخلشي روحك*،كانه شافك اشريه من عدنا ؟ قبل الطّفل وشراه منهم وأداه معاه* للحوش، قالت له أمه درت خير يا ولدي، بالصّح من وين راح نوكلو و إحنايا في هاذ الحالة ؟ قاللها لوكان نطلقه*يزيدوا يعذبوه مرة أخرى، قبلت الأم وخلت الكلب يعيش معاهم."،وأيضا في قول "في يوم آخر الطفل جاي كعادته من السوق لقى نفس الأولاد يعذبوا في قطة قاللهم :ما تعذبوهاش حرام

عليكم ما خذوشي رايه*، وقالوله اشريها كانها غايضاتك ؟، شراها من عدهم كيما شرا الكلب وأداها معاه للحوش، ولقت الأم صعوبة في توفير المعيشة مع وجود الكلب والقطة"

من خلال ما سبق يتضح أن الوجدان الشّعبي يميل إلى إقرار هذه الفضيلة، فيعمل على ترسيخها في شعُور الطفل من خلال فاعلية الحكي المشوقة.

8.2-الوفاء بالعهد:

الوفاء بالعهد طبع الأوفياء، ومن سمات الأصفياء، فالمسلم بفطرته يبغض نقض المواثيق، وعدم الوفاء بالمواعيد لأن الإسلام يحثنا على الوفاء بالعهد[50]، وقد أمر الله عز وجل بالوفاء بالعهد أمرا صريحا في عدد من آيات القرآن الكريم، منها قوله تعالى ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾(الإسراء: الآية 34)، فهو يعزز قيم الثّقة والاحترام في المجتمع، ويسهم في بناء علاقات إيجابية مع الآخرين .وتظهر هذه القيمة في حكاية "نصيص و الغولية "حيث كان الغولي وفيا بعهده في عدم أكله للنصيص في عبارة "قالت له كاين بشر تحت القصعة بالصّح ما تخرجاهش حتان توعدني ما تمساش..."،

نلاحظ من خلال دراستنا لبعض الحكايات أنها تعمل على تعليم الطفل تحقيق العهود التي قطعها ،وإن صادفته عراقيل تمنعه من ذلك.

9.2- العفو والتسامح:

التسامح هو قيمة إنسانية تنتج السّلام والعيش المشترك بين الإنسانية باختلاف أعراقها وأديانها وثقافتها وانتماءاتها...وتعني أيضا سعة الصّدر...،وقد بدت هذه القيمة جلية في حكاية "العرقوب" هذه الحكاية التي تحدثنا عن عفو الأخت لأختها، والتي كانت سبب في هجرانها من البلاد بسبب ظلمها وبخلها وسامحتها رغم الذنب الذي اقترفته اتجاهها، حيث طغت في هاته الحكاية قيم العفو والتّسامح التي تعد ضرورية داخل المنظومة الإنسانية لما تحمله من حبّ ورحمة وشفقة لتقوية صلة الروابط الأسرية والاجتماعية، وتظهر هذه الأخيرة في قول "راهي إلي باتت عدنا أختي وراجلها ، وراهي تبدلت وحالها ما عجبنيش وكي ضرب الليل، حكت لزوجها عن أختها، وما صدقتشي بلي راهي أختها، وطلبت منها السّماح وسامحتها وعاشت العائلتين في القصر وعمّت السّعادة بيناتهم، وقد لمحنا هذه القيمة أيضا في حكاية ب"قرة اليتامى" في "جاء أبيها يطلب عرفاتو قاتلو استنى خبزتلو خبزة وملاتها لويز و قاتلو ما نسمحكش حتى تلحق لولادك تفتحها"، حيث سامحت البنت والدها رغم

---

[50] انظر: الوفاء بالعهد(saaid.org) .

*خلوه: أتركوه.

* ما دخلشي روحك: لا تحشر نفسك.

*شافك :مشفق عليه.

*معاه : أخذه معه

*نطلقه: اترك سبيله

*ما خذوشي رايه :لم يطيعوه

كل ما مرت به من معاناة وبؤس مع زوجته وعجزه عن حمايتها، كما بدت أيضا في حكاية الرجل والأفعى في"...نايا طبيعتي مسالم ومسامح ونساعد لعباد والمخلوقات..."،حيث قام بمساعدة الأفعى في المرة الثّانية رغم أنها أساءت له عندما ساعدها في المرة الأولى.

10.2-الشكر:

الشّكر شكران :الأول شكر باللّسان ،وهو الثّناء على المنعم، والآخر شكر بجميع الجوارح، وهو مكافأة النعمة بقدر الاستحقاق، والشكور الباذل وسعة في أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا[51]، وهذا ما نلمسه في حكاية "عيشة بنت الحطاب" حين شكرت الأرنب التيخ لصتها في عبارة:"قدمتلها الأرنب وقالتلها :واش قصتك، قالتله هكا وهكا...خلصت لها شعرها كامل وأعطتها المطرق*كل.."، حيث نلاحظ أهمية هذه القيمة الأخلاقية في تنشأة عيشة وبث روح ردّ الجميل وحسن المعاملة ،إذ تبدو قيمة الشكر بارزة في هذه العبارة من خلال شكر عائشة للأرنب التي مدت لها يد المساعدة، فكلمة الشكر تعد أحد طرق المكافأة، وتنبأ عن أخلاق صاحبها فقد وردت لفظيا، كما يمكن أن تكون في مواطن أخرى معنوية .كما نجدها أيضا في حكاية "صلة الرحم" حين شكر صاحب الأمانة أبناء التّاجر على إرجاعهم لأمانته .ونجدها أيضا في حكاية "فأس الحطاب" فيقول "شكره وقاله راك درت فيا مزية العمر يا مخلوق...".

11.2- الطاعة:

هي فعل المأمورات و لو ندبا، وترك المنهيات ولو كراهة [52]. إذ نجد لهذه القيمة أثر في حكاية "بقرة اليتامى" ويتجلى في طاعة الطفلين لزوجة أبيهما، حيث ورد ذلك في "قامت زوجة الأب بإحضار زجّتين من الصّوف الأولى لونها أسود، و الأخرى أبيض، و كلفتهما بغسلهما إلى أن تتحول السوداء إلى بيضاء و البيضاء إلى سوداء ثم يقومان بملء الماء في الغربال، حينها يمكن لهما العودة إلى البيت، نزل الطفلان الوادي لإنجاز المهمّة المستحيلة، و في ذلك الوقت الذي كانا يحاولان استحالة ما هو أبيض، إلى ما هو أسود، و العكس، كانت الزوجة قد شدت الرحال، و في المساء رفرف الغراب بجناحيه فوق رؤوس الطّفلين قائلا: عاق، عاق لبيض ما يكحال، لكحل ما يبياض، الماء يتهز في الغربال، مالين الدار راهم شدوا الترحال "،كما حضرت هذه القيمة أيضا في حكاية "قمرة" في "لكن البنت طلبت منه تنفيذ قرار والدتها" ، وذلك امتثالا لأوامر أمها.

تعد الطّاعة من أهم الخصال التي ينبغي تعليمها للطفل، و إقناعه بأهميتها فهي مستمدة من القواعد التي وضعها الإسلام لتربية النفوس، و دعى إليها الرسّول ﷺ .

---

[51] عبد الرؤوف بن المناوي ،التوقيف على مهمات التعاريف، ص-ص:206-207.

* المطرق :القلادة.

[52] أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،ت.ح، عدنان درويش، محمّد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، 1998 م،ص:583.

3- القيم الاجتماعية:

هي تلك القيم التي من شأنها مساعدة الفرد على إشباع بعض الحاجات الاجتماعية، فالفرد الذي تغلب عليه هذه القيمة يحبّ النّاس، و يميل إلى مساعدتهم، و يجد متعة في تقديم الخدمات و تكوين العلاقات، و يتميز هؤلاء الأفراد بالعطف و الحنان و حب الغير[53]،و تعد هذه القيم قواعد و مبادئ تربوية في المجتمع الجزائري الذي ينقلها عبر الحكاية للطفل لتنشئته وفقها دون الحاجة إلى أسلوب الأمر والنهي الذي ينبذه الكثير من الأطفال. لذى نلمس العديد من القيم التّربوية الاجتماعية من أبرزها:

1.3- الأخوة:

هي قوة إيمانية نفسية تورث الشعور العميق بالعاطفة ، والمحبة والاحترام ، والثقة المتبادلة : مع كل من تربطه وإياه أواصر العقيدة الإسلامية ، و وشائح الإيمان والتقوى [54]، فالأخوة هي علاقة متينة متبادلة قائمة على المحبة و الإخلاص و الصدق، و قد حث الإسلام عليها، حيث قال الله تعالى في محكم تنزيله:﴿إنما المؤمنون أخوة ﴾ (الحجرات :الآية 10) ،فهي تشريع رباني، ومبدأ إسلامي ينص على مناصرة المسلم لأخيه عند الشدائد، و أن يأخذ بيده وقت الضيق إلى بر الأمان، ويظهر هذا جليا في حكاية "الأخوين" حيث أن الأخ تطوع للدخول في قاع البئر لمعرفة سبب جفافه وعدم صعود الماء بشرط أن يحضر أخاه وقت النزول و يظهر ذلك في " نهبط ما عندي حتى مشكل، خاطي عندي شرط، قالوله :أشرط .قاللهم: خويا غايب ما نهبط للبير كان يكون خويا حاضر"، فهو يعلم بأن الأخ بمثابة الأجنحة التي تنتشلك وقت الشّدة، فعندما خرج الأخ من البئر حينها عرف الجميع أن الله قد جعل أخاه سببا في نجانه، و لولا ذلك لتركوه يسقط ليلقى حتفه داخل البئر، و يظهر ذلك في "شفتوا على واش كنت نقوللكم لازم يعود خويا حاضر، أنتم الكل وقت الشدة هربتوا إلا خويا"، كما تبدو أيضا في حكاية قيمة الأخ في" أما الأخوة فحين أدركوا ضياع أخيهم راحوا يبحثون عنه ولكن دون جدوى، وكانت تلك حالهم مدة تسعة أشهر".

2.3- الإحسان إلى الجـار:

يراد بالإحسان إلى الجار حسن العشرة له و أداء الحق الذي له، و كف الأذى عنه، و تحمل ما قد يصدرمنهو مد يد العون له[55]، فالإسلام يعظم الجار، و يوصي بالإحسان إليهم، بمعنى أن تسلم عليه إذا التقيته، و أن تتفقد أحواله إذا كان فقيرا، و أن تسعفه إذا كان محتاجا، و الإحسان إلى الجار برهان و دليل على صدق التعامل مع الله تعالى، و هو خلق لا يتصف به إلا أولئك الذين تحلو بالفضائل و مكارم الأخلاق، و لقد كان لهذه القيمة نصيب في حكاية لمعكرة إذ نجده في عبارة"...فتفطنت فاطمة إلى الأمر، فطرقت بابها ودخلت تتفحص بيتها

[53]عبد الفتاح إسماعيل، القيم السياسية في الإسلام، الدار الثقافية للنشر ،ط1،القاهرة،2001 م، ص:21.

[54]عبد الله ناصح عنوان ،الأخوة الإسلامية ، دار السلام ، د.ط، جدة ، د.س، ص:04.

[55]أحمد حسن واكد، الإحسان إلى الجار في ضوء سنة النبي المختار، دار الأندلس للطباعة، جامعة الأزهر، ب.ط، ص-ص:16-06.

المتواضع لتجد الكانون خامدا و لا يوجد أكل فوقه، فسارعت إلى أختها تطلب منها طبقا من المثوم لجارتها..."،حيث قامت المعكرة بتفقد أحوال جارتها فوجدت كانونها خامدا فأدركت أنها تعيش حالة من البؤس والفقر ولا تملك أدنى متطلبات الحياة التي تمكنها من سد جوعها ،وقد أوصانا الرّسول ﷺ بالإحسان إلى الجار حيث قال :"ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به."[56]وقوله أيضا مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"[57]

من خلال ما سبق نستنتج بأنه يجب حث الطّفل على الإحسان إلى الجار، وحفظ حقوقه، ومواساته عند الحاجة، وتفقد أحواله ومساعدته ،فلا يؤذيه لأن ذلك يؤدي إلى تماسك المجتمع و ترابطه، و ينشر المحبة و الإخاء بين أفراده

3.3 – العمل:

وهو بمعنى مارس نشاط و قام بجهد للحصول على منفعة أو للوصول إلى نتيجة[58]، يعتبر العمل في حد ذاته قيمة إنسانية مميزة بين مجموعة من القيم التي تنظم مقومات الوجود الإنساني، كما أن للعمل دور أساسي في تحقيق القيمة الفعلية للحياة مهما كان نوعه ومهما كانت طبيعته. و قد وردت في الحكايات الشعبية مجموعة من القيم والإشارات التي تحث على العمل و كسب المال بالحلال و التعب، مثلا في حكاية "فأس الحطاب" نجدها في "يخرج الصّباح يمشي و يحطب، و يجيب لحطيبات يبيعهم و هذا هو...هذا القوت وهذا الرّزق"، وأيضا تظهر في مدى حزن الحطّاب وبكاءه الشديد على مصدر رزقه (الفأس) و سقوطه في البحيرة في "قاله الله غالب راهو طاحلي الفاس، و هذاك هو القوت و هذاك هو المعيشة" ، وتتجلى أيضا في حكاية "قمرة" "أما الأخوة السبعة فعند رجوعهم من العمل في الغابة..."

وعلى ضوء ما تقدم نلاحظ أن الحكاية الشعبية تحاول أن تؤكد لنا أهمية العمل المتمثلة في بث قيم الجهد والكد في الطفل لتحقيق العيش الكريم، وإقناع الطفل بأن المال والثروة إن لم تكن توازيها القيم الأخلاقية و الكسب الحلال فلا قيمة لهما، فقد تفسد أخلاقهم وتشوه سلوكياتهم. وكذلك عملت على غرس روح التفاني في الطفل لتحقيق الأهداف، وبذل الجهد للوصول إلى مبتغاه، وكذلك مساعدة الطفل في الاعتماد على ذاته وبناء ثقته في نفسه من خلال تحقيق طموحاته.

4.3– الشجاعة:

تعد من أهم الصفات التي لابد للفرد أن يتحلى بها خاصة أن الحياة مليئة بالمخاطر والتجارب، فقد عرفها الجاحظ في كتابه " تهذيب الأخلاق "بأنها: "الإقدام على المكاره و المهالك عند الحاجة إلى ذلك ، و ثبات الجأش عند

[56]الدرر السنية، مرجع سابق، يوم:15 مارس 2024، على الساعة: 10:20.

[57]عبد الله محمّد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المعيزة البخاري، صحيح البخاري، دار التأصيل، ج8، ط1 ، القاهرة، 2016 م،ص:29.

[58]صبحي حمودي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، ط2، لبنان، 2001 م، ص-ص:10-20.

المخاوف ، و الاستهانة بالموت " [59]، وتظهر هذه الصّفة بوضوح في حكاية "نصيص و الغولية" حيث واجه الغولية بذكاءه وحيلته ،واستطاع التغلب عليها ،كذلك تبدو هذه القيمة في حكاية "قيمة الأخ "حيث عاش الأخوة السّبعة مع الوحوش في الغابة، وواجهوا مصيرهم بكل شجاعة وقوة، وتمكنوا من كسب ثقة الحيوانات المتوحشة وكونوا صداقات معها ، كما تظهر شجاعة "عيشة بنت الحطاب "من خلال عيشها مع الغولي في الغابة واعتباره أبا لها.

5.3-المساعدة:

تعد المساعدة تخفيفا عن الشخص لإزالة كربته، والتفريج عنه في وقت الضيق الذي يعانيه ، حيث تبدو لنا هذه الصفة واضحة في حكاية "قيمة الأخ"، فنرى كيف قام الصّياد بمساعدة الأخوة على العودة إلى القرية والعيش فيها حياة كريمة، بعيدا عن عالم الحيوانات والوحوش المفترسة، وتحضر أيضا في حكاية "حبحب رمان "وأمه عيشة حيث قام الرجل الصالح بإنقاذ عيشة وأخذها معه إلى بيته، وورد ذلك في "أخذوا أختهم عيشة، ألقوا بها في البئر، بقيت داخله إلى أن مرّ ذات يوم رجل صالح، أدلى بدلوه في البئر، فتعلقت بالحبل، وعندما شاهدها الرجل جذب الحبل بقوة، و تمكن من جذبها إلى حافة البئر، قال لها: أستحلفك بالله و بكل إيمان يا هذه المخلوقة أن تخبريني من تكونين؟!، قالت :أنا بشر مثلك، استصحبها معه إلى بيته". وأيضا في حكاية "لونجة بنت أمي "حيث قام الأخ الصغير للونجة بمساعدتها على الهرب من خلال تنفيذه لخطتها، ونجدها أيضا في مساعدة الرجل للأفعى من خلال حكاية "الرجل والأفعى"، وكذلك في حكاية "لمعكرة" عندما لبى الجيران نداء أخت لمعكرة لمساعدتها.

6.3- كفالة اليتيم:

هذه القيمة التي تحمل دعوة صريحة إلى رعاية ومساعدة اليتيم، وأن الأيام دول يوم لك ويوم عليك ،لذلك من يزرع الخير أكيد سيجنى خيرا، فقد لاحظنا كيف قام التاجر بمساعدة اليتيم واستضافته عنده لمدة زمنية طويلة أكرمه وعلمه التجارة حتى أصبح من أكبر التجار و أبرعهم، وكيف أن الأيام مرت وتوفي التاجر، وخسر ابنه الوحيد كل ما ورثه عنه ، فقام اليتيم بمساعدته بعد أن ضاع ملكه وثروته من أجل الخير الذى أسداه له التاجر يوما ما، الذى سقاه حينما كان جائعا وأواه حينما كان ضائعا فأنقذه بدوره من الفقر والحاجه فالاعتراف بالجميل صفة نبيلة يدعو إليها الدين الحنيف والشّريعة السمحاء، ويعتز بها المجتمع ، لذلك عملت الحكايات الشّعبية على تعزيز هذا الصفة وترسيخها في نفوس الأطفال، وتتجلى هذه القيمة في حكاية "قيمة الأخ" حيث قررت المرأة العجوز التكفل بأبناء جيرانها السّبعة بعد وفاة والديهما وأخوهما البكر ، وذلك في "كانت بجوارهم عجوز تعيش وحيدة ،فقالت في قرار نفسها :سيحدث مكروه لهؤلاء الأولاد سآخذهم تحت جناحي وحين يكبرون سيكون بإمكانهم ان يجلبوا الحطب من الغابة لبيعه لكسب قوتهم"، فقد جسدت وصية الرسول ﷺ إذ قال "أنا وَكافلُ اليتيمِ في الجنَّةِ كَهاتين، وأشارَ بأصبُعَيْهِ .يعني :السَّبَّابةَ والوسطى"(رواه البخاري).[60]

---

[59] أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تهذيب الأخلاق، دار الصحابة للتراث، ط1، طنطا ،1989م، ص:27 .

[60] عبد الله مُحَمَّد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المعيزة البخاري، صحيح البخاري، ص:25.

7.3-النصح والمشورة:

كما يصور متخيل الحكاية الشعبية عدة قيم اجتماعية كالنصح وطلب المساعدة ،وكثيرا ما يتلقاها البطل من نموذج الشيخ المدبر، والطفل المتلقي يتبع نفس النهج في واقعه، فيتصور عادة بأن الشيخ شخصية مساعدة بالنسبة له ولو معنويا، فيحدث ذلك التلاقي الإيجابي بين الأجيال من خلال نموذجي الطفل والشيخ والملاحظ أن الأخير يصور عادة بالحكمة والتجربة في جل الحكايات الشعبية المدروسة كقول الراوية في حكاية نصيص عندما تذكر نصيحة أمه وتحذيره من الغولية :"شك لنصيص و قال هذه الغولية إلي حكتلي عليها أمي، خلاها ما تلهت و هرب يجري، جت الغولية و كلت إخوته الستة" ، ووردت الاستعانة بالشّيخ (الدبار) لأخذ النصيحة في حكاية "حبحب رمان وأمه عيشة" وحكاية "لونجة بنت أمي" وحتى في حكاية صلة الرّحم"...كما نجد أيضا شخصية العجوز الحكيمة حيث نرى كيف أن الصياد في حكاية قيمة الأخ طلب النصّح والمشورة من امرأة عجوز عرفت بحكمتها في عبارة "قصد الرّجُلٌ الصّيَاد امرأة عجوز ، معروفة بِحكمتها".

حيث تهدف جل الحكايات إلى توعيّة الطّفل بأهمية أن يكون عاقلا، ويأخذ بنصيحة من هم أكبر منه سنا لأنهم أكثر خبرة ومعرفة بأمور الحياة.

4-القيم النفسية:

الحكايات الشّعبية بالنسبة للطفل تتخطّى التسّلية العابرة أو الإمتاع الطّفولي، فهي نوع من العلاج النفسي وفن من فنون الاستنارة الداخّلية، تخاطب مخيلة الطّفل وفى الوقت نفسه تدله على الصعوبات الداخلية والخارجية ليتمكن من تذليلها، ومن ثم يحصل على النضج النفسي، لأنها متنفس لطاقات الأطفال وعن طريقها تتفتح عواطفهم وانفعالاتهم إلى جانب تزويدهم بالمعرفة، فهي ليست بتخاريف العجائز، ولا ترهات تدهش الأطفال.[61]

ويرى المربّون والاختصاصيون النفسانيون أن الحكايات الشعبية استخدمت بهدف تصحيح سلوك الطّفل وتفعيل نشاطه، وبناء شخصيته. إذ يشير "بتلهايم" إلى أن للحكاية دور مهم في بناء نفسية الطفل وتوجيه سلوكياته وتقويم أخلاقه وهو يقول أن" الحكاية الشعبية موجهة نحو المستقبل وهى تعمل كمرشدة للطّفل بواسطة تعابير يستطيع أن يدركها شعوره ولا شعوره، فتساعده على رفض الرّغبات الطفولية بالتبعية، وعلى أن يصل إلى وجود مستقبل أكثر إعجابا وإرضاء"،[62]فمن بين القيم النفسية التي وردت في الحكاية الشعبية نذكر تنمية التخيل أو الادراك العقلي، واستخدام الفطنة والذكاء في حل المشكلات ، والخروج من المآزق الخطرة والحرجة ،وقد حصر "بتلهايم" أهمية تنشئة الطفل على الحكايات الشعبية في نقاط تمثلت في تعرف الطفل على نفسيته وفهمها بشكل أفضل، و الإسهام في تربيته ، وتوجيهه أخلاقيا ، وتقويمه سلوكيا، كما أنها تعود الطفل على النظام خاصة في

[61] نبيلة عبيدي، مجلة المرتقى، ص:86.

[62] بورنو بتلهايم، التحليل النفسي للحكايات الشعبية، ترجمة طلال حرب، دار المروج للطباعة والنشر والتوزيع ،د ط، بيروت، 1985 م، ص:36.

بيته، و كذلك تعالج مشاكل الطفل الوجودية.[63] ويندرج تحت هذه القيم عدّة عناصر، تعمل على صقل نفسية الطفل وتوجيهها من بينها:

1.4- الأمـل:

تميل معظم الحكايات الشعبية إلى تأكيد النهاية السعيدة للقصة لانتصار البطل ومعاقبة الشرير وتغلب قيم الخير والفضيلة على الرذيلة والشر، وهذا من أجل فتح أبواب الأمل في نفس الإنسان الشعبي، كتعويض بسيط عما يعانيه ويرى أنه يستحقه فعلا، فهي تحاول "إيجاد نوع من التوازن بين عالم مشحون بالأنانية والكراهية وحب الشر وبين تصور مثالي تجد فيه النفس الجريحة الاطمئنان"، وكمثال على ذلك نرى كيف كانت نهاية حكاية "لونجة بنت أمي "سعيدة وتغلب في الأخير الخير على الشر، وكيف عقبت زوجة أبيها وأختها على ما فعلاه مع اليتيمين جراء غيرتهما و أنانيتهما وحسدهما، وكيف عاد أخوها إلى حالته الطبيعية وعاشا حياة سعيدة مع السلطان وابنه داخل القصر في قوله "وخرج لونجة وابنها من البير وحكتله واش صرالها، وجاب عقاقير من حكيم الزمان ورجع خوها كيما كان"،

من خلال ما سبق نرى أن الحكايات الشعبية تعمل على غرس القيم الإيجابية في نفس الطفل، واستبدال اليأس والواقع المرير بالآمال والمثالية ،ونصرة الحق على الباطل[64]

2.4-التسلية والترفيه:

ترى "د .ثريا التيجاني "في دراستها لقصص الجنوب الجزائري أن أهل المنطقة يروون القصص الشعبية ويستمعون إليها في أوقات فراغهم بغرض التسلية، ويدعم هذا الرأي "عمر ساسي "بقوله" من المحتمل أن تكون التسلية والمتعة ليست من النادرة أو حكايات المرح فقط، ولكن في مختلف أنواع الحكاية أيضاً هو ارتباط عاطفي يظل مشدوداً بين الراوي والمتلقي، ونلمس هذه الوظيفة عندما يلقي الراوي حكايته فيستقبلها المستمعون سواء كانوا كباراً أو صغاراً بالضحك"،[65] و يقول "فانيسا" بأنه:"... يبقى دوما الهدف الرئيسي من هذه الحكايات هو أنها تبعث البهجة إلى نفس المستمع"[66]،يقول أيضا "مُحَمَّد السيد حلاوة "بأن" القصة سبيل الى تخفيف حدة التوتر ومستوى العقل الذى قد يعانى منه الطفل والتنفيس عن تلك الرغبات المكبوتة [67]"، "فالقصة دورها في الحياة أن تمنح السرور والبهجة وأن تثير وتقوى جوانب الروح من خلال المتعة والبهجة"[68]

كما وردت قيمأخربوتمثلت في النقاط التالية:

---

[63] نبيلة بالعبدي، الوظيفة السيكولوجية للخيال في الحكاية الشعبية ووقعها على الطفل، ص:86.

[64] يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق المؤسسة الحديثة، للكتاب، ط1، لبنان، 2011، ص: 143.

65 ثريا التجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري وادي سوف نموذجا، دار هومة، د.ط، الجزائر،1998م، ص:34.

[66] جمعة جلاد و صبرينة مويسى ،الخطاب النفسي في الحكاية الشعبية – منطقة تبسة أنموذجا- ،ماستر ،جامعة الشيخ العربي التبسي ، تبسة ، 2019-2018 ،ص19

[67] على الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية، ط4 ،القاهرة ، 1988م، ص:290.

[68] م حمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل منظور اجتماعي مؤسسة حورس الدولية، إسكندرية ،د ط ، القاهرة، ، 2000، ص:28.

- إحساس الطفل بالأمان والاستقرار في بيئته مع أفراد عائلته التي تكون مملوءة بالأمان والدف والحنان..
- تنمية التخيل، و الادراك العقلي، واستخدام الفطنة والذكاء في حل المشكلات والخروج من المآزق الخطرة والحرجة.

3.4- الذكاء والثقة بالنفس:

تعمل الحكايات الشعبية على تنمية الثقة بالنفس وروح المخاطرة . وحب الاكتشاف من أجل مزيد من المعرفة فنجد في حكاية نصيص والغولة نصيص المنبوذ والمحتقر لسوء خلقته وقصر قامته، يحقق النصر على الغولة وابنتها من خلال ذكاءه وتحايله على كل الصعوبات والعراقيل التي واجهها فيصير لنصيص رفعة وشأن كما يبين المقطع السّردي في نهاية الحكاية "خرج نصيص، ورجع لأهله وعرف أباه راه نصيص أذكى من أولاده الكل" ، فيحتفظ الطفل المتلقي لمثل هذه الحكايات بتصورات تشكل متخيله الخاص لتبعث في نقسه الثقة ، وتجعله أكثر اتزانا في الجانب العاطفي ، لأنها تؤثر في تفكيره وتسمح له بالشعور باستقلاله عن الكبار، فيأخذ بالمبادرة ويتعلم التعود على النفس تدريجيا، في حين لو قلنا لطفل افعل ما يجب فعله، فإنه سوف يشعر بتبعيته للكبار ليكبر على التوكل، فتبقى طاقاته الإبداعية كامنة و مكبوته فلا يستفيد منها هو ولا غيره ،ولا ننسى أن نشير إلى دور الأمن و الاستقرار في صقل نفسية الطفل وتنمية قدراته العقلية والذهنية، مما يودي إلى تنميه الادراك العقلي لديه أو استخدام الفطنة والذكاء في حل المشكلات ،والخروج من المآزق الخطرة والحرجة ،ومن بين المقاطع الدالة على ذلك في حكاية لونجة بنت أمي :"بدو يحضروا للعرس، ويجهزوا في لونجه نادت خوها و قالتله: أهرب بالمشط، وكي يلحقوك قلهم ما نعطيه كان للونجه بنت أمي.. لحقوه الكل...اماله قالتلهم حبسوا تو نجيبه ونجي، تلاقت هي وياه وهربوا"، فنلاحظ كيف وضعت لونجا خطة ذكية للتخلص من المأزق الذي وقعت فيه بفطنتها وذكاءها، وقوة التخيل لديها.

4.4-الخيـال:

كثيرا ما ينظر إلى الخيال في الحكاية الشعبية إلى أنه مجرد ثرثرة عجائز لا فائدة منها، وأنه تسلية الأولين في الأزمنة الغابرة عندما كان الانسان يحلم لأنه لم يكن يرى ويجد ما يريد، إلا أن علماء النفس لهم رأى آخر ويجزمون أنه أساس كل إبداع وأحسن المقويات للإرادة وتحقيق الاهداف، [69] وهم ينصحون بتنشئة الأطفال على سماع الحكايات الشعبية لما فيها من دعم لقدرات الطفل من أجل تحقيق الأهداف، لما للخيال من دور مهم في مراحل نمو الطفل... إذ يساعده على التفكير والابتكار وتحريك القدرات وتنمية مهارات الحياة ، ويمكن ملاحظة نموه في لغته وسلوكه اليومي، وتعامله مع ألعابه وعلاقته برفاقه الواقعيين والوهميين، فيرى" حامد عبد السلام زهران" "أن الطفل يرى في القصص الخيالية واقعا ويكون خياله خصبا فياضا يملأ عن طريقه فجوات حديثه فتبدو كذبا خياليا"، [70] فهي توسع خيال الطفل وتوثر في عقوله بطريقة إيجابية، بحيث تفتح له المجال في التوسع بأفكاره

[69] د. نبيلة عبيدي ، الوظيفة السيكولوجية للخيال في الحكاية الشعبية ووقعها على الطفل ، ص84.

[70] حامد عبد السلام زهران، علم النفس نمو الطفل من الطفولة إلى المراهقة، عالم الكتب، ط5،القاهرة، 1995م، ص:205.

والتحليق بخياله لأفاق بعيدة مما يخلد روح الابداع والمعرفة ويطور من خياله، إذ أن من المهم جدا أن نعوّد الطفل على سماع القصص بكثافة قبل سن السابعة ، لتجسد السنوات التي بعدها الفكر والابداع، فالأطفال الذين يتخيلون العصا حصانا والقدر مقودا ينتقلون إلى خيال من نوع اخر سماه "هادي نعمان "الخيال المنطلق، ومعناه إبداء الرغبة في ركوب الحصان وقيادة السيارة، أي أنه يتجه بخيالاته الى الواقعية.[71]

لذا يصر علماء النفس على ضرورة تنشئة الطفل على سماع القصص ذات الطابع الخيالي حتى تزرع فيه بذور الإبداع منذ الصغر ،فهو في حاجة الى التحرر من عالم مادي وواقعي من خلال التلقين والتعليم الدقيق الذى سيجعل منه شخصا جافا محدود الطموح، ولا شك أن كبار العلماء والمخترعين والمبدعين هم أصحاب خيال واسع رافقهم منذ الصغر لسماعهم للقصص الحافلة بالخيال [72]

5- القيم السلبية:

تجنح الحكايات الشعبية في انتقادها لنماذج غير سوية من المجتمع إلى أسلوب التلميح، وتبتعد عن التصريح المباشر حتى تدقع بالمستمع إلى أن يستجيب للقص بطريقة واعية جادة، فتقوم بغربلة وفرز الأحداث فيتعظ ويقدم البديل ويبحث عن المعادل الموضوعي لها، فإذا رويت للأطفال فإنها بمثابة المربى دون عصا تسعى الى تعديل السلوك بأسلوب ذكى، وتصحيح بعض التّصرفات ومعالجة بعض الظّواهر الاجتماعية التي تساعد في تربية وتنشئة الطّفل تنشئة صالحة وإرشاده إلى الطّريق السّوي.

1.5- الكذب و الخداع:

الكذب و الخداع و جهان لعملة واحدة و هي الجحيم، فكلاهما يدمر الثّقة بين أفراد المجتمع، و يظهر هذا الخلق في حكاية "حبحب رمان و أمه عيشة "متعلقا بالسّتوت، حين كذبت على الأولاد بخصوص جنس الولد الذي وضعته أمهم، و ذلك في قول "علمت السّتوت بالخبر فسارعت إلى الأولاد، و كذبت عليهم بأن أمهم ولدت ذكرا" ،كما نجدها في موضع آخر والمتمثل في خداع الخادمة وكذبها على الأولاد وانتحالها شخصية أختهم.

ووردت هذه الصّفة أيضا في حكاية "لونجة بنت أمي "حين كذب الطّفل على أخته وأخبرها بأنه نسي حذائه عند البئر، و ذلك في "اشتدّ به العطش، فنزع حذاءه بجانب البئر دون أن تتفطن إليه، و بعد أن سارا بعض الطّريق، قال لها: أعود لكي أجلب حذائي..."،كما لمسنا هذه الصّفة في حكاية "بقرة اليتامى" عندما وضع الطّفلان عقربا في آنية التّمر و طلبا من أمهما التّمر لأنّهما جاعا قصد موتها، و ذلك في".. راحوا هما يحوسوا على العقارب يديروهم في المزود نتاع التمر و قالوا لأمهم أعطينا التمر، راحت باش تعطيهم، لدغت أمهما و مرضتبالسم...ماتت غسلوها و كفنوها و دفنوها..."وتجلت أيضا في حكاية"نصيصوالغولية"في"جاءالغولي و قالها ريحة الحسري و المسري، ريحة ها البشري وين، قالت له ما كاينحتى بشري، كاين كان اللحم يطبخ.ماصدقهاش و قعد يقررفيها حتّان قالت له كاين بشر تحت القصعة.."،كما لاحظنا في هذه الحكاية حيل نصيص و

71هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، د.ط، الكويت، 1990م، ص: 173.

72نبيلة عبيدي، الوظيفة السيكولوجية للخيال في الحكاية الشعبية ووقعها على نفسية الطفل، ص:88.

خداعهلأخوته،كما نرى كذب وخداع زوجة الأب وابنتها على اليتيم ينفي "وقاتلها :نفليلك و لاحتها في البير و من بعد روحت و خلات بنتها العورة في مضرب أختها. رجع بن السلطان لقى أختها العورة قاللها :يا مرا واش بيها عينك؟ قاتله: من كحل بلادك. قالها :واش بيهم سنينك؟ قاتلو :من سواك بلادك ...راني شتيت لحم الغزال. قالها يا مرا هذا خوك نذبحلك واش تحبي. قاتلو لا نحوس لحم لغزال"، حيث قامتا بخداع اليتيمين والكذب على ابن السلطان، ولأن حبل الكذب قصير فقد وقعتا في شر أعمالهما وانتصر الحق على الباطل والخير على الشر، وعاشت عيشة حياة سعيدة مع زوجها وأخيها، بينما لقيت الأخت الشقيقة حتفها وحصدت أمها في الأخير الندم والألم، وتبدو هذه القيمة أيضا في حكاية قيمة الأخ في "فقالت في سريرتها هؤلاء الأطفال سيذكّرون زوجي بأني عاقر وعاجزة عن الانجاب...سأبعدهم من هذا المكان وسأتخلص منهم. وذات يوم رافقت المرأة الاخوة السبعة الى الغابة المجاورة وأعدت طعاما وقالت لهم: تعالوا معي لنتجول في الغابة ،إن معي طعاما شهيا ، وفي المساء سنعود الى البيت ،صدقها الأطفال فأخذتهم إلى مكان بعيد ...وابتعدت وعادت الى بيتها بعد ان تحققت أنهم لن يهتدوا الى الطريق"

من خلال ما سبق تُظهر الحكاية الشعبية بشاعة و ذمامة صفة الكذب و عواقبها على المجتمع خاصة الطّفل. إذ من خلالها يقوم الرواة بحث الأطفال على عدم الكذب و الالتزام بالصّدق على قول المثل"إذا كان الكذب ينجي، الصّدق أنجى و أنجى".

2.5-الحسد:

و هو أن تتمني زوال نعمة المحسود إليك.. يقال حسده، يحسده، حسدا ،إذ تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته ويسلبها هو...وقيل الحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمة فيتمنى أن تزول عنه وتكون دونه.[73].وهي صفة ذميمة في نفوس البشر تجري مجرى الدم في عروقهم، وتسيطر على قراراتهم و سلوكياتهم إذ توصل البعض إلى درجة التفكير في الانتقام و البحث عن فرصة لذلك، وقد بدت هذه الصّفة بوضوح في حكاية "لونجة بنت أمي" إذ نرى كيف أن زوجات السلطان كنا يحسدن لونجة على معاملة السلطان لها، فكدنا لهاو قررنا التخلص منها عندما ذهب السلطان إلى الحج، وذلك في قول "في يوم من الأيام راح للحج وخلاها بالحمل، اتفقوا أنساه السبعة باش يرموا لونجة في البير وكان فيه ثعبان.." ،كما تبرز هذه القيمة أيضا في حكاية"بقرة اليتامى" ، فقد كانت زوجة الأب تحسد اليتيمين على صحتهما ويظهر ذلك في"...قالت الضرة لبنتها :ألحقيهم...أنت مدللة و رقيقة و هما جواعا واكلهم الشر و سمان.. "،إذ نرى من خلال هذه الحكاية أنه رغم قساوة زوجة الأب واذلالها لليتيمين إلا أن الله عز وجل عوضهما بحنان البقرة التي لعبت دور الأم بالنسبة لهما، فكانا يرضعان ثديها و لم يحسا بالجوع على الإطلاق. و نرى في هاته العبارة كيف أن زوجة الأب كانت تفرق بين ابنتها و أبناء زوجها اليتيمين اذ توفر لابنتها كل ما لذى و طاب، و تحرم اليتيمين من أبسط حقوقهما. وكذلك برزت هذه الصفة في حكاية "حبحب

[73] المدني، سميرة محمود، الحسد وأثاره وعلاجه في ضوء الفرآن الكريم، مجلة كلية أصول الدين بجامعة أم درمان الإسلامية، د ط، السودان ،د س ،ص: 10.

رمان و أمه عيشة "عندما عادت الأخت و الخادمة إلى طبيعتهما، ظهر حسد و غيرة نساء الإخوة من الأخت و جمالها، و اهتمام إخوتها بها، و ذلك في "فعادت كل منهما إلى أصلها، ثم إن نساء الإخوة قد دبت في نفوسهن الغيرة، بعد أن رأين جمال الأخت و بهاءها...."،و نجدها أيضا في حكاية "قمرة" في "جئت أسألك من هي الجميلة بيننا أنا أم أنت أم طبيقة الذهب و الفضة ؟ فجاوبتها "القمرة" و قالت لها :التي تحملينها في بطنك هي الأجمل مني و منك.. فرجعت تلك المرأة إلى بيت زوجها حزينة و قالت له :تبين أن في بطني فتاة ستكون جميلة جدا، و أضافت تقول له: سوف أفتح بطني و أخرجها منه.." ،فنلاحظ بأن هذه الحكاية تعالج حالة نادرة في المجتمع و هي غيرة الأم من ابنتها التي لم تولد بعد، ومحاولة التخلص منها في أقرب وقت، و بكل الطرق. فقد قامت الراوية من خلال هذه الحكاية بمعالجة ظاهرة الغيرة المتفشية بين مختلف أفراد المجتمع لتمس أسمى العلاقات في الكون ألا وهي علاقة الأم بصغيرها، فنرى كيف أن الراوية عمدت على بث هذه الصفة الذميمة من خلال حكايتها لأجل محاربتها و إظهار مدى قبحها و خطورتها على أفراد المجتمع.

3.5- الطبقية:

وهي تقسيم المجتمع إلى طبقات على حسب المستوى الاقتصادي، و في العادة يقسم المجتمع إلى ثلاث طبقات اقتصادية و هي الطبقة الغنية التي تمتاز بالغنى و بمستوى من التعليم و الصحة و الثّقافة والسّلطة، و تعتبر أرقى طبقات المجتمع .و الطبقة المتوسطة التي تمتلك كم محدود من الأموال، ويقع أفرادها بين مستويات معتدلة من التعليم و الخدمات الصحية، و الثقافية، أما الطبقة الكادحة فهي أفقر طبقات المجتمع، و تمثل العمال و الكادحين في المجتمع و التي تفتقر إلى أدنى متطلبات الحياة[74]، ولقد قدمت لنا حكاية "قبر منسي" صورا بينت لنا من خلالها طبيعة البيئة الاجتماعية القائمة على جملة من العلاقات المتضاربة، و المستويات المادية المتفاوتة، و القيم الخلقية المختلفة، إلى جانب النظام السائد فيها، و يظهر ذلك في صور عديدة ، إذ أشارت الحكاية إلى المستوى المادي للأخوين، حيث يعيش أحدهما في ثراء ورفاهية، في حين يعيش الآخر في فقر مدقع، كما ركزت نفس الحكاية على تقديم صورة الإنسان اللاذع اللسان الذي لا يغنيه ماله خلقا، حيث لم يعير لعلاقة الأخوة وزنا، إذ عدّ ابن أمه و أبيه في عِداد الموتى ،و قد سعت أيضا إلى تقديم صورة تمثل الجانب النظامي السائد، و المتمثل في مجلس القرية، أو ما يعرف بمجلس الشيوخ، و لم تورد الحكاية ذلك اعتباطا، بل كان مقصود في حد ذاته، إذ مثل القضاء الذي كشف عن شخصية الأخ الثري حيث أتبع صدقته بالأذى في شقين ،أولهما الاجهار بها و ثانيهما و الأكثر حساسية الإساءة اللفظية التي صدرت في حق أخيه، و التي كانت الأساس في تحريك همّه الأخ الفقير و الانطلاق سعيا وراء حظه والمتمثل في تفريج كربته، و ما يجدر بنا الإشارة إليه هنا، هو كون الحكاية قد سلطت الضوء على مشهد لطالما عرفته القرى، و هو أن حضور مجلس الشيوخ مشروط بحسن الخلق، فلا الثراء و لا الفقر بتأشيرة للإنظام إليه. و دليل ذلك حضور الأخ الفقير مبينا لنا أن مكانته لا تقل عن أخيه الثري، و من المؤكد و المتعارف عليه أنه من أساء إلى أحد أفراد عائلته، فلا نخوة فيه و لا همة، و يكون منبوذ من

[74] المعرفة، طبقية ،أنظر : https://www.marefa.org، يوم:01أفريل2024، على الساعة: 15:00.

طرف الجماعة، كما نرى صفة التفرقة بين أفراد المجتمع في حكاية حبحب رمان و أمه عيشة في "..وقد أدركهما العطش الشديد توقفتا عند عيني ماء، نزلت عيشة وشربت من واحدة دون أن تعلم بأنها خاصة بالعبيد السود، بينما شربت الخادمة السوداء من الخاصة بالأحرار البيض.. "كذلك في "..تحولت الخادمة إلى امرأة حرة فأنزلت الأميرة عيشة من أعلى الفرس، و أخذت مكانها، و أصبحت عيشة تتبعها كخادم.."، إذ تبين لنا هذه الحكاية أن البيئة الاجتماعية التي جرت فيها أحداث الحكاية تتكون من طبقات طبقة الأغنياء و طبقة العبيد ،وأيضا ظهرت الطبقية في حكاية قمرة في "في يوم من الأيام أتى إلى البلدة التي يعيش فيها الأخوة السبعة مجموعة من العبيد (الحَرَاطِينْ) يقومون ب(قرقابو) ألة موسيقية التي يستعملونها في إحياء الاحتفالات الشعبية "

4.5- السخرية:

هي أحد الأساليب المشينة التي قد تورث الضغائن و الأحقاد و التقاطع و التدابر، و قد نهانا عنها القرآن إذ ورد ذلك في قول الله عزّ و جلّ:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾(الحجرات: الآية11) ، فقد استهلت حكاية قبر منسي بنقض أهم وصية و هي عدم السخرية من الأخرين كما حثت على ذلك الآية السابقة الذكر، و بحكم ما جاء في هذه الآية ، فإن الأخ الثري ظالم في حق أخيه إذ لقبه بـ"قبر منسي"، كما نلمسها أيضا في حكاية نصيص و الغولية عندما لقبه أهله بـ"نصيص" ،فرأينا كيف عانى نصيص الويلات من سخرية أخوته وخجلهم من اصطحابه معهم، لأنه كان منذ ولادته ضئيل الجسم بطي النمو.. لكن النصيص أثبت تفوقه وجدارته على أخوته، وذلك بإنقاذه لهم عدة مرات خلال رحلتهم الطويلة إلى الصحراء ، فنلمس هنا دلالة اجتماعية في النظر للابن من ذوي الإعاقة أنه لا يختلف عن إخوته الأسوياء، بل قد يتفوق عليهم باستعمال قدراته وشجاعته، وتعكس أيضا الحكاية مدى تفوقه على إخوته الأسوياء، نتيجة تفكيره الصائب في مواقف عديدة.

5.5- الطمع:

هو نزوع النفس إلى شيء شهوة له، وفي ذلك يقول الله عزو جل﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾(الشعراء: الآية51)، [75]نلمس هذه الصفة في حكاية "فاطمة لمعكرة "عندما طمعت الأخت الكبرى في نصيب أختها من الدّار التي يعيشان فيها في" قاتلها نعطيك نصف الدّويرة تاعي تعود تاعك وانت اعطي هاك الطبق للجارة وافقت الأخت الكبرى وأعطت هاك الطّعام كل للجارة وهي تأخذ الدويرة كامل لها ... والاخت الكبرى كانت متشوقة يجي نهار جديد باش لمعكرة تكتبلها الدار كل باسمها" ، وترد أيضا في حكاية "قبر منسي" في" و هو في المقابل يحذره قائلا:يا أخي إني أعرف أنك غير قنوع و أخشى عليك أن تقع في قبضة الأغوال و ستجلب لنا جميعا الهلاك، انطلق الأخ مسرعا و معه سبعة بغال ليعبئها بالثروة، حتى بلغ باب المغارة، و نطق

[75]أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف ب الراغب الأصفهاني، مفردات في غريب القران، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1، د.ط، بيروت ، لبنان ، د س ص:400.

بكلمة السر، فانزاحت الصخرة، و دخل المغارة و شرع يلتهم بشراهة كل الأطعمة و اللحوم، و يرمي بالعظام على الأرض، ثم ملأ أكياسه ذهبا، و لما هم بالخروج نسي كلمة السر، و عجز عن فتح الباب و الخروج من المغارة، فاشتد به القلق و استولى عليه الهلع و أدرك أن البلاء قد حل. و فجأة أحس بعودة الأغوال، فاشتد به الخوف و حاول أن يختبأ عنهم فالتفت يمينا و شمالا حتى أبصر مجموعة جثث آدمية فاندس بينها و تظاهر بالموت....شم الأغوال رائحته من الخارج و لما دخلوا، فوجئوا بالطعام مبعثرا هنا و هناك، و بأكياسه الذهبية، و لم يجدوا له أثرا، فأخذ أحدهم سفودا (قطعة حديد)و سخنه حتى احمر، ثم شرع يتفحص به الجثث و يختبرها، و لما أحس بحرارة السفود صاح و قفز محاولا الهروب، فما كان من الأغوال إلا أن أحاطوا به من كل جهة، و شرع كل واحد منهم، يقتطع منه شريحة و يلتهمها، و لما تحقق من موته، أوصاهم أن يعلقوا أحشاءه فوق الشجرة خارج المغارة ففعلوا." ،من خلال المقطع الأخير نرى نتيجة طمع الأخ الثري الذي أدى إلى هلاكه ، ونجدها في موضع أخر من نفس الحكاية :"لما بلغوا بيت الأخ استقبلهم الناس مستبشرين بالحمولة و أحاطوا بهم كل واحد منهم يعرض عليهم النزول عنده طمعا في هداياهم التي تعود التجار الغرباء أن يهبوها لهم، و صادف أن استضافهم الأخ، و بعثوا بهدية ثمينة إلى أهل الفقيد، و قدموا له تعزية و نزلوا عنده لتخفيف مصيبته، و لما جن الليل، تسللت زوجة الأخ الفقير إلي القلل لتختلس قطرات من الزيت فإذا بها تفاجأ بهمسات لأشخاص كامنين داخل القلل و هم يقولوا :لقد حان الوقت لنهجم و نفترسهم، فأسرعت إلى زوجها و أخبرته بالسر، و اكتشفوا المكيدة المدبرة لهم، فاشعلوا النيران في القلل و أغلقوا عليهم الأبواب بإحكام فتحولوا كلهم إلى رماد" نرى أنالحكاية الشعبية قد عملت على تعليم الطفل عواقب الطمع وتحذيره من المصير السيّ الذّي يجنيه الطماع في آخر المطاف حصادا لأعماله، كما سعت إلى إبراز صفة الطمع وعواقبها الوخيمة التي لا يحمد عقباها.

6.5-الكلمة السيئة:

هو عبارة تحمل معها دلالات سلبية و تثير الانزعاج أو الإساءة إلى الاخرين، وقد أشارت حكاية عيشة بنت الحطاب إلى العلاقة الطيبة التي ربطت عيشة بالغول في الغابة . وكيف اعتبرها مثل ابنته، إلا أن كلامها السيئ الذى قالته في حقه بأن رائحة فمه كريهة قد وقع في قلبه وقع السهم، وتحولت محبته لها إلى حقد وغل، ما جعله يقضي عليها في أقرب فرصة سانحة، كقوله: "قاتله وش حالك يا أبايا قاللها شوفي هاني لابس الجرح يبرى يا دبرى و يدير الضميدة و كلمة السوء ما تبرى كل يوم تصبح و تمسي جديدة و نقز عليها كلاها وخلا كان دمها في قشها"، كما نجدها في حكاية حبحب رمان وأمه عيشة في: "أنت بلا أصل وليس لك أخوال...."

وخلاصة البحث في الأبعاد القيمية في الحكاية الشعبية، أن هذه الحكاية أكدت على تعليم الطفل الكلمة الطيبة لأنها تعد صدقة وأن الكلام الجارح يقتل فينا روح المحبة والتعاون ويفسد علينا حياتنا، ويعكر صفوها لذلك يجب أن لا نؤذي الآخرين، وبذلك سنؤذى أنفسنا حتما ولا ينفع الندم حينها، أيضا عدم الحكم على المظاهر وأن لا نتسرع في الكلام أو في الحكم على المظاهر الخارجية وأن الإقبال على الامور عليها دون تعقل وتريث يورث الحسرة والندامة.

الفصل الثاني: الأبعاد الفنية في الحكاية الشعبية

1- الموضوع.

2- طرائق السرد.

3- المكونات السردية.

4- الظواهر اللغوية والأسلوبية.

تعتبر الحكاية الشعبية من أقدم أنواع التراث الثقافي الذي ينقل قيما ومعتقدات وتاريخ الشعوب عبر الأجيال، فهي تنفرد بأبعاد فنية مميزة عن باقي الأنواع الأخرى من الأدب الشعبي ،ومن خلال تحليل هذه الأبعاد يمكن للمستمع فهم الدور الكبير الذي تلعبه الحكاية الشعبية في نقل المعاني والرسائل بطريقة مؤثرة وجذابة، وفي هذا الفصل سنكتشف مجموعة من الأبعاد الفنية التي تميز الحكاية الشعبية وتجعلها فنا فريدا يتحلى بالسحر والجمال.

1.الموضوع:

يعتبر الموضوع الحدث الرئيسي للحكاية، وهو المبدأ الأول لها المرتبط بصياغتها، وحلقة ينطلق منها الراوي قبل التفكير في وسائل وسبل تقديمها، فالموضوع يعتبر أساس العمل الحكائي، ويرتبط عادة بتأثير الزمان والمكان اللذان يؤديان إلى تحقيق هدف من الموضوع[76]، ويعتمد على ثلاثة عناصر في بناءه هي:

1.1.المقدمة:

تعتبر المقدمة الرئيسية من أهم الأمور التي تعمل على إنجاح الحكاية الشعبية، بجذب المستمعين وتشويقهم لها .وتعد من الخطوات الهامة، واللازمة لاستكمال الموضوع، فهي الممهد الذي يشكل مجموعة المساحة الموصلة إلى بؤرة المضمون، وكما أنها تعد الإشارة الثانية بعد العنوان التي يرسلها الراوي إلى المتلقي، فيجب على الراوي أن يتقن الابتداء ''لأنه أول ما يقرع السمع حتى يكون كلامه أعذب لفظا، وأحسن سبكا، وأصح معنى، فإن كان كما ذكرنا أقبل السامع على الكلام فوعى جميعه، وإن كان بخلاف ذلك أعرض عنه ورفضه ''[77]، ومنه الموقف الافتتاحي مهم في الحكاية الشعبية، لأنه يمهد لبداية الموضوع والحدث الذي يدور حول مجمله طبيعة المضمون فمثلا عند عودتنا لحكاية ''بقرة اليتامى نجدها تبدأ بعبارة ''حاجيتك يا ما جيتك ''المشهورة التي تعيدنا إلى أزمنة بعيدة عاش فيها أجدادنا وجداتنا بعيدا عن ضوضاء الإعلام، وضجر القنوات الفضائية، حيث كان هناك عائلة صغيرة تتكون من أب وأم، وطفلين (بنت وولد) تعيش في راحة وأمان، وكان حب الأم لأطفالها شديد وكان لديهم بقرة يحبونها، وترعاها العائلة، لكن بدأت الأحداث تتغير حين توفيت الأم، وحزن الأطفال عليها، وكانت البقرة الملجأ الوحيد لهما، حيث أشعرتهم بدفئها وحنانها، والبقرة كانت وصية الأم الأخيرة لزوجها.

2.1.العرض:

وهو أهم الأقسام التي تنقل أكبر جزء من الحكاية، لابد من الاهتمام بتفاصيله، ومحتواه لأنه العنصر الرئيسي الذي يعرض الموضوع والمحتوى بالكامل، فالعرض هو الكلام الذي يلي المقدمة ويتم فيه شرح جميع الأفكارالتي يحيط بها مغزى الموضوع بالتفصيل والترتيب، والحديث في العرض يكون أكثر تشويقا لمعرفة النهاية[78]فمثلا نجد في

---

[76] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال وأهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة ناشرون ،ط3، بيروت، لبنان، 1998م، ص-ص:217-218.

[77] الخطيب القزويني، الايضاح في العلوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتاب العلمية، د.ط، بيروت ،لبنان، د.س، ص:322.

[78] عطاري أمال، خصائص الخطاب الشفهي في الحكاية الشعبية(مجموعة من الحكايات الشعبية نموذجا)،ماستر ، تحت إشراف حجاج أم الخير جامعة عين تموشنت، الجزائر، 2022/2021، ص:26.

حكاية بقرة اليتامى بدأت حياة الأسرة تتغير عندما توفيت الأم و تيتم الطفلين ولم يبق لهم سوى الأب والبقرة، تزوج الأب من امرأة أخرى، ما جعل حياة الطفلين تصبح صعبة أكثر، حيث حرمت اليتيمين من أبسط حقوق الحياة، وبعدها...فكان يلجآن إلى البقرة يشربان من حليبها حيث كانت بمثابة الأم الحنون، لكن حقد زوجة الأب كان يزداد يوما بعد يوم وكرهها لهما لم ينته وسعت إلى التخلص من البقرة بعدما علمت ما كان يفعله اليتيمين عندما لا يجدان لا أكل ولا شرب ،فكانت السبب في ذبح البقرة المسكينة ولم يبق لليتمين شيء من البقرة سوى الجلد ،لكن زوجة الأب استطاعت التخلص من الطفلين البريئين ،حيث هربا من المنزل بدون عودة.

فنرى أن الحكاية الشعبية لا تنتهي إلى حالة التوازن، فمثلا في حكاية ''بقرة اليتامى ''بدلا من أن تعيش زوجة الأب وابنتها معا في قصر الأمير ماتت البنت، هذه النهاية غير متوقعة، تعتبر من أهم سمات الحكاية الشعبية، وللوصول إلى هذه النهاية فإن الحكاية تستعين بأحداث محكمة البناء، بالإضافة إلى مجموعة وسائل فنية أخرى، ويمكننا أن نقول ''أن الحكاية الشعبية تبدأ باللاتوازن وتنتهي بإبراز فلسفة للحياة، تدفع الإنسان لأن يفكر فيها أكثر من مرة قبل أن يرضى بها ''،وهذا أمر طبيعي لأن الحكاية الشعبية تعبير أو صورة لتلك التجارب التي نعيشها، لذلك نجدها دائما تسعى إلى إحكام بناءها من أجل الوصول إلى فلسفة عميقة في الحياة، حيث تتميّز بالوضوح والغموض معا، وتكاد بنية الحبكة تتكرر في كل الحكايات الشعبية حيث تتأزم الأمور بطريقة خرافية وصولا إلى الحل بانتصار الخير على الشر، ويشترط إتقان الحبكة في الحكاية الشعبية ،فقد تكون مشكلة تبحث عن حل أو مهمة لابد من اتمامها أو رحلة يجب أن يمضي إليها البطل ، وفيها ينتصر الخير على الشر،[79] وقد تكون الحبكة تقديم الضحية لكائن مهول كل سنة أو ظهور وحش مخيف لبطل القصة وهو بمفرده، أو الوقوع في مصيبة كبيرة، ويكون الحل غالبا باستخدام قوة السحر مع قوة البطل ،كما في حكاية ''الخاتم السحري ''حيث منح الكلب والقط المتحولان إلى ملكين...خاتما سحريا لبطل الحكاية وذلك لمساعدته على إنجاز مهمته وهي الزواج من ابنة السلطان، واستعمال الشجاعة والقناعة والعدل كأسلوب للدفاع على النفس، كما في حكاية ''قبر منسي'' حيث نرى تحلي الأخ الفقير بالقناعة والعدل والشجاعة فلم يكن طماعا كأخيه، وواجه الغيلان هو وأسرته بكل شجاعة. واستخدم العقل للتخلص من المأزق ،كما في حكاية نصيص حيث تغلب نصيص بذكائه وتحايله على الغولية التي غدرت بأخوته، وأرادت أكله هو أيضا، وعرض تجارب الآخرين كأمثلة للوصول إلى قناعة تامة كما في الحكاية، وإن استخدم قوة السحر غالبا ما يكون للوصول إلى مرحلة التحول في الحكاية من كائن حيواني أو نباتي أو من الجماد إلى كائن إنسي، كما في حكاية الخاتم السحري حيث تحول الكلب ،والقطة إلى امرأة لخداع نصيص وإخوته.

[79] خديجة رياي ،الحكاية الشعبية الجزائرية بين الشفوية والتدوين(مقاربة ثقافية)، رسالة دكتوراء، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر،21-09-2022، ص:63.

3.1.النهاية:

هي الكلام الذي يأتي فيه ختام الموضوع وبعد العرض، يكون عبارة عن تلخيص مختصر لما تم ذكره في الموضوع وهي تشير إلى بعض النصائح ''وتكون جملة مركزة وموجزة وواضحة، تعطي للقارئ مجمل ما يريد التعبير إيصاله''[80]

فمثلا في بقرة اليتامى قد توالت الأحداث بعد أن ذهب اليتيمين إلى الغابة هربا من الحزن والخوف والظلم، وتعقدت الأمور أكثر عندما أصبح اليتيم غزالا ،وحرص الأخت على أخوها اشتد أكثر ،فاشترطت على السلطان أن تقبل الزواج منه مقابل حماية أخيها لكن حقد زوجة الأب لا يزال مستمرا حيث جاءت إلى القصر وطلبت السماح من اليتيمين فصدقاها لأن نواياهما حسنة لكنها كانت تنوي الشر والأذى فقامت برمي اليتيمة في البئر، ووضعت في مكانها ابنتها لكن السلطان اكتشف أمرها وقام بذبح الأخت وأصيبت أمها بالجنون، وأنقذ زوجته من البئر وأعاد أخوها إلى حالته الطبيعية وعاشوا سعداء.

مما سبق نلاحظ بأن موضوع الحكاية الشعبية بمثابة درس تعليمي يستفيد منه الأطفال في نموهم العقلي و العاطفي ، حيث يوفر لهم فرصة لفهم العالم من حولهم بشكل مختلف ، واكتشاف العديد من القيم و المفاهيم الجديدة .

2.طرائق السرد:

1.2.الوصف:

يعد الوصف من أهم وسائل الإلقاء، وهو عرض وتقديم الأشياء والكائنات والوقائع والأحداث في وجودها المكاني عوضا عن الزماني''[81]، فهو يصور الأماكن، ويصف المظاهر الخارجية، وحتى الداخلية من أحاسيس ومشاعر وأفكار، وتبدو العلاقة بين الوصف والسرد داخل الحكاية علاقة لا يمكن أن تنقطع، إذ يمكن أن نلاحظه في مواضع عديدة في حكاية بقرة اليتامى حيث وصف ارتباط الأم بطفليها، وحبها الشديد لهما، وخوفها عليهما. كما وصف حالة الطفلين بعد موت الأم و معاناتهما، ووصف كذلك البقرة وشبهها بالأم في حنانها، ورفقته لليتامى ويظهر ذلك في عبارة ''وكانت البقرة كي أمهم ''.كما وصف مظهر اليتيمين وجمالهما في ''غير يحماروا و يسماحوا...'' وفي المقابل وصف بشاعة بنت زوجة أبيهما ''وانت رقيقة وهما سمان ''، ويظهر في الحكاية وصف زوجة الأب التي تسعى دائما إلى الشر''، وفي الأخير وصف حياة اليتامى السعيدة ويظهر ذلك من خلال "و عاشت عيشة و أخوها مع ابن السلطان هانيين ".

من خلال ما سبق يمكن القول بأن الوصف في الحكاية الشعبية يلعب دورا هاما في إثارة خيال الطفل و جذب انتباهه ، حيث يساعده على تعزيز مهاراته اللغوية والإدراكية و يتعرف من خلاله على طرق و أساليب التعبير المختلفة ،كما يمكن أن يساهم في تعزيز فهم الطفل للسياق الثقافي و الاجتماعي للحكاية الشعبية .

[80] آلاء جرار، مقدمة تعبير وخاتمة، يوم: 20 أفريل 2024، على الساعة:18:37.

[81] جيرالد برنس ، المصطلح السردي (معجم المصطلحات)، ت ر: عابد خزندارم، مُحَمَّد بريري المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2003م، ص:58.

2.2.السرد:

هو الطريقة التي يعرض بها العمل الحكائي، فالحكاية الواحدة يمكن سردها بعدة طرق ،والسرد هو عملية ''نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى الصورة اللغوية'' ،أي سرد الحادثة في شكل قالب لغوي ونقل صورتها إلى الواقع إذا أن السرد يقل جزئيات الواقع بواسطة أرقام تعبر عنها ،ولكي يكون السرد فنيا يضاف إلى نقل الوقائع ألفاظ التعبير، التي توضح تلك الوقائع وتعللها وتزيد من تشويقها[82].

من خلال ما تم ذكره نلاحظ بأن السرد في الحكاية الشعبية يساهم في تعزيز نمو الطفل على المستوى العقلي و العاطفي و الاجتماعي، كما يقوم بتنشيط خيال الطفل و تشجيعه على التفكير الإبداعي و التخيل المثير .

3.2.الحوار:

هو محادثة تدور بين شخصية أو أكثر، وهو أحد أهم التقنيات الفنية في البنية القصصية[83]، وربما الأدق والأوسع ما جاء في أحد المعاجم الأدبية على أنه ''كلام الشخصيات ومحادثاتها في أي نوع من الأعمال الأدبية''[84] أي نقل الحديث وعرض الاحداث بلسان الشخصيات من خلال مخاطبة أحدهم الاخر وله أنواع منها:

1.3.2.الحوار الخارجي (ديالوج):

هو تبادل الحديث بين شخصين أو أكثر، كما ورد في حكاية الرجل والأفعى في''وقاله: الربي شفت هالمشهد قدام عنيا، علاش انت الأفعى بعدما خرجتها من النار وأنقذتها ضرباتك وكي عاودت طاحت في النار علاش زدت نقظتها ؟،قاله: نقلك حاجة إلفعى طبيعتها تلدغ ''، وفي حكاية لونجا بنت أمي: ''راح لدبار قاله يا دبّار دبر عني، قاله روح جيب عزوز وقالها ديري قدرة مقلوبة...كي شافتها لونجه قالتلها مش كيما هكا يا ميميتي...قالتلها ما نعرفش أهبطي سقمهلي يابنتي... ''

2.3.2.الحوار الداخلي (المونولوج):

هو الحديث المنفرد مع الذات، ويفهم منه أنه يجري في باطن الشخصية وبصوت غير مسموع [85]، في حكاية "مكر الكنة" رجع في الطريق قعد يأنب فيه ضميره ويقول في نفسه... نطيش أمي وشبيني جنيت وبحديث النساء تغريت ''.

من خلال ما سبق نلاحظ بأن طريقة الحوار في الحكايات الشعبية تساهم في تعليم و إكساب الطفل القدرة على الاستماع و الانصات ، فيتعلم من خلالها كيف يستمع للآخرين و يحترمهم، و ذلك لما للحوار من تأثير هائل على التنمية الاجتماعية لطفل .

3.المكونات السردية:

---

[82] مصابيح أمال وإيمان عاشوري، التقنيات الفنية والإبداعية في القصة الموجهة للطفل، بلمهل عبد الهادي ،ماستر، كلية الآداب واللغات ،جامعة بن خلدون،تيارت،2019/2018 م، ص:41.

[83] فؤاد قنديل، فن القصة، الدار المصرية اللبنانية،ط،1 مصر، 2008 م،ص:187.

[84] نجم عبد الله كاظم ، مشكلة الحوار في الرواية العربية ،عالم الكتب الحديث ،ط1، إربد ، الأردن ، 2007 م، ص:9.

[85] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي ،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت ، 2010 م، ص: 189 .

1.3.الشخصية:

من المكونات السردية في العمل الحكائي ''الشخصية ''والتعرض لطبيعتها وأدوارها في الحكاية الشعبية ضروري جدا، لما لها من دور فعال في بنية الخطاب ،وميدان دراسة الشخصية هو اختصاص علم النفس فقد عرفها الكثير من ذلك أن ''الشخصية من المكونات السردية الأساسية للعمل القصصي والتعرض لطبيعتها وأدوارها في الحكاية الشعبية ضروري جدا لما لها من دور فاعل في بنية الخطاب... ''، فلا يوجد سرد من دون شخصية متفاعلة مع عناصر السرد الأخرى لتشكل نصا حكائينا يستمد جماله ورونقه وفاعليته من شخصياته ،وكل ما تملكه من أبعاد فكرية ونفسية واجتماعية ،وعرفت أيضا بأنها ''صورة فنية لشخص متخيل في عمل سردي يقوم على ابتكار الخيال المحض، ''[86]، وتعتبر الشخصية أهم عنصر في بناء الحكاية ومن الصعب فصل هذا العنصر عن غيره، إذ يرتبط ارتباطا وثيقا بالحدث ويبين معالم الفكرة التي تنطلق بها الحكاية، كما تنمو وتتطور الأحداث عن طريق تصرفات الشخصيات وعلاقتها المتشعبة والمتشابكة، و تتحدد شخصيات الحكاية الشعبية بحسب طبائعها وأخلاقها، مما أدى في تصنيفها إلى صنفين، ولشخصيات أنواع كثيرة بحسب كل تصنيف، فمنها الشخصيات المرجعية الواصلة المتكررة: ومنها الشخصيات الرئيسية والثانوية وقد اخترنا تصنيف الدكتور فاتح عياد الذي يرى أن الشخصيات واقعية وخيالية:

1.1.3.الشخصيات الواقعية:

هي تلك الشخصيات التي تحتكم في حياتها ونمط عيشها إلى الواقع الاجتماعي والإنساني، وما ينتج عن ذلك من علاقات، كالتعاون والترابط الأسرى والقرابة والصداقة...كما تتصف بصفات البشر سواء كانت الخيرة والشريرة [87]،ومن أمثلتها الشخصيات الآدمية الإنسانية ،وإن اختلفت هذه الشخصيات من حيث الطبائع والسلوكيات إلا ان الهدف والغاية المنشودة منها نشر الوعى الفكري لدى الكبار وغرس الحس الأخلاقي لدى الصغار من خلال اللاوعي والتي نذكر منها:

***البنت الحسناء:** تعتبر شخصية البنت في الحكاية الشعبية رمز للخير، ومثالا للمحبة الصادقة وصفاء السريرة ومضرب المثل في جمال الشكل والروح ،وغالبا ما تكون بطلة الحكاية ،وتعتبر لونجا أحد هذه البطلات، فهي رمزا للطيبة والنقاء والانوثة ،ففيها تجتمع كل صفات جمال الجانب الخلقي والخلقي، لتغدو أيقونة الرقة والنعومة وغيرهن من الحسناوات اللواتي عشن حياة القهر والعذاب ،ودفعنا ضريبة جمالهن غاليا بسبب الغيرة والحسد من أقرب الناس إليهن كبطلة ''قمرة ''، و ''بقرة اليتامى ''، و ''حكاية حبحب رمان وأمه عيشة ''، و ''لونجا ''....

***الأب:** وهو ذو شخصية خيرية إلا أنه يخضع لأوامر زوجته، كتزوج والد لونجا من مرأة أخرى ظن الخير في ناصيتها، لكنها كانت تخفي تحت جمالها قلبا أسود أقسى من الحجر، قلبا لا يرحم ولا يلين.

---

[86] ثريا التيجاني ،دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري (وادي سوف نموذجا)،ص:108.

[87] مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مخبر الدراسات اللغوية و الأدبية ،جامعة 20 أوت 1955 م سكيكدة ،الجزائر ، المجلد12، العدد:4، ديسمبر2022، ص:364.

***السلطان:** يمثل السلطان في الحكاية الشعبية رمزا للسلطة والقوة، وهو في العادة رجل طيب، يحب نشر الخير والسلام ،فهو حاكم عادل في معظم الحكايات، إلا أن دوره قد يحصر في اكتشافه للفتاة الفقيرة الحسناء، فيعمل جاهدا للظفر بها، والزواج منها، ويعتبر السلطان البطل الثاني للحكاية، إذ تتوقف مهنته على حماية البطلة، وتخليصها من الأشرار وهذا ما حدث في حكاية لونجا بنت أمي حيث تقول :"لما سمع السلطان قال للغزال عاود عاود الغزال واش قال و جاوباته أخته من البئر، ناد السلطان لزوجاته السبع وقررهن... "،أماعن مظهره فهو رجل شاب أنيق، بهي الطلعة تتمناه كل فتيات القرية أو المملكة ومع ذلك فتركيزه دائما يكون على الحسناء اليتيمة والتي من أجلها يخوض مغامرات كثيرة.

***زوجة الأب:** وردت شخصية زوجة الأب بكثرة في الحكايات الشعبية، وهي تمثل دور المرأة الشريرة، الحاقدة والغيورة، فهي رمز للغيرة والحسد ،وعادة ما تسكب جل كراهيتها على ربائبها الضعفاء الأبرياء ،لا لسبب إلا لأنهم فاقوا ابنتها حسنا ومحبة من طرف الآخرين ،فتعمل جاهدة للقضاء عليهم بشتى الطرق والوسائل ،ففي حكاية بقرة اليتامى كان لهذه الزوجة ابنة صغيرة تعاملها بكل عطف وحنان على خلاف ما تعامل به ابنا زوجها اليتيمين، فكانت تقدم ما لذى وطاب، وتبقى الفضلات لعيشة وشقيقها بل كانت تثقل عليها بأشغال البيت، كالتنظيف والاحتطاب وإعداد الطعام...والأدلة على ذلك ''قالت الضرة لبنتها: ألحقيهم...أنت مدللة ورقيقة وهما قاطعتهم بالشر وسمان... ''وكذلك ''روحوا حطبو الحطب، وهي جاباتو و حطاتو على قبر أمهم وحرقاتو هي حرقاتو وهما جاوو روحوا للبيت سرحتهم للبقرة ،و لا ويرضعوا صباح وعشية، قالت الضرة لبنتها تبعيهم وهم سمان وأنت رقيقة... ''،كما عملت زوجة الأب جاهدة لذبح البقرة لأنها مصدر حب وحنان لربيبها الصغيرين ولم يغمض لها جفن حتى تمكنت منهما وحرمتهما من ذكرى والدتهما و ذلك في "قالت لرجلها دخلها للسوق، ولى الراجل دخل البقرة للسوق وبدا يقول :يا شاري بقرة اليتامى لا ربح ولا رأس المال ،قالو الناس :الين الين، ولى قلبها، قاتلو: أقلبها للسوق الجاي قلبها و لبست مرتو لبست راجل وراحت للسوق، كي قال :يا شاري بقرة اليتامى لا ربح ولا رأس المال قاتله: أذبح تربح أذبح تربح، اذبحها وزعوها ''.

***السّتوت:** شخصية حاضرة في معظم الحكايات الشعبية، وهي عجوز شمطاء ،لها صفات مذمومة، كالحسد والغيرة، والنميمة وإثارة الفتنة ،لذا عادة ما يلجأ إليها الأشرار ر لتمنحهم تعويذة سحرية أو خطة جهنمية ليقضوا بها على البطل، هذا الأخير الذي يمثل الخير فيقف حجرة عثرة أمام مخططاتهم ورغباتهم الدنيئة فالستوت اذن ليست هي الشخصية المعادية للبطلة، وإنما يستعان بها في نسج الحيلة وهذا يدل على دهاءها ومكرها، وقد ضرب لها مثل شعبي، يقول: ''العجوز الستوت خرابة البيوت ''، وإن جئنا إلى نص الحكاية حبحب رمان: ''علمت الستوت بالخبر، فسارعت الى الأولاد وكذبت عليهم مدعية أن أمهم ولدت ذكرا ''، في كثير من الحكايات الشعبية يكون مصير الستوت الفشل الذريع ،فمخططاتها تفشل في نهاية المطاف، لينتصر الخير على الشر ،وتعود المياه إلى مجاريها ،وقد ينتهي أمر الستوت أيضا بالنيل منها.

*المدبر(الدبار):سمي بالمدبر لحسن تدبيره للأمور، ومصدرها في اللهجة الجزائرية ''الدّبارة ''فيقال أعطيني دبارة أي قدم لي نصيحة ،وهو شيخ كبير في العادة ،يلجأ إليها البطل وغيره لأخذ النصيحة لتوجيه السديد ،فهو يمثل رمز الحكمة في الحكاية الشعبية، وله من التجارب ما يكفى ليقدم الإرشادات اللازمة، والتي هي بمثابة لحل المعضلة ،كنا يمكن اعتبارها الوسيلة التي سيستخدمها البطل لينجو من كيد الأشرار ،حيث نجدها في حكاية نصيص و الغولية:"رَاحْ الرَّاجِلْ لِلدَّبَارْ بَشْ يِدَبَرْ عَنَهْ، وَشْ يِدِيرْ بَاشْ يِجِيبْ ذِرْ، قَالَهْ الدَّبَارْ هاَكْ سَبْعَ تُفَاحَاتْ وأَعْطَى كُلْ وَحْدَة مِنْ نَسَوِينِكْ تُفَاحَة تَأْكُلْهَا ''كما وردت أيضا في عدة حكايات منها: حكاية حبحب رمان و أمه عيشة و حكاية لونجة وحكاية صلة الرحم.

* **الحطاب**: شخصية الحطاب من الشخصيات الواقعية في الحكاية الشعبية و هذه الشخصية فقيرة تعتمد على كسب قوتها اليومي على مهنة التحطيب ،والتحطيب مهنة يعتاش منها بعض الفلاحين حيث يسرح إلى البرية والغابات في الصباح، فيجمع أكواما من سيقان وأغصان الأشجار اليابسة ،ليبيعه حطبا ،[88]حيث تظهر هذه الشخصية جلية في حكاية فأس الحطاب في قول الراوية"*يحكوا في الزمان السابق على حطاب عنده فاس يخرج هاك لبكيرة*هذيك يا سيدي يمشي للغابة يحطب يحطب يحطب يسعى يهزها هاك لحميلات تاع الحطب ويروح بيهم وقت الغروب وهو ديما عالمنوال هذاك يخرج الصباح يمشي يحطب ويجيب لحطيبات يبيعهم وهذا هو هذا القوت وهذا الرزق وقانع باش عطاهله ربي ''.

*التاجر: من الشخصيات الواقعية التي شهدت حضورا في الحكايات الشعبية شخصية التاجر، والتي وردت في حكاية اليتيم في قوله: يحكو يا سيدي في الزمان السابق عن تاجر كبير، قوت بيه الحاله وكثرت تجارته وكثر خيره، اماله اشتي يشتري حوش كبير قصر باش يناسب مقامه الجديد بحكم عاد مرسم أكثر من لازم.

2.1.3.الشخصيات الخيالية:

وتشتمل هذه الشخصيات على الكائنات الخرافية الغريبة، كالغيلان، وكذلك الحيوانات الناطقة أو ذات الطباع البشرية.[89]

*الغيلان: كثيرا ما يرد ذكر الغيلان في الحكايات الشعبية ،وهي تتصف عموما بالشراسة وإرباك البطل ،غير أن هذه الكائنات الضارية قد يكفيها الخيال المبدع لتغدو في بعض المواقف طيبة تخدم الناس ،وتحسن إليهم، وهي بملمحيها الخير والشر تحافظ على ذات السمات ،وقد برزت هذه الشخصية بحكاية قبر منسي في ''وفجأة سمع حوافر أقدام، ثم لاحظ له سبعة غيلان ممتطين جيادهم وهم يقتربون من شجرة مطلة على صخرة كبيرة، فتسلق تلك الشجرة وكان مختفيا، وحبس أنفاسه حتى لا ينكشف أمره وظل يراقب، بحيث يراهم ولا يرونه ''،واعتماد

[88]مسلم سلمان مسلم أبو خاطر، الشخصية في الحكاية الشعبية الفلسطينية ، رسالة دكتوراه ،تحت إشراف محمد إسماعيل حسونة ، جامعة الأقصى ، غزة ، فلسطين ، 2017 ، ص :64 .

*البكيرة: الفجر

[89]مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، ص 82.

الحكايات الشعبية على توظيف الغيلان مرتكز على جدلية القوة والحيلة ، فالكائنات الضعيفة تجد مخرجها مما يحيط بها من مخاطر وشرور تستبيها كائنات ترمز إلى الظلم والتسلط، بالاعتماد على الذكاء، وبذل الجهد السابق.

***الغول**: تعتبر شخصية الغول من أبرز الشخصيات، وأكثرها حضورا في الحكاية الشعبية، فهو يصور عادة ككائن ضخم الحجم، مخيف المظهر يتمتع بقوى خارقة ،وفي الغالب متعطشا لالتهام البشر، وسفك دماءهم، وقد ذكر الجاحظ ''بأن الغول اسم كل شيء من الجن يعرض لسفار ويتلون في ضروب الصور والثياب ذكرا كان أم أنثى ''90 حيث تجلت هذه الشخصية في حكاية عيشة بنت الحطاب في ''حتى شافت ضوء من بعيد قعدت التبع فيه حتى لقاته حوش الغول... ''، ومع هذا قد تبدو في بعض الحكايات ودودا وصديقا للإنسان، كما هو الحال في حكاية عيشة بنت الحطاب ، ونستنتج هنا أن الغول كائن ضخم متوحش، ولا يحسن الخلاص من المواقف الصعبة التي يوضع فيها، فالعبرة المستقاة من الحكاية الشعبية أن القوة تكمن في العقل الراجح.

***الغولية**: هي أنثى الغول ومعروفة في الحكاية الشعبية باسم الغولة، وجدير بذكر أن العنصر المشترك بين الغول والغولة هو الشراسة وغريزة القتل وسفك الدماء وهي متجليه في حكاية نصيص و الغولية في ''حب يعرف أباهم منه فيهم الذكي، وبعثهم للخلاء، راحوا الأولاد تايهين في الصحراء حتى لقوا غولية في شكل مرا ''

ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأن الغولة شخصية متخيلة عمدت الأمهات الى تأليفها بدافع تربوي أخلاقي .

***الحيوان**: وقد وظفت شخصية الحيوان في عدة حكايات، لصلته القوية بالإنسان، نذكر منها" البقرة "وهي حيوان أليف يدل على الخير والعطاء، إذ لعبت دور الأم في حكاية بقرة اليتامى في قوله:"كل يوم على ذاك الحال يرضعوا في البقرة صباح و عشية، وليتامى غير يحماروا و يسماحوا"، وذكرت حيوانات أخرى منها: الجمل والأرنب في حكاية عيشة بنت الحطاب، والغزال في حكاية لونجا...والأسد واللبوة والأشبال في حكاية قيمة الأخ ،وكذلك تعتبر شخصية الثعبان أو الحية أكثر ورودا في الحكايات الشعبية وهو يرمز إلى قوى الشر و الغدر والخداع حيث استعمل الثعبان كوسيلة للقتل في حكاية لونجة بنت أمي عندما قامت زوجات السلطان برميها في البئر.

من خلال ما سبق لاحظنا بأن الشخصيات تلعب دورا مهما في تعزيز التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال حيث يمكنهم مشاركة قيم و تجارب مع شخصيات الحكاية و تطبيقها في حياتهم اليومية ، كما تعلمهم مهارات التعاطف والتعاون مع الآخرين ، وتعرفهم بأهمية فهم مشاعر الآخرين و العمل المشترك .

2.3.المكان:

إن المكان لا يقل أهمية عن الزمان، وباقي العناصر الأخرى في العمل السّردي، فقد اعتبره حميد لحمداني بمثابة العمود الفقري لأي نص ، وبدونه تسقط العناصر المشكلة له فالمكان في تفاعل دائم ومستمر ، سواء مع الشخصية أو مع باقي العناصر السردية الأخرى[91]، فكل حدث لابد له من مكان خاص يقع فيه، فالمكان عنصر

[90] ثريا التيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري(وادي سوف نموذجا)،ص:116.

[91] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1،الدار البيضاء، 1991 م، ص: 4.

ضروري لحيويّة الحكاية، فيه يفهم القارئ نفسيّات الشّخصيّات، وأنماط سلوكها، وطرق تفكيرها، لذلك ينبغي أن ينظر إلى المكان ‘‘بوصفه شبكة من العلاقات والّروايات ووجهات النّظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء ويمكن النظر ‘إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر ،التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث ‘‘[92]،ونستخلص مما سبق أن المكان هو الموضع الذي تتحرك غيه الشخصيات وتتفاعل فيه الاحداث ولا يمكن أن نتصور أي عمل حكائي خال من المكان والجسدية، وينقسم المكان في الحكاية إلى:

1.2.3.الأماكن المغلقة:

تلعب الأماكن المغلقة دورا اساسيا ومهما حيث تعبر على العلاقات وتمثل منبع الطمأنينة والسكينة وقد تجلت في مواضع كثيرة نذكر أهمها :

***البئر**: يمثل في الحكاية مورد الماء، ويعتقد أن البئر يحوي في داخله كائنات مؤذية بوصفه ينتمي إلى العالم السفلي، وقد يكون مكانا للجريمة، و ورد لفظ البئر في العديد من الحكايات التي تناولناها بالدراسة خلال بحثنا، من بينها حكاية لونجة بنت أمي في "يَوْمٍ مِنْ الْأَيَّامِ رَاحَتْ لِلْبِئْرِ بَاش تَمْلَأ الدَّلْو "، ويظهر ذلك أيضا في حكاية بقرة اليتامى في ‘‘قالك بكري كانت واحد القرية فيها بير ‘‘،كما نجدها أيضا في حكاية حبحب رمان ونصيص وحكاية الأخوين...

***البيت وأجزاؤه**: البيت هو مأوى الانسان وكينونته الخفية ومستودع ذكرياته، يلجأ إليه طلبا للراحة النفسية والأمان والاطمئنان وقد ورد هذا اللفظ في حكاية حبحب رمان قول ‘‘وصلت الفتاتان إلى بيت الأخوة السبعة ‘‘وفي حكاية بقرة اليتامى في ‘‘راحو للبيت سرحتهم للبقرة ‘‘، وفي حكاية قمرة في‘‘ استصحبها معه إلى بيته ‘‘كما يسمى البيت بالحوش في بعض الحكايات كحكاية التاجر الأمين في قول ‘‘أماله شتي يشري حوش كبير ‘‘وفي حكاية الرجل والأفعى في قول‘‘ نحكيلكم على واحد الراجل خرج من حوشه ‘‘، وفي حكاية الخاتم السحري كقول ‘‘قالك بكري كاين مرا فقيرة عايشه مع ابنها في حوش ‘‘، و يسمى بالدويرة أيضا في حكاية لمعكرة في قول "كانوا ساكنين دويرة من دويرات القصبة ‘‘ويسمى بالدار ايضا كما في حكاية قبر منسي في ‘‘لما وصل إلى داره اشتد فرح زوجته وأبنائه.

***القصر**: و هو مكان ملكي يسكنه أثرياء الناس خاصة الملك والملكة فقد وردفي قول ‘‘ولما وصلوا أدخلها السلطان بمكان خاص بقصره ‘‘بحكاية قمرة، و‘‘ جو حذا قصر أغنى واحد في القرية عاشت العائلتين في القصر ‘‘ بحكاية العرقوب، وفي قول ‘‘طلب السلطان من الولد أن يبني قصر من الفضة والذهب...وقال روحي معايا للقصر باش نزوج بنت السلطان ‘‘بحكاية الخاتم السحري‘‘.

***المغارة**: تذكر المغارة في الحكايات كمكان للمغامرات والاختباء، وقد تكون مكانا لاكتشاف الكنوز أو لتحقيق أهداف معينة، ظهر هذا اللفظ في حكاية قبر منسي في قول‘‘ خرج الغيلان من المغارة في وقت مبكر فوق

[92]حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1990م، ص:32.

أحصنتهم، بعد أن أغلقوا باب المغارة بكلمة السر، فدخل إلى المغارة، فاندهش غاية الاندهاش لما رأى سبعة أكياس مليئة بجواهر الذهب والفضة''، وحكاية قيمة الأخ في ''قالت العجوز غدا سأعد الطعام وسنذهب لنضعه في مدخل المغارة فإن أكلوا الكسكسي واللحم المطهي فهم لا شك بشر عند وصولهم الى المغارة اندهشوا ''.

*الحبس (السجن):يعتبر السجن مكان عدائي للشخصية من خلال انغلاقه وضيقه وظلمته، فهو فضاء للتعذيب والإهانة باستخدام وسائل شديدة القسوة حيث نلمسها في حكاية قبر منسي ''هدده بأن يكشف له السّر عن مكان الكنز وإلا سوف يبلغ به إلى الملك فيحرمه من ثروته، ويعاقبه بإدخاله السجن ''، وفي حكاية الخاتم السحري: ''وجاء السلطان وخدامته ودخّلوا الولد للحبس ''.

*القبر: هو المكان الذي يدفن فيه الإنسان بعد موته وهو عبارة عن حفرة تأخذ شكل المستطيل، فقد ورد هذا اللفظ في حكاية الصدقة تدفع البلاء كقول" وَفِي اللَّيْلِ رَجَع لِلْمَقْبَرَة قَال نَبَاتَ فِيهَا نُشُوفهم وَاشٍ يَقُولُوا اللَّيْلَة ،وَرَقَد بَيْن لِقُبُور".

*الحانوت(الدكان):هو مكان للعمل ومصدر الرزق وتظهر هذه الكلمة في حكاية اليتيم: ''ودخل لواحد لبلاد سلم على أهلها حتى لحق لواحد الدكان كبير وسلم على مولاها... والعشية سكر الدكان... راك قصدت الدار لكبيرة وعمر له حانوته وعلمه التجارة بأصولها '' وفي حكاية صلة الرحم ''هاو ماشي ...هاو جاي على الحانوت...يدور عن هاك الحانوت لقاه صاحبه الشايب نتاع المرة... ''.

*المقبرة: وهي المثوى الأخير الذي ينام فيه الإنسان، حيث السكينة والصمت المطلق و نلمسها في حكاية "الصدقة تدفع البلاء "في مرة من المرات دخل لبلاد وظلام عليه الليل بات في المقبرة... وفي الليل رجع للمقبرة ''وفي حكاية قبر منسي ''لكن الخادمة لم تفهم قصده، فكانت تتجه نحو المقبرة وتسكبه فيها ''

2.2.3.الأماكن المفتوحة:

وهي الأماكن التي تتصف بالحرية المطلقة من أي قيود، ومن الأماكن المفتوحة الواردة في الحكايات الشعبية التي درسناها نذكر:

*الغابة: هي فضاء مختلف التضاريس من جبال وسهول وحيوانات ،وقد "وردت في حكاية قمرة "عندما أخذ الأب الفتاة إلى مكان بعيد بالغابة في يوم القرار...، وحكاية فأس الحطاب في "يا سيدي للغابة يحطب يحطب يحطب..."، وحكاية قبر منسي "خرج مبكرا، وتوغل في غابة كثيفة الأشجار..."، وحكاية قيمة الأخ"...بإمكانهم أن يجلبوا الحطب من الغابة لبيعه وكسب قوته..."كما ظهرت في مواضع أخرى...

*البحيرة: هي بركة ماء، وقد ورد هذا اللفظ في حكاية فأس الحطاب ''طاح الفاس وجاء في البحيرة هذيك..'' وفي حكاية قيمة الأخ ''اهتدوا إلى بركة ماء فقال أحدهم سنستحموا هنا فالماء رائع في هذا المكان".

*الصحراء: وهو المكان الذي تبحث فيه الشخصيات عن الكنوز الخفية، مما يجعلها موطنا للمغامرات والإثارة، وقد ورد في حكاية النصيص والغولية'' في قول "حب يعرف أباهم منهم فيهم الذكي، وبعثهم للصحراء ''، وفي صلة الرحم ''وخرجوا لعمتهم في الصحراء في البادية ''.

***السوق:** وهو الموضع الذي يجلب إليه المتاع والسلع للبيع والابتياع، ونلمس ذلكفي حكاية الخاتم السحري "كانت تنسج لفراشات حتى يبيعها ابنها في السوق...في يوم آخر الطفل جي كعادته من السوق" وفي حكاية بنت الخياط'' كان باباه يخيط وهي تدي لسوق وتبيع.. ''.

***الجبل:** يعد في نظر قاطنيه محفوفا بالمخاطر، وفي بعض الأحيان يكون موردا للخير ونجده في حكاية لونجا بنت أمي ''مشوا مشوا من بلاد لبلاد حتى وصلوا لجبلة، قالتلها اطلعي بيا يا جبلة ''.

***القرية:** ''هي المكان الذي يعيش فيه عدد قليل من الناس داخل منازل مركبة من الجدران والأسقف ويعمل أهلها بالزراعة وتربية الماشية ،يتصفون أهلها بالكرم، ونجده في حكاية قيمة الأخ ''تزوج الأخ الأصغر من تلك الفتاة، والتي استطاعت برفقة زوجها وأخوته استرجاع ملك أبيها وبذلك كانوا الملوك الأوائل للقرية ''ويظهر ذلك أيضا في حكاية بقرة اليتامى كقول ''قالك بكري كانت واحد القرية فيها بير ''، وحكاية قبر منسي كقول ''عاش الأخ الفقير بقية حياته مع أسرته، وأسرة أخيه في سعادة وهناء بعد أن صار من كبار أثرياء القرية.

من خلال ما سبق نلاحظ بأنه يمكن للمكان أن يلعب دورا في تعزيز انتماء الطفل ،كما أنه يدخل عنصرا من الاثارة و المغامرة إلى الحكاية الشعبية ، مما يزيد من تشويق و اهتمام الأطفال ، و يحفزهم على الاستكشاف و التخييل .

3.3.الزمن:

يعتبر الزمن مكونا هاما من مكونات السرد ، ويرى أندري لالاند "بأن الزمن متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر"[93]وقد قسم بعض الباحثين الزمن إلى قسمين :زمن خارجي وزمن داخلي.

1.3.3.الزمن الخارجي:

يقصد به دائما الماضي، وإن جاء بصيغة الحاضر أو المستقبل، ويظهر لنا ذلك من خلال بعض استهلالات الحكايات الشعبية التي تطرقنا إليها خلال بحثنا هذا، فهناك ما جاء بصيغة الماضي مثل: ''كان في زمان بكري ''و ''قالك ''، ومنها ما جاء بصيغة المضارع مثل: ''يحكوا... ''و ''نحكيلكم ''، والمضارع المبني للمجهول مثل ''يحكى ''، وكذلك منها ما جاء بصيغة الماضي المبني للمجهول مثل: ''حكي في قديم الزمان ''كل هذه الصيغ تشكل الزمن الخارجي للقصّة الشّعبية، وكلها تعني رواية أحداث وقعت في الماضي، وإن جاءت بصيغة المستقبل، فالمقصود هنا بـ ''الزمن الخارجي ''هو زمن الخطاب الذي تستغرقه الرّواية في سرد أحداث قصّتها، وكذلك الزمن الحقيقي الذي جرت فيه أحداث تلك القصّة [94]

2.3.3.الزمن الدّاخلي:

[93] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، د.ط ، الكويت ،1998م، ص: 172.

[94] ثريا التيجاني، دراسة لغوية للقصة الشعبية الجنوب الجزائري(وادي سوف نموذجا)، ص:112.

نقصد به الزمن الذّي يتصوّره الرّاوي لسير أحداث قصّته، وفي ذلك يقول بعض الباحثين من خلال دراستهم للزّمن: هناك مظهر من مظاهر الإخبار الذّي يمكننا من المرور من الخطاب إلى الخيال وهو الزّمن، نلاحظ منه نوعين أساسيين هما:

–زمن الاستباق: ويكون عندما نعلن من قبل عمّا سيحدث فيما بعد، مثل ما جاء في حكاية قمرة: ''تزوجت امرأة بأحد الرجال، وبعد فترة حملت وجاءها في المنام انها تحمل بنتا في بطنها و عندما تلدها سوفلن تصلح لها وفي حكاية ''الصدفة تدفع البلاء ''بات في المقبرة بين لقبور وهو هكاكا سمع لموته يتكلموا مع بعضاهمقالت منهم فلانة يا فلانة قالت لها أنعم قتلها سمعت غدوة راح تجينا فلانة بنت فلان ،قاتلها منه قالك؟ قاتلها راح تطيح من السلم وهي تصبغ''.

–زمن الاسترجاع: متواجد بكثرة وهو الذّي يقصّ علينا فيما بعد ما حصل من قبل، حيث نجده في حكاية قيمة الأخ ''ذات يوم وصل أربعة صيادين الى الغابة '' وفي حكاية لونجا ''مرة من المرات في واحد البلاد''، فالزّمن يشبه الهواء المحيط بنا معنا في كل لحظة، وفي كلّ مكان، لكنّه غير ملموس، يسير مع مجريات الحياة لحظة بلحظة، وزمن الحكاية هو زمن وقوع الأحداث المروية في الحكاية، فلكل حكاية أو قصّة بداية ونهاية، ويخضع هذا الزّمن لتتابع منطقي.[95]

مما سبق نلاحظ بأن الزمن يؤدي إلى تحفيز الرغبة في استكشاف التاريخ لدى الطفل ، و فهم كيف كانت الحياة في الماضي، وما يحمله في طياته من دروس وقيم أخلاقية تساهم في تقويم سلوك الطفل .

4.الظواهر اللغوية والأسلوبية:

تعتبر اللغة من أهم المقومات الفنية للحكاية الشعبية، حيث يتجه الملقي (الراوي) إلى اختيار اللغة البسيطة السهلة كونها تناسب المتلقي (المستمع) في قدراته العقلية، واللغوية، وتساعده على الفهم، واستيعاب الرسالة، فاللغة البسيطة خالية من التعقيد والغموض، وهي في الغالب متصلة بالواقع، فعلى الرغم من طغيان العامية، إلا أنها تمكنت من إبلاغ رسالاتها والحفاظ عليها ،وأما الأسلوب فهو الذي من خلاله ينقل الراوي فكرة وحبكة الموضوع إلى صورة لغوية مناسبة، والراوي الجيد هو الذي يكون أسلوبه موفقا للموضوع وملائم للأفكار، ومناسب للموقف ويساعد على[96] ''تكوين الصور الحسية والذهنية المناسبة ''[97]، أي أنه يصور الأحداث والمشاعر في ذهن المستمع، فيتخيلها كأنها حقيقية ،ويتميز أيضا باستخدام الابتداءات في مقدمة الحكاية مثل(كان في الزمن الماضي) أو(كان يا مكان في سالف العصر والأوان)، فمن خلال دراستنا للغة والأسلوب في ''حكاية بقرة اليتامى ''نجدها قد بدأت بالحديث عن عائلة تعيش في سعادة وسرور، وهنا اللغة تمارس نوعا من الغرابة، وهو فجأة تتحول السعادة إلى تعاسة، لأن السعادة كانت تغمر قلب الأب مع عائلته الصغيرة، وكانت

[95] المرجع السابق، ص:113.

[96] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة و المعاني والبيان والبديع، ص:322.

[97] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، د.ط، الكويت، 1990م، ص:173.

سعادة الطفلين وهما يترعرعان في حضنه، وفجأة تموت الأم، فالبرغم من أن هذه الحكاية تحمل الهم والقنوط، إلا أن اللغة تزيح هذه الكآبة، واليأس عن القارئ، وتعده بالنجاة والسلامة والمتعة.

1.4.التكرار:

للتكرار فوائد ووظائف كثيرة، فهي مرتبطة بالدلالة التي تحملها لأن المخاطب يريد من خلاله الإفصاح والإبلاغ عن حالة شعورية، فهو ''ما ورد في المواطن التي تستدعيه تابعا لحاجة المتكلم في إيصال ما يريده من معنى، فيكون له بذلك أثر الحسن في الكلام لفظا ومعنى، لأن التكرار إنما يأتي لما أهم من أمر بصرف العناية إليه ليثبت ويقرر ''[98]، فمثلا نجد تكرار بعض الأسماء في حكاية بقرة اليتامى كقول "المرا" وردت هاته اللفظة ستة وعشرون (26) مرة ولفظ البقرة، سبع(07) مرات، كما نجد أيضا لفظ "البنت" سبع (07) مرات ،حيث ذكرت هذه الأسماء اكثر من مرة في الحكاية، وذلك للتذكير بالأدوار الفعالة في القصة والخادمة لها، مما يؤدي إلى ترسيخ الشخصيات في الذهن، وإمكانية سردها في أي وقت، كما نجد تكرار الأفعال فمثلا كلمة ''تبعتهم ''التأكيد على استمرار التجسس من قبل أختهم غير الشقيقة تكررت ثلاث مرات، وأيضا كلمة ''تزوج ''التأكيد على رغبة الزواج، ذكرت مرتين، وكما لاحظنا تكرار لبعض الجمل كقول ''بَرَايا زَمَانِ وَرَوْح يَا زَمَانُ'' حيث تكررت هاته الجملة ست مرات.

2.4.الاستطراد:

هو أن يشرع المتكلم في موضوع ثم يخرج منه قبل إتمامه إلى موضوع آخر، ثم يرجع إلى موضوعه الأول، إذ يعتبر عملية تنموية للنص، يشبع فيها المخاطب من حسه الجمالي فضول المستمع المتشوق للتفاصيل المثيرة، كما أن الاستطراد يشترط فيه الرجوع إلى الكلام الأول، وقطع كلام بين المستطرد فيه، حيث يقوم المتكلم بجذب المتلقي إلى كلامه، وبينما هو مستغرق في سماعه ينقله بصورة غير مقصودة إلى معنى جديد، فيمر عليه مرور البرق الخاطف، ثم يعود إلى ما كان فيه ''وتتجلى جمالية الاستطراد فيما يحققه من عنصر المفاجأة كما ترجع بلاغة الاستطراد إلى دفع الملل، والسأم عن السامع، وبخاصة عندما يطول الكلام في بيان الغرض المقصود منه، عندئذ يحتاج المتلقي إلى ما يدفع الملل وينشط الذهن وينبه الفكر ''[2]، إذن المقصد من الاستطراد دفع السأم والملل، وتنشيط الفكر وقد يأتي على شكل حكمة أو بيت شعري أو...الخ.

3.4.الإطناب:

هو التطويل والزيادة في الكلام، أو الحشو وذلك لا يكون إلا لفائدة، وهو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة[3]فالإطناب في الكلام يجعل اللغة غاية الروعة والجمال، حيث يقوم على الإيضاح والتأكيد، والاحتراس أيضا، وهو بمثابة المتكلم في إيصال المعنى والمغزى من كلامه بمجموعة من الألفاظ للفائدة والتأثير، والإطناب أنواع إطناب عن طريق ذكر الخاص بعد العام، والإطناب عن طريق الاحتراس، وإطناب التكرار، وإطناب التذييل وكذلك التكرار.

[98] ابن الأثير ضياء نصر الدين، جوهر الكنز تحقيق محمد زغلول سلام، دار المعرفة، د ط ، بيروت،لبنان،1998 م، ص:19.

حيث نجد في حكاية بقرة اليتامى أنواعا من الإطناب تتمثل في إطناب الترادف "شوية"، "فتاته" ونعني بها البعض أو القليل، وكذلك من أجل إيضاح المعنى، والتأكيد عليه، إطناب التذييل: ''ليدير الشر ما يلقى غير الشر ''يمكن أن تكون قريبة من الحكمة، وهذا بعد إكمال المعنى والمغزى من الكلام، إطناب ذكر الخاص بعد العام: ''قالك كان في وحد لبلاد وحد العايلة مرا وراجلها وعندهم ولد وبنت ''.

وفي الختام، تعتبر الأبعاد الفنية في الحكاية الشعبية جزءا أساسيا من سحرها وجاذبيتها، إذ تساهم هذه الأبعاد في إثراء الحكاية، وجعلها أكثر تأثيرا على القارئ أو السامع، بفضل استخدام اللغة الشعبية، والرموز، والتكرار والإيقاع...وغيرها من التقنيات الفنية، حيث تكون قادرة على نقل المعاني والقيم بشكل فعال ومؤثر وبدلك تضل الحكاية الشعبية واحدة من أهم وسائل التواصل والترفيه التي تعكس ثقافة وتاريخ الشعوب وتترك أثرا عميقا في قلوب وعقول الناس.

من خلال ما سبق نلاحظ بأن اللغة والأسلوب يلعبان دورا مهما في الحكاية الشعبية، حيث يقومان بجذب انتباه الطفل ، وزيادة تفاعله مع الحكاية، كما يعملان على تعزيز التراث الثقافي لديه، ومساعدته على فهم قيم وتقاليد مجتمعه بشكل أفضل .

عملنا في هذه الدراسة جاهدين على تحليل الأبعاد القيمية والفنية في الحكاية الشعبية الموجهة للطفل في جوانبها المتعددة دينيا وأخلاقيا واجتماعيا ونفسيا كما بحثنا قيما أخرى لها أثرها في توجيه حياة الطفل مستقبلا ثم نظرنا في الخصائص الفنية التي كانت طريقة الحكاية في نقل تلك القيم والتعبير عنها وخلصنا في نهاية هذا البحث، إلى جملة من نتائج نذكرها فيما يلي :

- ❖ الحكاية هي سلسلة من الوقائع و الأحداث المتتالية، نسجها الخيال الشعبي، وتناقلتها الأجيال عن طريق المشافهة ، وهي شكل من أشكال التعبير الشعبي، و جنس عريق من أجناس أدب الأطفال، ذات محتوى وبنية شكلية مميزة تربطها حتمية منطقية وفنية تأسر قلوب الأطفال، و تجذبهم إليها باختلاف أعمارهم، و تنوع أجناسهم ، وهي تعد من أنجح الأساليب التربوية لتقويم سلوك الطفل .
- ❖ القيم هي مبادئ ومقاييس ومعايير تحكم عل أفكار الإنسان ومعتقداته واتجاهاته، وتتجلى في سلوكياته.
- ❖ تحمل الحكاية الشعبية مخزونا هائلا من القيم التعليمية والتربوية ذات الخلفية الأخلاقية الروحية، التي تقيّم سلوك الطفل وتصرفاته، و تزرع المبادئ التربوية في نفسه.
- ❖ تعد الحكاية الشعبية وسيلة تساعد الطفل ذهنيا ونفسيا لأجل تنمية قدراته و ميوله واتجاهاته، وتساعده على الإصغاء وتزيد من قدرته على التركيز والانتباه
- ❖ الحكاية الشعبية يميل بنائها الفني إلى المباشرة، فمفرداتها سهلة من الموروث اليومي الشعبي ولغتها سهلة وبسيطة وأسلوبها يمتاز بالوضوح ، أما أفكارها فجاءت متسلسلة ومنسجمة مع الموضوع. ويبنى السرد فيها على مجموعة من الأحداث، و العناصر التي تسهم في إعطاء حكاية فنية جاهزة للطفل.
- ❖ تؤدي كل شخصية في الحكاية دورا فعالا في سرد مجريات الأحداث فمنها الواقعية ومنها الخيالية.وقام الحوار بين هذه الشخصيات إما داخليا وإما خارجيا .
- ❖ تنوعت الأماكن في الحكاية الشعبية فمنها المغلقة ومنها المفتوحة والتي كانت عبارة عن مواقع سارت فيها الاحداث.

الاقتراحات والتوصيات:

- ❖ إعداد متخصصين في أداء الحكايات الشعبية ، و تقديمها بشكل جذاب للأطفال من خلال دورات و دراسات متخصصة .
- ❖ من الممكن الاعتماد على بعض النظريات السيكولوجية الموجودة في المجال ، و التي أثبتت كفاءتها في تحديد مدى مناسبة الحكايات الشعبية للمراحل العمرية المختلفة .
- ❖ ضرورة التأكيد على وضع الحكايات الشعبية ضمن البرامج التعليمية للأطفال .
- ❖ الأخذ بعين الاعتبار كل ما يوجه للطفل ، و إعطاءه عناية خاصة من كل الجوانب المحيطة به.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أسهمنا و لو بالقليل في هذه الدراسة، ونرجو أن يكون هذا العمل نورا يضيء ويرشد الطريق لمن بعدنا من الباحثين في هذا المجال، يعلم الله أننا لم ندخر جهدا في محاولة إتمام العمل على أكمل وجـــــه، لكـــــن إن أخطـــــأنا فمـــــن أنفســـــنا والشـــــيطان وإن أصـــــبنا فمـــــن الله وحـــــد

الملحق

1. حِكَايَة نَصِيص وَالْغُولِيَّة:

يُحْكَو فِي الزَّمَانِ السَّابِقِ عَلَى رَاجِلٍ مُتَزَوِّج سَبْعَة نِسَاوين ، وَ هَاك النَّسَاوِين مَا جَابِوش الْأَوْلَادِ ، رَاح الرَّاجِل لِلدَّبار بَشّ يُدْبِرُ عَنْهُ ، وَش يُدِير بَاش يُجِيب ذَرّ ، قَالَه الدَّبار هَاكَ سَبْع تُفَّاحَات وَأَعْطَى كُلَّ وَحْدَهُ مِنْ نِسَاوِيَنَّك تُفَّاحَةٍ تَأْكُلُهَا ، أَعْطَى هَاك الرَّاجِل لِكُلّ مَرَّا تُفَّاحَة، كَلَّتْ كُلٌّ وَحْدَهُ تُفَّاحَة ، كَانَ مُرَّا وَحْدَه كَلَّتْ نَصّ وَخَلَتْ نَصّ، جَتّ الْعَنَزَة و كَلَّتْ هَاك النَّصّ ،وَ بَعْدَ عَامٍ جَابِتْ كُلٌّ مَرَّا وَلَدٌ ،غَيْرُ هَاك المرَّا جَابِتْ النَّصيص.

كَبّرُوا الْأَوْلَاد وَشَرْاهِمْ أَبَاهُمْ خَيْلٍ غَيْرِ نَصِيص، رَاح النَّصيص يَبْكِي لِأُمِّهِ وَ قَالَلها أَبَايا حَقَّرَنِي وَ مَا شِرَاليشي كَيْمَا إِخْوَتِي قَالَتله أَمَةٌ :رَوْح هَزّ عِتْرَوس(تَيْسٌ) أَخْوَالَك ، خَرَجُوا الْأَوْلَاد لِلصَّيْدِ ، وَ خَرَجَ مَعَاهُمْ النَّصيص ، وَ كَانُوا الْأَوْلَاد أُصِيدوا وَالنَّصِيص يَتَحَايل عَنْهُمْ وَ يُفَكُّلهم صَيْدُهُمْ ، حَبّ يُعْرَف أَبَاهُمْ مِنْهُ فِيهِمْ الذَّكِيّ ، وَ بَعَثَهُمْ لِلْخَلَاء ، رَاحُوا الْأَوْلَاد تَائِهِينَ فِي الصَّحْرَاءِ حَتَّى لَقُوا غُولِيَّة فِي شَكْلِ مَرَّا ، قَالَتَلَهُمْ بَاتُوا عِنْدِي الْيَوْمَ ، وَ فِي الصَّبَاحِ رَوّحُوا حَطَّتْلهم الْعِشَاءِ وَ كُلُوا غَيْرِ النَّصيص مَا كَلَاشي ، حَفَرَ حُفْرَةً و دُفِنَ فِيهَا الْعِشَاءُ ، فَرَشَتْ لَهُمْ الْغُولِيَّة الْحَرِيرِ ، وَ غَطَّتْهُمْ بَشّ يَرْقُدُوا ، شَكّ النَّصيص وَ قَالَ هَذِهِ الْغُولِيَّة إِلَى حَكَتْلي عَلَيْهَا أُمِّي ، خَلَاهَا مَا تُلْهِت وَ هَرَب يَجْرِي ، جَتّالْغُولِيَّة و كَلَّتْ إِخْوَتِه السِّتَّة ، هَرَب النَّصيص يَجْرِي خَائِف عَاش تَلْحَقُه الْغُولِيَّة حَتَّى وَصَلَ لْحُوش غُولِيَّة أُخْرَى ، دَسَّاتِه عِنْدَهَا ، دَرَقَاته تَحْتَ الْقَصْعَةِ عَنْ الْغُولِيّ عَاشَ يُشَوّفه يَأْكُلُهُ ، جَاء الْغُولِيّ وَ قَالَهَا رِيحُه الحَسْرَى و الْمَسري رِيحُهُ هَا الْبَشَرِيّ وَيْن ؟، قَالَتْ لَهُ مَا كَائِن حَتَّى بُشْرَى ، كَائِنٍ كَإِنْ اللَّحْمُ يُطْبَخُ .مَا صُدِّقَهاش وَقَعَدَ يُقَرِّرُ فِيهَا حَتَّان قَالَتله كَائِنٌ بِشْر تَحْتَ الْقَصْعَةِ بِالصح مَا نُخْرِجَاشِيّ حَتَّان تَوَعَّدَنِي مَا تَمَسَّاش ، عَاشَ النَّصيص مَعَ الْغُولِيَّةأَيَّامات ، تُعَارِك النَّصيص مَعَ بِنْتِ الْغُولِيَّة .حَتَّان تَفَاهَمُّوا بَشّ يَأْكُلُوه ، أَسْمَعَهُمْ النَّصيص بَشّ يَأْكُلُوه وَ فِي يَوْمٍ مِنْ الْأَيَّامِ خَرَجَتْ الْغُولِيَّة وَالْغُولُ ، وَ قَعَد النَّصيص مَعَ بِنْتِ الْغُولِيَّة و حَدَّهُمْ فِي الْحَوْشِ ، غَافِلها نَصِيص و ذَبْحِهَا وَ لَبِس جِلْدَهَا و طُبِخَ لَحْمُهَا فِي الْقُدْرَةِ ، رَجَعَتْ الْغُولِيَّة و مَعَاها خَوَاتها ، وَ قَاتِلِهَا ذَبَحَتيه هَنِيتِينًا مِنْهُ ،كَلَّتْ الْغُولِيَّة لَحْم بِنْتِهَا هِي و خَوَاتها ،وَبَعْدَمَا كَمَّلُوا كُلُوا طَلَع نَصِيص فَوْقَ السَّطْحِ ، وَنَحّ جِلْد الْغُولِيَّة رَمَاه و بَدَأ يُغْنِي و يَقُول " شَلْق وَ لَوّحْ ،شَلَّالق الْعَوْرَةِ فَوْقَ سُطُوحِ "بَدَتْ الْغُولِيَّة تَبْكِي وَتَعَيط وَتَقُولُ يَأْلِي كُلًّا مِنْ لَحْمِ بِنْتِي عَيْشُه ، يَجِئْ يُبْكَى عَلَيْهَا شَوَى ، وَقَاتِلُه خَدَعَتْنِي يَا نَصِيص ، هَيَّأ نَنْسَواإِلَفَات (الْمَاضِي) وَعَيْش مَعَّايا ، قَاتِلْهُ هَيَّأ نَجِيبو الْمَاءُ ، قَالَهَا قَطْعِيّ الْقُرْبَة و ا دِيَةِا لِلْخَيَّاطِ يَخِيطَهَا ، دَارَتْ كَمَا قَالَلها وَرَاحَ هُو جَاب و جَاءَ وَ مَا خِلَاهَا الْمَاء ، قَاتِلِه هَيَّأ نَرْوِحو نَجِيبو التَّمْرُ ، قَالَهَا قَطْعِيّ عَلَاقَتَك و نَقْطَع عَلَاقَتِي و عَاوَدي خَيْطِيها وَ مُنَبِّعد نَرْوِحو نَجِيبو....رَاحَ الْجَاب التَّمْرُ و مَا خُلَاهُا شَيْءٌ .....تَعِبَتْ الْغُولِيَّة وَ هِيَ تَحَاوُز فِيه ، حَتَّان يَوْمَ وَ هِيَ تَحَاوُز فِيهِ وَصَلَّوْا لِلْبِئْر ، دَخَل نَصِيص وَ قَالَ لِلْغَوَلِيّه :كَانَ حَبِيتِي نُخْرِجُ شُعْلَي النَّارُ احْذَا الْبِئْرِ حَتَّان يَحْمِي الْحَيْط أَضَرَّبِيه بِرَأْسِك ، رَاهُو يَحْمِي الْمَاء تع الْبِئْرِ نُخْرِج نُجْرِي ، رَاحَتْ الْغُولِيَّة شُعْلَت النَّارُ و قَعَدَتْ تُضْرَبُ فِي الْبِئْرِ بِرَأْسِهَا حَتَّان أَشْعَل رَأْسَهَا وَ مَاتَتْ ، خَرَج نَصِيص وَرَجَع لِأَهْلِه و عَرَفَ أَبَاهُ رَاهُو نَصِيص أَذْكَى مِنْ أَوْلَادِهِ الْكُلّ . وَ خَرَافِتَنَّا غَابَهُ غَابَة ، صَلُّوا عَلَى النَّبِيّ و أَصْحَابِه ، تُفَّاحَة لِي وَ تُفَّاحَة لِمَنْ يَعِزّ عَلَى[99] .

1. خديجة بن ناصر، مقابلة في بيتها ، يوم: 2024/20/21م ،الدبيلة ، على الساعة: 16:00 مساء.

2- حِكَايَةِ " قَبْرِ مَنَسَّى : "

يُرْوَى أَنَّهُ كَانَ أَخَوَانِ أَحَدُهُمَا يَعِيشُ فِي ثَرَاء و رَفَاهِيَة، وَالْاخَر يَعِيشُ فِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ وَ كَانَ الْأَوَّلُ كُلَّمَا حَانَ وَقْتُ الْعِشَاءِ يُكَلِّف خَادِمَتَه بِأَنْ تَوَصَّلَ الْعِشَاءِ إِلَى أَخِيهِ الْفَقِير قَائِلًا لَهَا بِكَثِيرٍ مِنْ الْإِهَانَةِ وَالِاحْتِقَار: خُذِي الْأَكْلِ وَ قَدَمَيْه لـ " قَبْرِ مَنَسَّى " ، لَكِنْ الْخَادِمَة لَمْ تَفْهَمْ قَصْدِه فَكَانَتْ تَتَّجِه نَحْوَ الْمَقْبَرَةِ و تَسْكُبه فِيهَا ، ثُمَّ تَعُودُ . و هَكَذَا كُلَّمَا قَدِمَ لَهَا الطَّعَامَ لِتَوَصُّلِهِ إِلَى أَخِيهِ كَانَتْ تَتَّجِه بِهِ إِلَى وَجْهِهِ أُخْرَى حَيْثُ الْمَقْبَرَة.

وَ ذَاتُ يَوْمٍ اجْتَمَعَ سُكَّانِ الْقَرْيَةِ ، بِدَاوا يَتَجَاذَبَون أَطْرَافُ الْحَدِيثِ ، وَ كَل وَأَحّد يُذَكّر مَحَاسِنِه و مُسَاعَدَتِه لِغَيْرِهِ ، وَ كُلُّ يَدَّعِي أَنَّهُ أَكْرَمُ مِنْ غَيْرِهِ ، فَقَالَ الْأَخُ الْغَنِيّ ، أَنَا كَفِيلٌ بِأَخِي و عَائِلَتِه ، أَبْعَثُ إِلَيْهِ الْعِشَاءِ كُلَّ مَسَاءٍ ، فَاسْتَغْرَب أَخُوه الْفَقِيرِ ، وَ صَاح مُسْتَنْكَرًا: لَمْ يَصِلُنِي أَيّ شَيْءٍ مِمَّا تَقُولُ فَاسْتَدْعَى الْأَخ الْغَنِيّ خَادِمَتَه لِتُوَاجِهَه، فَلَمَّا حَضَرَتْ اسْتَفْسَرَهَا عَنْ الطَّعَامِ فَأَجَابَتْه : أَجَلِ كُلِّ مَسَاءٍ تَقَدَّمَ لِي الطَّعَامُ لاوْصَلَه إِلَى " قَبْرِ مَنَسَّى " فَكُنْت أُصِبْه فِي الْمَقْبَرَةِ كَمَا فَهِمْت . تَأَثَّر الْأَخ الْفَقِير غَايَة التَّأَثُّر ، و انْكَسَر خَاطِرِه مِنْ هَذَا الِاسْمِ الَّذِي أَطْلَقَهُ عَلَيْهِ أَخُوهُ ،إِذْ عَدَّهُ فِي عِدَادِ الْمَيِّتَيْن الْمَقْبُورِين ، وَ قَرَّرَ أَنَّ يَخْرُج بَاحِثًا عَنْ حَظِّهِ ، وَ إِلَّا يَعُودُ إِلَّا بَعْدَ انْفِرَاج كُرْبَتَه.

خَرَج مُبَكِّرًا وَتَوَغَّلَ فِي غَابَة كَثِيفَة الْأَشْجَار وَالشِّعَاب ، و فَجْأَة سَمِع حَوَافِر أَقْدَام ، ثُمّ لَاحَظ لَهُ سَبْعَةٌ غَيْلَان مُمْتَطين جِيَادهم وَ هُمْ يَقْتَرِبُون مِنْ شَجَرَةٍ مُطِلَّةً عَلَى صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ فَتَسْلق تِلْكَ الشَّجَرَةِ و كَمَنْ مُخْتَفِيًا ، و حُبِس أَنْفَاسِه حَتَّى لَا يَنْكَشِفُ أَمْرِهِ وَ ظِلّ يُرَاقِب ، بِحَيْثُ يَرَاهُمْ وَ لَا يَرَوْنَه.

تَوَقَّفَتْ الْأَغْوَال إِمَام الصَّخْرَة فَحَاطَبَهَا كَبِيرُهُمْ : افْتَحِي يَا قَصَيرِه ، فَانْفَتَحَتْ لَه الصَّخْرَة كَبَاب و دَخَل الْأَغْوَال فِي مَغَارَةٍ عَجِيبَةٌ ، ثُمَّ انْغَلَقَتْ خَلْفَهُمْ ، فِي حِينِ اخْتَفَى هُوَ فَوْقَ الشَّجَرَةِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَ هُوَ يُرَدِّدُ فِي نَفْسِهِ كَلِمَةٌ السِّرّ ، حَتَّى اخْتَزنت فِي ذَاكِرَتِه.

خَرَج الْغِيلَان مِنْ الْمَغَارَةِ فِي وَقْتِ مُبَكِّر فَوْق أَحْصَنَتْهُمْ ، بَعْدَ أَنْ أَغْلَقُوا بَابَ الْمَغَارَة بِكَلِمَة السِّرّ: "أَغْلَق يَا قَصَيرِه ."

لِمَا تَأَكَّدَ مِنْ انْصِرَافِهِمْ و تَوَارَوْا عَنْ الْإِنْظَارِ هَبَطَ مِنْ الشَّجَرَةِ و تَسَلُّل نَحْوَ بَابِ الْمُغَارَةِ وَنَطَق بِكَلِمَة السِّرّ فَانْفَتَحَتْ ، فَدَخَلَ إِلَى الْمَغَارَة ، فَانْدَهَش غَايَة الاندهاش لِمَا رَأَى سَبْعَة أَكْيَاس مَلِيئَة بِجَوَاهِر الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ ، و سَبْع قَصْع الطَّعَامِ عَلَيْهَا شَرَائِح اللُّحُوم ، و سَبْع قِرَبِ مَاءٍ فَأَخَذَ مِلْعَقَة يَلتَهِم مِقْدَارُهَا مِنْ كُلِّ قَصْعَة ، و قِطْعَةَ لَحْمٍ مِنْ كُلِّ شَرِيحَة و ارْتَوَى قَطْرَةَ مَاءٍ مِنْ كُلِّ قُرْبَةٍ . ثُمَّ أَخَذَ كِيسًا ، و مَلَأَه مِنْ كُلِّ الْأَكْيَاسِ دُونَ أَنْ يَتْرُكَ عَلَامَةً تَدُلُّ عَلَيْهِ ، حَمْلُهُ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَ خَرَجَ وَ أَوْصَد الْبَابِ خَلْفَهُ بِكَلِمَة السِّرّ ، و انْطَلَق عَائِدًا إِلَى بَيْتِهِ فِي قِمَّةِ الْفَرَح وَالسَّعَادَة وَ هُوَ يُفَكِّرُ فِي ثَرْوَتِه الطَّائِلَة وَ مَا يُنْجِزَه بِهَا مِنْ بِنَاءٍ قَصَر فَخْم.

لَمَّا وَصَلَ إِلَى دَارِهِ اشْتَدَّ فَرَحُ زَوْجَتَهُ وَ أَبْنَائِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَخِيهِ لِيَسْتَعِيرَ مِنْهُ الْمِيزَانُ لِيَزِنَ بِهِ ثَرْوَتِه ، فَاسْتَغْرَب أَخُوه طَلَبِهِ ثُمَّ أَخَذَ قِطْعَةً صَغِيرَةً مِنْ "الْعِلْكِ" و أَلْصَقَهَا دَاخِل الْمِيزَان ، وَ لِمَا أَعَادَهُ لَهُ إِخْوَةٌ ، فُوجِئ بِقَطْعِه ذَهَبِيَّة مُلْتَصِقَة بِهِ ، فَأَدْرَكَ أَنْ أَخَاه الْفَقِير اكْتَشَف كَنْزًا ذَهَبِيا ، فَهَرِعَ إِلَيْه مُسْرِعًا و هَدَّدَه بِأَنْ يَكْشِفَ لَهُ السِّرُّ

عَنْ مَكَانِ الْكَنْز وَ إلَّا سَوْف يَبْلُغُ بِهِ إلَى الْمِلْكِ فَيُحَرِّمُه مِنْ ثَرْوَتِه ، و يُعَاقِبُه بِإِدْخَالِه السِّجْن ، فَمَا كَانَ مِنْ الْأَخِ إلَّا أَنْ رَضَخ و بَاح لَهُ بِمَكَانِ الْكَهْف ، وَ هُوَ يُحَذِّرْه قَائِلًا : يَا أَخِي إنِّي أَعْرِفُ أَنَّكَ غَيْرُ قَنُوع و أَخْشَى عَلَيْك أَنَّ تَقَعُ فِي قَبْضِهِ الْأَغْوَال و سَتَجلب لَنَا جَمِيعًا الْهَلَاك.

انْطَلَق الْأَخ مُسْرِعًا و مَعَهُ سَبْعَةُ بِغَال لِيَعْبَئِهَا بِالثَّرْوَة ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ الْمَغَارَة ، و نَطَقَ بِكَلِمَةِ السِّرّ، فَانْزَاحَتْ الصَّخْرَةُ ، وَدَخَل الْمَغَارَة و شَرَع يَلتَهِم بِشَرْاهه كُلُّ الْأَطْعِمَة وَاللُّحُوم و يَرْمِي بِالْعِظَام عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ مَلَأَ أَكْيَاسِه ذَهَبًا ، وَلَمَّا هُمْ بِالْخُرُوج نَسِي كَلِمَة السِّرّ وَعَجَزَ عَنْ فَتْحِ الْبَابِ وَ الْخُرُوجِ مِنْ الْمَغَارَة ، فَاشْتَدَّ بِهِ الْقَلَق و اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الْهَلَع و أَدْرَكَ أَنْ الْبَلَاءُ قَدْ حَلَّ . و فَجْأَة أَحَسّ بِعَوْدِه الْأَغْوَال ، فَاشْتَدَّ بِهِ الْخَوْفُ وَحَاوَلَ أَنْ يَخْتَبا عَنْهُمْ فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا حَتَّى أَبْصَرَ مَجْمُوعِه جُثَث ادَمِيَّة فَإِنْدس بَيْنَهَا وَ تَظَاهَر بِالْمَوْت ....شَمّ الْأَغْوَال رَائِحَتُهُ مِنْ الْخَارِجِ وَ لِمَا دَخَلُوا ، فُوجِئُوا بِالطَّعَام مُبَعْثرا هُنَا وَ هُنَاكَ ، وَ بِأَكْيَاسَة الذَّهَبِيَّة ، وَ لَمْ يَجِدُوا لَهُ أَثَرًا، وَ أَخَذَ أَحَدُهُمْ سَفُّودًا و سُخْنَة حَتَّى احْمَرَّ، ثُمَّ شَرَعَ يَتَفَحَّص بِه الْجُثَث و يَخْتَبِرْهَا ،وَ لِمَا أَحَسَّ بِحَرَارَةِ السَّفُّود صَاح و قَفَز مُحَاوِلًا الْهُرُوب ، فَمَا كَانَ مِنْ الْأَغْوَال إلَّا أَنْ أَحَاطُوا بِهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ، وَ شَرَعَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، يَقْتَطِع مِنْه شَرِيحَة و يُلْتَهَمُهَا ، وَ لِمَا تَحَقَّقَ مِنْ مَوْتِهِ أَوْصَاهُمْ أَنْ يُعَلِّقُوا أَحْشَاءَه فَوْقِ الشَّجَرَةِ خَارِجِ الْمَغَارَة فَفَعَلُوا.

اشْتَدّ قَلَق الْأَخ الْفَقِيرِ وَ عَائِلَتِه عَلَى تَأَخُّرِ أَخِيه و خَشِيَ عَلَيْهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ، و بَاتُوا طِوَالَ اللَّيْلِ يَتَرَقَّبُون عَوْدَتُه ، و بَكْر مُنْطَلِقًا إلَى الْمَغَارَة بِحَذَر حَتَّى بَلَّغَهَا فَازكمت أَنْفِه رَائِحَة بَقَايَا أَخِيهِ الْمَيِّتِ ، فَحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا ، ثُمَّ حَمَلَ أَحْشَاءَه و عَادَ إلَى دَارِهِ فَأَقَامُوا عَلَيْهِ حَدَّادًا وَ دُفِنُوا أَحْشَاءَه.

لَمَّا عَادَ الْغِيلَان مَسَاء ، فُوجِئُوا بِاخْتِفَاء الْأَحْشَاء و قَرَّرُوا مَعْرِفَةُ السِّرّ ، فَلِجَاوا إلَى الْحِيلَةِ فَتَنَكَّرُوا بِزِيّ التُّجَّار و جَهَّزُوا أَرْبَعِين رَاحِلَة مَعْبَاه بِصَنَادِيق وَقَلَّلَ مِنْ التِّينِ وَالزَّيْتِ، و انْطَلَقُوا يَتَتَبَّعُون اثَار قَطَرَات الدِّمَاء المتَسَاقِطَة مِنْ بَقَايَا الْأَحْشَاء . لَمَّا بَلَغُوا بَيْتِ الْأَخِ اسْتَقْبَلَهُمْ النَّاس مُسْتَبْشِرِين بِالْحُمُولَة و أَحَاطُوا بِهِمْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَعْرِضَ عَلَيْهِمْ النُّزُولُ عِنْدَهُ طَمَعًا فِي هَدَايَاهُمْ الَّتِي تَعُودُ التُّجَّار الْغُرَبَاء أَنْ يَهَبُوها لَهُمْ ، وَ صَادَف أَنْ اسْتَضَافَهم الْأَخُ ، و بَعَثُوا بِهَدْيِه ثَمِينَة إلَى أَهْلِ الْفَقِيد ، و قَدِمُوا لَه تَعْزِيَة و نَزَلُوا عِنْدَهُ لِتَخْفِيف مُصِيبَتُه ، وَ لِمَا جَنَّ اللَّيْلُ ، تَسْلِلت زَوْجَةِ الْأَخ الْفَقِيرُ إلَى الْقُلَل لِتَحْتلس قَطَرَاتٍ مِنْ الزَّيْتِ فَإِذَا بِهَا تَفَاجا بِهَمَسات لِأَشْخَاص كَامِنين دَاخِلٌ الْقُلَل وَ هُمْ يَقُولُوا: لَقَدْ حَانَ الوَقْتُ لِنَهْجم وَ نُفْتِرِسِهِمْ ، فَأَسْرَعْتُ إلَى زَوْجِهَا وَأَخْبَرَتْه بِالسِّرّ ، و اكْتَشَفُوا الْمَكِيدَة الْمُدَبَّرَة لَهُمْ ، فَأَشْعَلَوْا النِّيرَانَ فِي الْقُلَلِ و أَغْلَقُوا عَلَيْهِمْ الْأَبْوَاب بِأَحْكَام فَتَحُولُوا كُلُّهُمْ إلَى رَمَاد ، و سَلَّمُوا مِنْ شُرُورِهِمْ و أَذَاهُمْ و عَاش الْأَخ الْفَقِير بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ مَعَ أُسْرَتَهُ ، وَ أَسَرَه أَخِيهِ فِي سَعَادَة و هَنَاء بَعْدَ أَنْ صَارَ مِنْ كِبَارِ أَثْرِيَاء الْقَرْيَة[100] .

3- حِكَايَة " الْيَتِيم : "

[100] محمد أو سعيد سميرة، المسار الوظائفي في الحكاية الشعبية " مقبر منسي " ماستر خالد عيقون، كلية الآداب و اللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2015/2014، ص-ص: 42-45.

حَاجَيتك يَا مَا جِئْتُكَ قَالَك فِي وَاحِدٍ الزَّمَان كَائِن مَرَّا مَات رَاجِلها ، وَ خِلَالِهَا وَلَدٌ صَغِيرٌ قَالَتْ لِمَرَا نَقْعُد عَلَى جَال وَلَدِي ،وَ رَاضِيَة بِالْقَلِيل ،وَ إِلَى جَاء رَانِي قَانْعَة بِهِ ، فَاتِ الَزَمَان لِمَرَا تَعِبَتْ و لِوَلَد كَبَّر ، جَاءَ وَاحِدٌ لِلْقَرْيَة نِتَاعهم ، وَ كَانَ حَاب يَتَزَوَّج ، قَالُوا لَهُ كَائِن مُتَخَلِّقَة و مَتْرُبيه مَاتَ رَاجِلها خِلَالِهَا وَلَد، قَالِهُمْ حَتَّى إِنَّا كُنْت مُتَزَوِّج و رَبِّي مَا عَطَانِي لَوْلَاد، رَوِّحُوا لَهَا قُولُوا لَهَا إِذَا تَقَبَّلَ نَتَزَوَّج بِهَا ، رَاحُوا لَهَا وَ قَبِلْتُ وَتَزَوَّجَ بِهَا هَذَاك الرَّاجِل، و فَاتَتْ الْأَيَّام وَبَدَتْ الْغَيْرَة تدَبَّ فِي هَاك الرَّاجِلَ مِنْ وَلَدِ لَمْرَا، كل يَوْم يَقُلْهَا كُلِّمَهْ عَلَى وَلّدَهَا ،مَرَّةً قَالِهَا وَلَدِك يَكْذِب، قَاتَلة وَلَدِي عُمْرِهِ مَا كَذَبّ عَلَى، وَمَرَّة قِالِهَا وَلَد يَسْرِق، قَاتَلة وَلّدِي عَمَرَّةٍ مَا سَرَقَ ...قَاتَلةِ فِي لَوّلّ قَبِلَتْ بِهِ، قِالِهَا قُبِلَتْ بِصَحّ مَأْكُنتش نَعْرِفُ طِبَايعو، لِوَلَد الْيَتِيم كي شَاف الْمَشَاكِل بَدَتْ تَكَبَّر بَيْنَ أُمِّهِ وَرَاجِلَهَا قَرَّرَيَخْرُج يَحُوس عَنْ خِدْمَةِ، لَيْلَةٍ مِنْ اللَّيَالِي اسْتَنوه مَاجَاش، يَوْمَ يَوْمَيْن ..مَرَّتْ الْأَيَّامِ وَ أُمِّه تَسْتَنِي فِيهِ لِاحْس وَ لَا جَرَّه ، قَالَتْ وَلَدِي مَا رَاح يُوَلَّى الرَّاجِل فَرِح بِالْخَبَرِ مَا عَادَ مِنْ يُقْلِقُه بَعْد الْيَوْم.

الْوَلَدَ دَخَلَ عَلَى بِلَادِ وَ مِنْ بِلَادِ لِبِلَاد ، و دَخَل لِوَاحِد لِبِلَاد سَلَّمَ عَلَى أَهْلِهَا حَتَّى لَحِقَ لِوَاحِد الدُّكَّان كَبِيرَة سَلَّمَ عَلَى مَوْلَاهَا ، و قَالَه : رَانِي مِشّ مِنْ هَالِبِلَادمَأْذُبيا نَخْدُم مَعَاك وَنَقْعد عِنْدَك هَذَاك التَّاجِر تَأَثَّر بِكَلَام الْيَتِيم إِلَى مَازَالُوا صَغِيرٍ، وَ قَالَه : الْمَحَلّ مَحِلَّك، وَالدَّار دَارَك، وَعِنْدِي وَلَدِي قدك، وَ الْعَشِيَّة سَكِرَالدُّكَّان ،وَأَدَّاهُ مِعَاه لُحُوشه ،وَقَالَ لِمَرَتو أَعْطَانَا رَبِّي طِفْلٍ اخَرَ يَعِيش مُعَانَا ، و الْخَيْرَ خَيْرُ رَبِّي ، قَاتَلُوا : وَاش تَقُولُ أَنْتَ هَذَاك هُوَ ، وَ فَتَحَ الْيَتِيم عَيْنِهِ عَلَى التِّجَارَةِ وَتَعَلُّم كُلِّ حَاجَةٍ تَتَعَلَّقُ بِهَا ، فِي يَوْمِ مِنْ الْأَيَّامِ وَصَلَاتُه رِسَالَةً مِنْ أُمِّهِ إِلَى كَانَتْ تَحَوَّس عَلَيْهِ وَعَرَّفَتْ بِلَاصته ، وَ كُتِبَتْ لَهُ فِيهَا : يَا وَلَيْدِي هَذَاكَ الرَّاجِل رَاه مَات وَقَعَدْت وَحْدِي ، و خِلَالِي زَوْجٌ بْنَات وَرَاك عَأَرْف حَالَتِنَا ،رَانِي نَسَتْنَا فِيك .هَزّ الْيَتِيم الرِّسَالَةُ وَأَدَّاهَا لِلتَّاجر و خبرّه بِالْحَقِيقَة تَاعَه ، وَ قَالَه رَانِي لَازِم نَرْجِع لِأُمِّي أَعْطَاه التَّاجِر الْمَال تَاعَه إِلَى كَانَ يَدُسُّلهفيـة مِنْ الْيَوْمِ إِلَى خَدَمِ عِنْدَه أَعْطَاه لُبْسُه جَدِيدَة وَأَعْطَاه فَرَس وَقَالَه رَوْح تَوَكَّلَ عَلَى رَبِّي ،هَزّ الْيَتِيم الرِّزْق وَقَصَد رَبِّي رَاجِع لِأَهْلِه إِلَى فَرِحُوا بِهِ، وَفِي يَوْمِ مِنْ الْايِـأَمْ قَال جَبَّتْ الْمَالِ الْقَلِيلِ إِلَى يَكْفِينِي،هَيَّأ نُدِير تِجَارَة وَ مَا نَزِيد نُوَلِّي لِلْغَربه ، وَ مَرَّتْ الْأَيَّام وَمَات التَّاجِرُ إِلَى عَاوَنُوا و خَلَّى رَزَق كَبِير لَوْلَيدَة إِلَى مَا يُعْرَفُ وَالَوْا فِي أُمُورِ التِّجأَرَهُ فَخَسِر كُلُّ الْأُمْوَالَ إِلَى خِلَاهالوابأَبَاه وَ فِي يَوْمِ حُكْمِ الطَّرِيقِ وَرَاح لِلْيَتِيمِ فِي بِلَادواوحَكَالوا وَاشٍ صَرَالوا .فَرِحَ بِهِ الْيَتِيمُ وَقَالَة رَاك قَصَدْت الدَّار لِكَبِيرَة وَعُمَر لَه حَانُوتِه وَعِلْمِه التِّجَارَة بِأُصُولِهَا ،وَمَرَّتْ الْأَيَّامِ وَ تَعْلَم وَلَد التَّاجر التِّجَارَة وَحَقَّق رِبْح كَبِيرٌ، قَالَهُ الْيَتِيم : الشَّيْءِ إِلَى رِبْحْتوا مِنْ التِّجَارَةِ أَدِيه مَعَاك بِرِزْقِي بِرِزْقِك وَاقْعُدْ فِي بِلَادِك نُوصِيك مَا تَزِيدش تَفَكُّرُ تَخْرُجُ مِنْ بِلَادِك ، وَوَيْحك مِنْ أَصْحَابِ السُّوءِ هكأَك كَانَ الْحَالُ و رَجَع وَلَدُ التَّاجِرِ لِبِلَاد، وَ قَبْلَ مَا يَرُوحُ قَالَه نُوصِيك وَصِيَّةٌ : " الْخَيْر مَهْمَا كَإِنْ خَيَّرَ كَيْ تَقْدِرُ عَلَيْهِ رَجَعُوا لِمَلَيْه "[101]

4- حِكَايَة "بِنْت الْخَيَّاط" :

[101] محفوظ فقير، حكواتي...حكمة جديدة في قصة جديدة،: انظر:
https://www.youtube.com/watch?v=yGUoGTAn5oQ يوم: 2024/03/18، على الساعة: 15:00 مساءا.

حَاجَيتك يَا مَا جِئْتُكَ عَنْ وَاحِدٍ الْقَرْيَة بَعِيدَة و طَرِيقِهَا صَعِيبه ، كَانَ يَسْكُنُ فِيهَا رَجُلٌ خَيَّاط طِيب و كَلَامو صَافِي و مُتَّقُّون كَمَا خِدْمَتوا ، فِي الصَّيْفِ يُنْسَج الْخَايكَ وَ فِي أَلْبَرْدَأَلْحِلَالِيب تَوَفَّتْ مَرَّتِه و خَلَتْله طِفْلَةٍ عَمْيَاءَ كَانَتْ بِنْتُهُ كَيْفَهْ فِي طِبَايعو، وَ بَعْدَ مَا رَعَاهَا أَبَاهَا فِي صِغَرِهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ عَمْيَاءَ مِنَ الْيَوْمِ إِلَى زَادَتْ فِيهِ، وَكَانَ بَاباها يَخِيطُ وَهِي تَدِي لِلسُّوق وَتَبِيعْ ، وَ كَانَتِ الْبِنْت رَغْمَ أَنَّهَا ضَرِيرَة تَعْرِفُ الطَّرِيقَ مَلِيح وَ مَا يُخَوِّنها الشَّارِي، وَمَا يَعْدُها التَّاجِرُ، وَلَعَشيه تَرْجِعُ لِلدَّار،وَكُلّ لَيْلَةٍ يَسْتَنَاهَا ، وَمَا يُتَّهَنِي حَتَّى تُفْتَحَ الْبَاب سَالِمَة غَانِمه ، وَ كُلُّ لَيْلَةٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ يَقُولُ : "اللَّهُ يُفَرَّشك بِالرِّضَى و يُغَطِّيك بِالرِّضَى "، و بَقَّاو عَلَى هَذَا الْحَالِ أَبَاهَا يَخِيطُ فِي الدَّارِ وَهِيَ تَخْرُجُ لِلسُّوقِ ، عَائِشين فِي الْخَيْرِ وَ الْخَمِير، وَاحِد نَهَار كَمَا الْعَأَدِّهِهَذَك السَّاعَةَ كَانَتْ الْمَطَرِ وَالْبَرْدِ شَدِيدُ،وَقَصَدَتْ السُّوق بَاش تَشَوُّف رَزَقَهُمْ ،حَتَّى قَرُبَ يَظْلِام اللَّيْلِ وَهِيَ فَالطَّرِيق و عَادَتْ الْمَطَر خَيْطٌ مِنْ السَّمَاءِ، وَكَانَتْ لَحْمَّاره وَذَنْيها طِوَالُ، ضَرَب الرَّعْدِ وَ صَارَتِ تَجْرِي بِهَا وَسَطَ الْغَابَة تَجْرِي تَجْرِي و بِنْتَ الْخَيَّاطِ مَا عِنْدَهَا بَصَرٍ ، وَ عَادَتْ تُنَادِي تُنَادِي مَا جَاوَبَهَا حَدّ،خَافَتْ و بِكَات وَ رُبِطَتْ لَحْمَّاره فِي وَاحِدٍ الشَّجَرَة و رَقَدْت لِلصَّباح ، وَالْجَوّ سُحَيْ وَطَلَعَتْ الشَّمْسُ وَ أَبَاهَا اللَّيْل كَامِل يَحُوس عَلَيْهَا مَا خِلَافِي السُّوق وَالْجِيرَانِ وَالْأَصْحَابِ ، لَكِنَّ حَتَّى حُدَّ مَا عِنْدَهُ جَوَابٌ ، رَجَع لِلدَّار وَقَعَد يَسْتَنِي مِنْ يَجِيبله خَبَرُ عَلَيْهَا ، وَ فِي الْغَابَةِ نَادَتْ وَ لِمَنْ سَمِعَ صِيَاحِهَا ، نَزَلَتْ مِنْ فَوْقِ لَحْمَّاره وَ حَرَّكَتْ عَصَاهَا لِلْقَدام مَسَّتْ الْعَوْدِ ، وَ الِعَوْد تَحَرَّك حتَأَنّ وَصَلَتْ قُدَّام دَار وَسَط الْغَابَة ، وَقفت قدَام بَابِهَا، فَرُحْت وَقالَتْ يَا أَهْلَ الدَّارِ تمذِي ضَرِيرَة مَضْرُوره تَاهَتْ فِي هَذَى الْغَابَة الْمُهَجوَرَه ، بُويا شَيْخُ خَيْأَطّ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْهَمّ وَ لَا لَمْرَارِه. جَاوَبَتْهُا مَرَّا مِنْ دَاخِلِ الدَّارُو قَالَتْ تَعَالَى يَا بِنْتِي إِلَى ضَرَّك ضَرَّنِي .إِذَا كُنْت ضَرِيرَة أَنَا كَيْفَك وَ إِذَا كَانَ بِوَك بِعَيْدعليك أَنَا ثَانِي وَلَدِي بَعِيدٌ عَلَى، دَخَلَتْ لِدَار وَكَانَ عِنْدَ الدَّارِ طَيْر وَقَطّ وَكَلْب كَانَتْ إِذَا حَبَّت تَأْكُلُ أَتْبَعَ صَوْتَ الطَّيْرِ، وَوَلَدِهَا مُعَلِّمُو أَعَاونَهَا فِي طِيَاب ،وَالْقَطّ فِي بَيْتِ النَّوْم و الْكَلْبُ فِي الْحَطَبِ و حِرَاسَة الْبَاب ، وَمَرَّتْ الْأَيَّام وَهِيَ مَعَ هَذَيْك لِمَرَا، وَ مَا شَافِت مِنْهَا غَيْرُ الْخَيْرِ وَ الْكَرْم ، شَاف بِوَهْا مَنَام وَرَاح لِشَيْخ الْقَبِيلَة بَاش يُفَسِّرَ لَهُ الْمَنَام ،قَالُوا بِنْتَك مَعَ ضَرِيرَة كَيْفَها وَلَاهي غَدَّارَة وَ لَا سَحَاره ، وَ لَا مُحَالٌ رَاجِعَة غَيْرِ الْمَكَانِ إِلَى فِئَةٍ لَا يَعْرِفُوا قَرِيبٍ وَ لَا بَعِيدٌ ، وَ فِي وَاحِدٍ الْيَوْم غَاب الطَّيْر فَرْفَر بِجَنَاحُوا ، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي تَبِعُوا أَلْقُطْ ، وَ مِنْ بَعْدِ الْكَلْبِ ، وَ هَاك الْحَمْل كَامِل طَاح عَلَى بِنْتِ الْخَيَّاط ، لَازِمِهَا طِيب و تُنْقِي ، وَكَانَتْ الْبِنْتُ طِيبُهُ وَمَا تُرَدُّ النِّعْمَة بِالْجُحُود ، و مَرَضِهَا مَا لِقَتْ لَهُ دَوَاءٌ غَيْرُ الصَّلَاةِ وَ الدُّعَاءِ، وَ فِي وَاحِدٍ النَّهَار قُرِّبَتْ لَهَا وَ قَاتِلِهَا رَاكِيّ كَبِنْتَيْ، خِدْمَتِينِي مَا عَرَفْت كَيْف نَجَازيك أَنَا رَاح نَجَازيك خَبَرُ الْجَزَاء هَذَيْك لِمَرَا كَانَ عِنْدَهَا خَاتَمَ ذَهَبٍ كَانَتْ مُخْبِيَأْتُوا لِوَلَدِهَا كِيرجع ،مَرَّتْ الْأَيَّام وَحَالَتِهَا تَزِيد نَهَارٍ بَعْدَ نَهَارٍ، وَ فِي وَاحِدٍ نَهَار جَتّ بِنْتَ الْخَيَّاطِ تَنُوض فِيهَا لِقَتْهَا مَاتَتْ ، وَ بِقَتّ وَحِيدَة وَسَطَ الدَّارِ فِي الْغَابَةِ، خَافَتْ تَخْرُجُ مِنْ الدَّارِ وَمَا تُعْرَف تَرْجِعَلْهَا ،وَخَافَتْ تَقْعُد فِيهَا يَقْتُلُهَا الْخَوْفِ وَالْجُوعِ مَرَّتْ الْأَيَّام وَهِيَ وَسَطَ الْغَابَة تَسْتَنِي ، بِوَهْا وَ فِي الْقَبِيلَةِ يَسْتَنِي، وَفِي وَاحِدٍ نَهَار سَمِعْت وَاحِد الصَّوْتِ كَانَ صَوْتُ الْعَوْد قَاصِد الدَّار، شَوَي شَوَي إِلَخَطَاوِي قَرُبَتْ وَسَمِعْت الْبَاب تُفْتَح خَافَتْ سَمِعْتُ صَوْتَ يَقُلْهَا مَنْهِيّ أَنْت؟ وَيَنْهَا أُمِّي؟ حَكَتْله حِكَايَتَهَا و خَبَرُاته بِأَنْ أُمِّه تُوُفِّات ، وَ كَي عُرِف بِأَنَّهَا ضَرِيرَة أَعْطَاهَا الدَّوَاءُ إِلَى كَانَ جَائِبَة لِأُمِّهِ وَ

عَادَتْ تَشَوُّف وَ طَلَبَت منُهْ يُرْجِعَهَا لِقَبِيلَتِهَا وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا حَبَّت ،رَكِبَهَا عَلَى الْعَوْدِ وَأَدَّاهَا لِقَبِيلَتِهَا وَفَرِحَ بَاباها كَيَشْافِهَا ، تَزَوَّجْت بِنْتَه مِنْ وَلَدِ لِمَرَا الضَّرِيرُه وَ عَاشُوا عَيْشُه هُنَيَّة .[102]

5– حِكَايَة "فَاطِمَة لِمَعْكره " :

حَاجَيتك يَا مَاجَيتك عَلَى زَوْجٍ خَوَاتات كَانُوا سَاكِنِينَ دُوَيْرَة مِنْ دُوَيْرَات الْقَصَبَة، وَحْدَه مِنْهُمْ كَانَتْ مُتَحَرِّرَة وَالْأُخْرَى كَانَتْ عَاقِلَةً وَرِزْينه، وَالْمُتَحَرِّرَة فِيهِمْ كَانَ شَعْرَهَا أَحْمَرْ عَلَى هَذَا الشَّيْءَ سَمَّوْهَا النَّاس لِمَعْكره "فَاطِمَةُ لِمَعْكره " ،وَفِي يَوْمِ مِنْ أَيَّامِ رَمَضَانَ زَوْج إلخَيات كَانُوا فِي الْمَطْبَخِ، كَانَتْ الْأُخْتُ الْكُبْرَى تُطْبَخ فِي أَلْفِطَوْر وَكَان عنَدْهَمْ جَارُهُ بِالْحَمْلِ كَانَتْ تَشِمُ فِي هَاك الرَّيحه ،كُلُّ مَرَّةٍ تَرُوح لِدُويره تاعهم تَدِي عَوْد تَحْتَجْ بِيه ،تَقْلِهم شَعْلَوَهَلِى وَفِي طَرِيقِهَا تَعُود مُولِيًا لِدَارِهِمْ يُطْفِئ ،رَاحَتْ لَعِنْدَهُمْ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ،و كَوَصِلت لِلْمَرَّةِ السَّابِعَة عَأَدَّتْ تَقَلَهُمْ سَبْعَ نِيرَان يَا جِيرَانِي لِمَعْكره تَوَلَّت لَهَاك الْمَرْأَةُ، وَقَالَتْ كَيْفَاه هَالِمَرْأَة كُلُّ مَرَّةٍ تُجْئِنَا وَتَحْتج بِالنَّار بِعَوْد تُشْعِله وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ يَطْفُالِهَا، تَبِعَتْهَا لِقَتْها مَرْأَةٍ مُحْتَاجَة وَفَقِيرَة وَمَا عِنْدَهُا إِمْكَانِيَّات بِاهْ تَحْضُر الْأَكْل لِعَايلَتِهَا فِي نَفْسِ الْوَقْتِ كَانَتْ الْمَرْأَةُ تَتَوَحم عَلَى الطَّبَقِ إِلَى تَحْضُر فِيه أَخت لِمَعْكره .

لِمَعْكره رَاحَتْ لِأُخْتِهَا قَاتِلِهَا كَان تَوَافِقَيْنِي تُعْطِيَهَا الْعِشَاء لَوَجَدْنَاه لَهَا وَ لِعَايلَتِهَا ، أُخْتِهَا رَفَضَتْ رَغْمَ أَنَّهَا كَانَتْ رَزِينَة عَكْس لِمَعْكره إِلَى كَانَتْ مُتَحَرِّرَة ،لَكِنْ لِمَعْكره كَانَتْ حَنِينه عَلَى لِخْرِين تَشَاوَرَتْ مَعَ أُخْتِهَا قَاتِلِهَا نُعْطِيك نِصْف الدُّوَيْرَة تَاعِي تَعُودُ الدَّارُ تاعكَوَإِنْت أُعْطَيّ هَاك الطَّبَق لِلْجَارَّة .وَافَقَتْ الْأُخْتُ الْكُبْرَى وَأَعْطَتْ هَاك الطَّعَامِ كُلَّ لِلْجَارَّة وَهِي تَأَخّذَ الدُّوَيْرَة كَامِلٌ لَهَا، وَرَاحُوا يَرْقُدُوا وَالْأُخْت الْكُبْرَى كَانَتْ مُتَشَوقه يَجِئْ نَهَار جَدِيد بَاش لِمَعْكره تُكْتَبلهَا الدَّارَ كُلَّ بِاسْمِهَا. فِي الصَّبَاحِ قَصَدْت غُرْفَة لِمَعْكره لِقَتْ الْبَابُ مُغْلَق وَتَحْت الْبَاب نُور ارْتَبكت وَلَّتْ تُنَادِي :يَا جِيرَانِي هَيُوا لِيَا أُخْتِي مَاعِلابالِي وَاشٍ بِيَهُا ،جو أُلْجِئرَانوَكْسرَوَّأ الْبَاب لَقُوا فَاطِمَة لِمَعْكره عَلَى السَّرِيرِ مُغَسِّلَة وَمَعَطره وَالنُّورُ يَشِعْ فِي وَجْهِهَا مِنْ هَذَاك الْوَقتَ أُلْجِئرَان تَشَاوَرُوا وَيْن يَدْفِنُوهَا وَقَرَّرُوا دَفَنَهَا فِي غُرْفَتها وَيْنُ لَقَاوها .[103]

6– حِكَايَةُ " الرَّجُلِ وَ الْأَفْعَى " :

هَيَّأ سَيِّدِي بْنُ سَيِّدِي نَحْكِي لَكُمْ عَلَى وَاحِدٍ الرَّاجِل خَرَجَ مِنْ حَوْشَه "مَنْزِلَةَ "يَمْشِي يَمْشِيَمْشِي لَقِي لِفِعْه طَائِحَة (سَاقِطَةً عَلَى الْأَرْضِ) حَذَا النَّار كَاتَكُلِّهَا ،حَاوَلَ كَيْفَاشَيَجِبُدها وَيُنْقِذَهُا مِنْ النَّارِ الصَّأْمُورالشَّاعل،هُوَ خَرَّجَهَا وَهِي "طك "تُعْطِيه شَحَطِه (تَلْدَغُه) ،وَبِحَرَارَة الضَّرْبَة هَذَيْك تُعَاوِدْ تَطِيح فِي النَّارِ، مَشَى قَالَ هكا هكاجبد لَقِيَ وَاحِدٌ الْحَدِيد وَمُدَّهولها، وَعِأَوَدّ مَنْعُهَا بِيه، خَرَّجَهَا مِنْ النَّارِ، بِرَبّك الْمَعْبُود كَانَ وَاحِدٌ الرَاجِلِ مِنْ غَأَدَّى يُشَوِّف جَاه وَقَإِلَه: أَرْبَى شُفْت هَالِمَشْهَد قُدَّامَ عَنَيَا، عَلَاش أَنْتِ الْأَفْعَى بَعْدَمَا خَرَجْتْهَا مِنْ النَّارِ، وَأَنْقَذْتُهَا ضَرَبَاتك وَكي عَاوَدَت طَاحَتْ فِي النَّار عَلَاش زِدْتُ نقظتها ؟،قَالَهُ: نَقْلِك حَاجّة الْأَفْعَى طَبِيعَتِها تَلّدغ

[102] تواتي مليكة، مقابلة في منزلها، يوم: 2024/04/22م، حاسي خليفة، على الساعة: 18:00 مساء.

[103] تواتي مليكة، مرجع سابق.

وَنَايا طَبِيعَتَيْ مُسَالِمٌ وَمُسَامَح ،وَنَنْقُض الْعِبَاد وَالْمَخْلُوقَات، لَا نَايَا نَجْم نُوَلِّي لِفِعْه، وَلَالفعه تَوَلَّى كَيْفَيّ وَالْحَدِيثُ قِيَاس .[104]

7– حِكَايَة " قَمَرة" :

حَاجَيتك يَا مَاجَيتك كَلَيْت عِشَاك وَخَلَّيْتُك ،وَاللَّيّ مَا يُتَصَنت لِحَجَانا نُؤَكَل عَلَيْه مَوْلَانَا

كَانَ يَا مَكَان فِي وَاحِدٍ الزَّمَانِ امْرَأَةٌ تَزَوَّجَتْ بِأَحَدٍ الرِّجَالِ ،وَبَعْدَ فَتْرَة حَمَلَتْ وَجَاءَهَا فِي الْمَنَامِ أَنَّهَا تُحْمَلُ بِنْتٌ فِي بَطْنِهَا ،وَإِنَّهَا عِنْدَمَا تَلِدُهَا سَوْفَ لَنْ تَصْلُحُ لَهَا، فَفَزِعَتْ تللك الْمَرْأَةُ مِنْ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَشَعَرَتْ بِالْقَلَق، وَرَوَتْ إِحْدَاث الْحُلُم لِزَوْجِهَا ،وَقَرَّرْت أَنَّ تَتَخَلَّص مِنْهَا بِفَتْحِ بَطْنِهَا وَإِخْرَاج الْفَتَاة مِنْه ،رَفَض زَوْجُهَا ذَلِكَ ،وَقَالَ لَهَا أَنْ هَذَا لَا يُمْكِنُ ،وَاقْتَرَح عَلَيْهَا إِنْ تَحَمَّلَ "طَبِيقه"(أَيْ طِبْقِ) مِنْ الذَّهَبِ وَاخَرُ مِنْ الْفِضَّةِ ،وَإِنْ تَذْهَبْ عِنْد "الْقَمره" (أَيْ الْقَمَرِ) وَقَال:" شَاوَرَهَا فِي الْأَمْرِ" ذَهَبَتْ الْمَرْأَةِ كَمَا قَالَ لَهَا زَوْجُهَا عِنْدَ "الْقَمره" وَسَأَلْتُهَا :أَيَتُهَا "الْقَمره" جِئْتُ أَسْأَلُكَ مِنْ هِيَ الْجَمِيلَةُ بَيْنَنَا :أَنَا أُمُّ أَنْتَ أَمْ طَبِيقه "الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ"؟ فَجَاوَبَتْهَا "الْقَمره" وَقَالَتْ لَهَا: الَّتِي تَحْمِلِينَهَا فِي بَطْنِك هِي الْأَجْمَل مِنِّي وَمِنْك، أَنَّه حَقًّا جَمَال وَجَمَال لَا مَثِيلَ لَهُ ،فَرَجَعَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا حَزِينَة ،وَقَالَتْ لَهُ: تَبَيَّنَ أَنَّ مَا فِي بَطْنِي فَتَاه سَتَكُون جَمِيلَةً جِدًّا، وَأَضَافَتْ تَقُولُ لَهُ: سَوِّفْ افْتَحْ بَطْنِي وَأَخْرَجَهَا مِنْهُ ،أَرَادَ زَوْجُهَا أَنْ يُقَدِّمَ لَهَا عَرَضًا وَقَالَ لَهَا :أُتْرُكِيهَا حَتَّى تَوَلَّد، وَافْعَلِي بِهَا مَا تَرُدِّين ،أَذْبَحِيهَا وَكُلِي لَحْمِهَا. وَذَاتَ يَوْمٍ وَلَدَتْ الْبِنْتُ وَقَرَّرْت الْأُمّ أَكْلُهَا ،رَيْتِهَا زَوْجُهَا وَقَالَ لَهَا :أُتْرُكِيهَا حَتَّى تَفْطِمَ وَتَبْلُغ حَوْلَيْن وَبِبُلُوغ الْفَتَاة عَامَيْن أَكَّدَتْ لِزَوْجِهَا بِأَنْ صَبْرُهَا نَفَذ ،عِنْدَهَا قَرَّرْت ذَبْحَهَا وَأَكَلَتْهَا ،فَقَالَ لَهَا زَوْجُهَا أُتْرُكِيهَا حَتَّى تُكَبِّرَ وَتَبْلُغ و تُصْبِح شَابَّةٌ ،لِمَا كَبِرَتْ أَكَّدَتْ لَهُ أَنَّهَا سِتَّتُخلص مِنْهَا ، عِنْدَهَا طَلَبَ الزَّوْجُ مِنْ زَوْجَتِهِ إِنْ تَحْضُرُ لَهُ الصَّبِيَّةِ ،كَمَا طَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَحْضُرَ الْمِزْوَد لِيَضَعَ فِيهِ الْحَلِيبُ ،وَقَرَّر بِذَلِكَ ذَبْحُهَا مَعَ إِحْضَارِ كَبِدِهَا وَإِصْبَعَهَا الْأَصْغَرِ ،كَمَا طَلَبَتْ مِنْهُ زَوْجَتُهُ ، وَفِي هَذَا بَيَانٌ تَأْكِيد وَفَاتِهَا ، عِنْدَهَا أَخَذ الْفَتَاة إِلَى مَكَان بَعِيدٍ بِالْغَابَة فِي يَوْمِ الْقَرَار، حَيْثُ قَامَ بِذَبْح غَزَالَة ، لَكِنَّ الْبِنْتَ طُلِبَتْ مِنْهُ تَنْفِيذٌ قَرَار وَالِدَتِهَا، لَكِنَّه أَبَى ذَلِكَ وَلَمْ يَهُنْ عَلَيْهِ الْأَمْرُ ،فَأَخَذ كَبِدّ الْغَزَال وَطَلَبَ مِنْ ابْنَتِهِ أَنْ تُصْبَرَ عَلَى قَطْعِ أُصْبُعَهَا حَتَّى يَرِيَهُ لِوَالِدَتِهَا ،وَأَخَذَهَا إِلَى مَكَان أَمِنٌ فِي الْجَبَلِ وَقَالَ لَهَا سَوْفَ يَاتِي مِنْ يُنْقِذُك ،وَتَرَكَهَا هُنَاكَ وَرَحَل .

صَعِدْت الْفَتَاة الْجَبَل تَتَرَقَّب الْمَكَان ،فَرَأَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ وَهُمْ سَبْعَةٌ إِخْوَةٍ يَخْرُجُونَ مِنْ الْقَصَبَةِ (أَيْ الْمَسْكَنِ الْخَاصِّ بِهِمْ). بِهِمْ بَقِيَتْ تُرَاقِبُهُمْ ،وَبَيْنَمَا هُمْ يَبْتَعِدُون عَنْهَا تَقَرَّبْت الْفَتَاةُ مِنْ مَسْكَنِهِمْ ،وَدَخَلَتْه وَوُجِدَتْ فِيهِ كَل مُسْتَلْزِمَاتُهِم مِنْ الْمَأْكُولَاتِ وَالْأَثَاث ،فَقَامَتْ بِطَحْن الْقَمْحِ كَمَا قَامَتْ بِتَحْضِير الْغِذَاءِ، وَمَلَأَتْ قَوَارِير الْمَاء وَرَتَّبَت أَثَاثِ الْمَنْزِل ، وَعِنْدَمَا أَحَسَّتْ بِقُدُومِهِمْ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا تَحْت الْجَبَلِ. عِنْدَ عَوْدِهِ الرِّجَال ،دَخَلُوا مَسْكَنِهِمْ فَاسْتَغْرَبوا الْأَمْرُ انْدَهَشُّوا عِنْدَمَا لَاحَظُوا كُلِّ شَيْءٍ مُتَغَيِّرًا ،الْفُطُور جَاهِزا، الْأَثَاثُ مُرَتَّبٌ وَكُلُّ شَيْءٍ نَظِيفٍ عِنْدَهَا قَالَوَا: يَا تُرَى مِنْ قَامَ بِهَذَا؟ يَا لِلْعَجَبِ !لَا يُمْكِنُ لِأَيِّ شَخْصٍ بِالْقُرْبِ مِنَّا أَنْ يَفْعَلَ لَنَا هَذَا، نَطَقَ أَحَدُهُمْ وَقَالَ :أَنَا غَدًا أَحْرُس الْبَيْت لَأَرَى مِنْ الَّذِي دَخَلَ بَيْتَنَا .فِي الْغَدِ ذَهَبُوا كُلُّهُمْ إِلَّا وَاحِدًا مِنْهُمْ بَقِّي مُخْتَبِئًا ،

[104] بلهادي السّيدة، مقابلة يوم: 2024/02/5م ، عبر الهاتف ،على الساعة: 09:00 صباحا.

فَجَاءَتْ الْفَتَاة بَعْد تَرَقُّبِهَا مُغَادَرَتِهِمْ ،وَدَخَلَتْ وَبَدَأَتْ تَعْمَل بِكُلِّ حُرِّيَّةٍ، إِمَّا الشَّخْص الْمُخْتَبِئ فَقَدْ بَقِيَ يَتَرَصَّدُهَا مُتَعَجِّبًا لِأَمْرِهَا ،وَلَمَّا أَنْهَتْ عَمَلِهَا أَرَادَتْ الْخُرُوجَ فَتَصَدَّى لَهَا وَأَمْسَك بِهَا إِلَى أَنْ حَضَرَ بَقِيَّةِ الْإِخْوَةِ السِّتَّة، انْدَهُشُّوا لَهَا وَتَعَجَّبُوا، فَرَوَت لَهُمْ قُصَّتَهَا وَقَرَّرُوا أَنْ تَبْقَى مَعَهُمْ ، قَبِلَتْ هِيَ بِذَلِكَ وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ خَرَجَ الْإِخْوَةُ السَّبْعَةِ إِلَى الْغَابَةِ كَالْعَادَة وَعِنْد عَوْدَتُهُمْ أَرَادَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ،فَقَالَتْ لَهُمْ :لَنْ يَتَحَقَّقُ هَذَا إِلَّا بِشَرْطِ وَأَضَافَتْ قَوْلُهَا : الَّذِي يَفُوزُ هُوَ الَّذِي أَتَزَوَّجُ بِهِ ،وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ هُو الْأَشْجَع فِيهِمْ فَتَزَوَّجَ بِهَا وَعاشُوا سعدَاءٌ.

فِي يَوْمٍ مِنْ الْأَيَّامِ أَتَى إِلَى الْبَلْدَةِ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا الْإِخْوَةُ السَّبْعَةُ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْعَبِيدِ (الْحُرَاطِيْن) يَقُومُونَ بـ "قَرْقَأَبَوْا "(أَلَهُ يَعْزُفُون عَلَيْهَا الْمُوسِيقَى) ، وَ كَانُوا يَقْصِدُونَ أَلَبَّيُوْت و يَجْمَعُون الْقَمْح و الشَّعِير .عِنْدَمَا قَصَدُوا الْبَيْت وَجَدُوا الْفَتَاة ،وَلَمْحوا وَجْهَهَا فَعَرَفُوهَا فَقَصَدُوا فِي الْحِينِ بِلَادِهَا ، و بِدَاوا يُغَنُّون بـ (الْقَرقابو) : " اللَّهُ مَعَ لِالَة اللَّيّ تُعْطَى طَبِيقه الْمَالُ " وَرَاحُوا يَصِفُون جَمَال الْفَتَاة وَ قَوْلُهُمْ:" الْبِنْت هَا كَيْفَاه دَائِرَةٌ وَوَاش قَالَتْ لَيِّنَا، وَوَاش عَطَات لَيِّنَا"، وَلَمَّا انْتَشَرَ الْخَبَر فَالبَلَدُه وَصَلَ لِأُمِّهَا، تَأَكَّدَتْ بِذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْفَتَاة ابْنَتَهَا، وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا : " كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ ابْنَتِي ...أَلَمْ تَمُّتْ ؟ أَلَمْ يَقْتُلُهَا وَالِدِهَا؟"،فَتَأَكَّدَتْ مِنْ حَقِيقَةِ الْأَمْرِ عِنْدَهَا طَلَبَتْ مِنْ جَمَاعَةٍ (قَرْقَابو نِتَاع الْعَبِيدِ) ، وَ قَالَتْ لَهُمْ :"عِنْدَمَا تَذْهَبُون إِلَى تِلْكَ الْبَلْدَةِ أُعْطِيكُمْ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ، وَالَّتِي هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ سَمّ وَضَعَتْهُ فِي الْمِسْوَاك (تَسْتَعْمِلُه الْمَرْأَةُ مِنْ أَدَوَاتِ التَّجْمِيل الطَّبِيعِيَّة يُوضِعُه فِي الْفَمِ) ، وَ قَالَتْ لَهُمْ:" قَدَّمُوه لِلْفُتاه ، وَ قُولُوا هَذِهِ أَمَانَةٌ مِنْ وَالِدَتِك وَ هِيَ تُسْلِمُ عَلَيْك "، فَفَعَلُوا مَا طَلَبَتْ مِنْهُمْ . قَصَدُوا الْفَتَاة حَيْثُ كَانَتْ لِوَحْدِهَا عِنْدَ دُخُولِهِمْ عِنْدَهَا وَجَدُوهَا" تَبَرَّكش فِي الطَّعَامِ"(تَصْنَع الْكِسكس) ، قَدِّمُوا لَهَا الْأَمَانَة وَ فِي الْحِينِ وَضَعَتْهَا فِي قِمَّةِا فَسَقَطَتْ الْفَتَاة جُثَّةً هَامِدَةً، وَرَجَع الْعَبِيدِ إِلَى بَلْدَتِهَا، فَاتَّصَلَتْ بِهِمْ وَالِدَتِهَا لِتَتَأَكَّد مِنْ وَفَاتِهَا.أَمَّا الْإِخْوَةُ السَّبْعَة ،فَعِنْد رُجُوعِهِمْ مِنْ الْعَمَلِ فِي الْغَابَةِ وَجَدُوا الْفَتَاة مَيْتَة، رَاحُوا يَبْكُونَ عَلَيْهَا بِشِدَّة، وَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ وَ قَالُوا: "مَاذَا سَنَفْعَل ؟ لَا بُدَّ أَنْ نَدْفِنُهَا "، وَ كُلُّ وَاحِد مِنْهُمْ يُقَدَّم اقْتِرَاحًا. قَالَ أَحَدُهُمْ:" أَنَا اغْسِلْهَا "،وَقَالَ اخَرُ:" أَنَا أَكْفَنها ". وَقَالَ اخَرُ:" أَنَا ادْفِنْهَا "،أَمَّا أَخُوهُمْ الَّذِي تَزَوَّجَهَا فَقَالَ: أَنَا اهْتَمّ بِالْأَمْر ، غَسْلِهَا ، و أَلْبَسَهَا و كَفَنُهَا ، وَوَضَعَهَا فَوْق النَّاقَة ، و بَعَثَهَا إِلَى السُّلْطَانِ، وَ لِمَا وَصَلُّوْا أَدْخَلَهَا السُّلْطَان بِمَكَان خَاصّ بِقَصْرِه ، و بَدَأ بِتَفَحَّصَهَا ، حَتَّى وَجَدَ شَيْئًا بِفَمِهَا وَعُرِفَ بِأَنَّهُ سُمٌّ، نَزْعُهُ مِنْ فَمِهَا، فَرَجَعْت الْفَتَاة لِوَعْيها وَ قَالَتْ لِلسُّلْطَان :" أَعْطِينِي الْمَاء ... أَعْطِنِي الْمَاء ..." قَالَ لَهَا السُّلْطَانُ :" مَا هُوَ الشَّرْطُ الَّذِي تَطْلُبِينَه ؟ "، فَقَالَتْ لَهُ : " شَرْطَيْ هُوَ أَنْ تُرَكَبَ بَنَاتِك السِّتَّةَ كُلُّ وَاحِدَةٍ فَوْق حِصَان ، أَمَّا أَنَا فَتَرَجِعُنِي إِلَى نَاقَتِي . قَامَ السُّلْطَانُ بِمَا طَلَبَتْهُ مِنْهُ الْفَتَاة، وَسَرْج إِلَّاحْصَنَةوَرُتْبَتُهَا. أَمَّا أَلْفَتاه فَقَدْ لَبِسَت أُجُمل لُبَاُسّ و تَزَيَّنَتْ ، وَسَافِرُوا إِلَى بِلَادِ الْإِخْوَة السَّبْعَةِ فِي الْغَابَةِ، وَ عِنْدَ وُصُولِهَا إِلَى الْقَصَبَةِ (الْمَسْكَنِ) الَّذِي كَانَتْ تَسْكُنُ فِيهِ ، دَخَلَتْ مَعَهَا الْبَنَات و زَوْجتهن لِبَقِيَّةِ الْإِخْوَةِ ، وَ عَاشُوا عَيْشُه كَرِيمة و سَعِيدَة أَحْسَنُ مِنْ أُمِّهَا .[105]

8- حِكَايَة "حَبْحَب رُمَّانٍ وَأُمّه عَيْشُه ":

[105] مريم لمام ، الحكاية الشعبية بـ" تمنطيط " حكاية " قمرة "نموذجا ، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية (cRASC)، و هران ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، المجلد 8 ، العدد 01 (2022)الجزائر ، 2022/06/01م ، ص 1364 ،1365 .

يَحْكِي عَنْ رَاحِل عِنْدَهُ سَبْعَةُ أَبْنَاء ذُكُورٍ، وَلَمْ تَكُنْ زَوْجَتُهُ قَدْ وَضَعَتْ أُنْثَى ، وَلَمَّا حَمَلَتْ الْمَرْأَةُ لِلْمَرَّة الثَّامِنَةُ ،قَالَ الْأَبْنَاء لِأُمِّهِمْ :إِذَا وَضَعَتْ !،نَتِي سَوْفَ نَحْمِل مَزَامِيرِنا وَنُغَنِّي، نَغْنِي وَإِذَا جَاءَ مَوْلُودَك ذَكَرًا ، سَيَأْخُذ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا عُكَّازُه وَنَلْوذ بِالْبَرَارِيِّ هَايَيَمِين. ثُمَّ إِنَّ الْمَرْأَةَ قَدْ وَضَعَتْ مَوْلُود فَجَاء أُنْثَى عَلِمْت السَّتوت بِالْخَبَرِ ،فَسَارَعَتْ إِلَى الْأَوْلَادِ وَكَذَّبَتْ عَلَيْهِمْ مُدَّعِيَةً أَنَّ أُمَّهُمْ وَلَدَتْ ذَكَرًا، فَأَخَذُوا عُصِيِّهِمْ وَهَاموا عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي الْبَرَارِي،حَتَّى اسْتَقَرُّوا فِي أَرْضٍ بَعِيدَة ،وَمَرَّتْ الْأَيَّامِ وَالْأَعْوَامِ ،وَكِبِرَتْ الْبِنْتِ وَكَانَ اسْمُهَا عَيْشُه وَصَارَتْ تَخْرُج لِلَّعِب مَعَ أَوْلَادِ الْجِيرَانِ ،فَوَقَع بَيْنَهَا وَبَيْنَ وَلَدِ السَّتُوتَة نِزَاعُ، فَشَتَمَتْه عَيْشُه وَضَرَبْتَه ذَهَبَ إِلَى أُمِّهِ شَاكِيًا بَاكِيًا ،عِنْدَئِذ قَالَتْ السَّتُوتَة:"أَخْرَجَ إِلَيْهَا وَقَلَّ لَهَا: أَيَّتُهَا الْمَشوومه الَّتِي تَسَبَّبَتْ فِي رَحِيل إِخْوَتِهَا السَّبْعَة " فَعَاد الْوَلَدِ إِلَيْهَا وَكُرِرعليها مَا لَقَّنَتْه أُمِّه، فَعَادَتْ الصَّبِيَّة عَيْشِهِ إِلَى أُمِّهَا غَاضِبَة مَحْزُونَة وَقَالَتْ لَهَا :"هَلْ كَانَ لِي حَقًّا سَبْعَةِ إِخْوَةٍ، ثُمَّ هَرَبُوا يَوْم وِلَادَتِي "فَحَاوَلْت الْأُمّ تُهْدَيَتِهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَهْدَأ ، حَتَّى عُرِفَتْ الْحَقِيقَة . فَقَالَتْ : " لَا بُدَّ لِي أَنْ أَلْحَقَ بِإِخْوَتِي ، حَيْث رَحَلُوا ....عِنْدَئِذ أَسْرَجْت لَهَا أُمُّهَا فَرَسًا ، و أَعْطَتْ لَهَا زَادًا، و أَرْسَلْت مَعَهَا خَادِمِه ، وَ لِمَا كَانَتْ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، وَ قَدْ أَدْرَكَهُمَا الْعَطَشُ الشَّدِيدُ تَوَقَّفتَا عِنْد عَيْنِي مَاء نَزَلَتْ عيَشْه وَشُرِبَتْ مِنْ وَاحِدَةٍ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ بِأَنَّهَا خَاصَّة بِالْعَبِيد السُّود ، بَيْنَمَا شَرِبَتْ الْخَادِمَة السَّوْدَاءِ مِنْ الْعَيْنِ الْخَاصَّة بِالْأَحْرَار الْبَيْض ، تَحَوَّلَتْ عَيْشِهِ إِلَى أُمِّهِ خَرْصَاء بَكْمَاء لَا تَنْطِقُ و تَحَوَّلَتْ الْخَادِمَة إِلَى امْرَأَةٍ حُرَّةٍ ، فَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الْأَخِيرَةِ عَيْشَهُ مِنْ أَعْلَى الْفَرَسِ، وَ أَخَذْتَ مَكَانَهَا ، وَ أَصْبَحَتِ عَيْشُه تَتْبَعُهَا كَخَادِمِه ، وَصَلَتْ الْفَتَاتَان إِلَى بَيْتِ الْإِخْوَةِ السَّبْعَة ، و قُدِّمَتْ الْخَادِمَة نَفْسَهَا عَلَى أَنَّهَا أُخْتِهِمْ ، وَأَشَارَتْ إِلَى عَيْشُه قَائِلُهُ:" أَنَّهَا الْخَادِمَةِ الَّتِي أَرْسَلْتُها مَعِي امِنًا لِتَقُوم بِخِدْمَتِي " . كُلِّف الْإِخْوَة عَيْشُه بِرَعْي الْأَغْنَام و الْجَمَّالِ ، وَ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنَّهَا أُخْتِهِمْ الْحَقِيقِيَّة ، كَانَتْ الْفَتَاة عَيْشُه تَتَأَلَّمُ بِدَاخِلِهَا ، لَكِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ الْكَلَامِ ، وَ كَانَتِ كُلَّمَا خَرَجْت إِلَى الْمَرَاعِي تُقْصَد رَبْوَةٍ عَالِيَةٍ ، و تُفِقْ عَلَى رَأْسِ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ هُنَاك مُشْرِفَة و تُنَادِي بِصَوْتِهَا الدَّاخِلِيّ قَائِلُه : " انْحَفظي أَيَّتُهَا الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ كَيْ تَرَى أُمِّي مَا جَرَى لِي " فَتَنْحَنِي قَامَات الْأَشْجَارِ فِي أَعَالِي الْجِبَال، وَتَنْخَفِض القِمَم ،و تُسْمَع الْجِبَال وَالْأَغْنَام شَكَاتُهَا و نَحَّبها فَتَمْتَنِعُ عَنْ أَكْلِ الْعُشْب ، وَتَكَرَّرَ ذَلِكَ بِتَوَالِي الْأَيَّام، فَلَاحَظ الْإِخْوَةِ مَا أَصَابَ جِمَالِهِمْ و أَغْنَامُهُمْ مِنْ هُزَالٍ شَدِيد ، بِالرَّغْمِ مِنْ وَفْرَة الْأَعْشَابِ فِي الْمَرَاعِي كَمَا ظَهَرَ عَلَى الْفَتَاة عَيْشُه شُحُوب و نُحُول شَدِيدَيْن ، فَتَبِعَهُمْا أَحَدُ الْإِخْوَةِ إِلَى الْمَرْعَى ذَاتَ يَوْمٍ خُفِّيه ، و رَاهَا هُنَاك تَصْعَد تِلْكَ الصَّخْرَةَ ، فَتَقِف طَوِيلًا تَنْظُرَ إِلَى بَعِيدٍ فِي شُرُود ، و كَأَنَّهَا تُنَادِي و تَنْتَحِب بِصَوْت مَبْحوح تَخْنُقه الْغُصَّةِ فِي حَلْقِهَا، وَ شَاهِدَ الْجَمَّالِ وَ الْأَغْنَام بِعَيْنِه كَيْفَ كَانَتْ تَتَوَقَّفُ عَنْ الْمَرْعَى فَجْأَة و تَظَلّ وَاقِفَة سَاهِمَة فِي شُرُود كَامِل طُول الْوَقْتُ .

عَادَ الرَّجُلُ يُخْبِرُ إِخْوَتُهُ ، فَقَالُوا لَابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ هَذَا السِّرّ، و عَزَمُوا عَلَى امْتِحَانِ الْفَتَاتَين فَأَوْعَزُّوا إِلَى زَوْجَاتُهُمْ عَلَى أَنَّ يُمَشِّطْن شُعُور الْفَتَاتَين فِي حَضْرَتِهِمْ ، فَحَاوَلْت الْأَمَةِ إِنْ تَمْتَنِعْ بِشَتَّى الْأَعْذَارِ ، لَكِنْ الْإِخْوَة أَصَرُّوا عَلَى ذَلِكَ ، وَ لِمَا أَزَاحَتْ الْخَادِمَة الْحَقِيقِيَّةَ عَنْ رَأْسِهَا الْمِنْدِيلُ الَّذِي كَانَ يُغَطِّيه ظَهَر شَعْرِهَا الأَشْعَث الْمَعْقُود الْمُتَلَبِّد ، فِي حِينِ بَانَ لَهُمْ شَعْر أُخْتِهِمْ الْحَقِيقِيَّة مَنْسُرحا ، مُسْتَرْسِلًا رَقْرَاقا ،كَأَنَّهُ خُيُوطٌ مِنْ نُورٍ وَهَاج ، وَ انْكَشَفَ أَمَر الْخَادِمَة فَمَسَحُوا الْأَصْبَاغ عَنْ وَجْهِهَا ، اعْتَرَفَتْ لَهُمْ بِمَا حَدَثَ فِي الطَّرِيقِ ، عِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ الْإِخْوَة

بِالْفَتَاتِين إِلَى الْيَنْبُوعين ، فَشَرِبْتُ أُخْتُهُمْ مِنْ عَيْنِ الْأَحْرَار ، وَ شَرِبْتُ الْأَمَةِ مِنْ الْعَيْنِ الْأُخْرَى فَعَادَتْ كُلٍّ مِنْهُمَا إِلَى أَصْلِهَا ، ثُمَّ إِنَّ نِسَاءَ الْإِخْوَةِ قَدْ دَبَّتْ فِي نُفُوسِهِنَّ الْغَيْرَة ، بَعْدَ أَنْ رَأَيْن جَمَال الْأُخْت و بَهَاءها ، وَ ذَاتُ مَرَّة اجْتَمَعْن و أَرَدْنَ بِهَا شَرًّا ، فَجُلِبَتْ إِحْدَاهُنّ بَيْضَة ثُعْبَان و قَدَّمَتْهَا لِلْفُتاه الشَّابَّةُ أُخْت الْفِتْيَان ، و ضِعَتُهَا فِي طَبَقِ الطَّمِينُه ، فَأَكَلَتْ مِنْهَا عَيْشُهُ وَ بَعْدَ مُدَّةٍ بَدَأَتْ تَشْكُو الْإِمَا فِي أَحْشَاءَهُا ، وَ انْتَفَخَ بَطْنُهَا ، بَعْدَ أَنْ فَرَّخَتْ بَيْضَة الثُّعْبَان فِي أَمْعَائِهَا ، بَعْدُ أَيَّامُ لَاحَظ الْجَمِيع إِنْ بَطْن عَيْشُه مُنْتَفِخ ،عِنْدَئِذ لَزِمَتْ زَوْجَة الأَخُ الأَكْبَرُ إِذْنِ زَوْجِهَا ، وَهَمَسْت لَهُ قَائِلُهُ : " أُخْتِك يَا هَذَا حَامِل، سَتُضْع مَوْلُودَهَا قَرِيبًا " ، فَتَعَجَّب الْأَخُ الْكَبِيرُ، وَلَمْ يُصَدَّقْ أَوَّلِ الْأَمْرِ ، لَكِنَّهُ نَادَى أُخْتِه قَائِلًا : تَعَالَى يَا عَيْشُه يَا أُخْتِي ، وَ أَفْلِي لِي رَأْسِي " ، لِمَا رَاحَتْ الْفَتَاة عَيْشُه تَفْلِي لَهُ رَأْسَهُ ، تَحَسُّس بَطْنِهَا وَ كَانَ الثُّعْبَان يَتَحَرَّك بِدَاخِلِهَا ، فَصُدِّقَ الرَّجُلُ مَا ذَكَرْتُهُ زَوْجَتِه ، وَأَيْقَنَ أَنَّ أُخْتَهُ قَدْ فَعَلْت فِعْلًا مُنْكِرًا ، تَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ الْعِقَاب .

اجْتَمَعَ الإِخْوَةُ السَّبْعَة ، و أَخَذُوا أُخْتِهِمْ عَيْشُه ، أَلْقَوْا بِهَا فِي الْبِئْرِ، بَقِيَتْ دَاخِلَةً إِلَى أَنْ مَرَّ ذَاتَ يَوْمٍ رَجُلٌ صَالِحٌ ،أَدْلَى بَدَّلُوه فِي الْبِئْرِ، فَتَعَلَّقَتْ بِالْحَبَل، وَعِنْدَمَا شَاهَدَهَا الرَّجُل جَذَب الْحَبَل بِقُوَّة ،وَتَمَكَّنَ مِنْ جَذَبَهَا إِلَى حَافَّةِ الْبِئْرِ، قَالَ لَهَا : " أَسْتَحْلِفُك بِاللَّهِ و بِكُلّ أَيْمَان يَا هَذِهِ الْمَخْلُوقَة أَنْ تُخْبِرِينِي مِنْ تَكُونِين ؟! ".قَالَتْ: " أَنَا بَشَرٌ مِثْلُك " ، اسْتَصْحَبَهَا مَعَهُ إِلَى بَيْتِهِ ، فَرَوَت لَهُ الْقِصَّةَ ، فَذَهَب يَزُور الشَّيْخِ الْحَكِيمِ و يَقُصُّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ ، فَقَالَ الشَّيْخُ : " لَا يَكُونُ هَذَا سِوَى ثُعْبَانًا ، فَاذْهَبْ و قَدِم لِلْمَرْأَة لَحْمًا مَشْوِيًّا شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ ، و أَمْنَعُهَا مِنْ أَنَّ تَشْرَبُ الْمَاءَ ، فَإِذَا اشْتَدَّ بِهَا عَطَّشَهَا قَيَّدَهَا مِنْ رِجْلَيْهَا ، و عَلَّقَهَا إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ، حَيْثُ تَكُونُ رِجْلَاهَا إِلَى أَعْلَى وَ رَأْسِهَا إِلَى أَسْفَلَ ، ثُمَّ ضَعْ تَحْتَ رَأْسِهَا جَفْنَة مُمْتَلِئَة بِالْمَاء ، و حَرَّكَ الْمَاءَ بِحَيْثُ يَسْمَعُ الثُّعْبَان صَوْتَه بِوُضُوح ، لَا شَكَّ أَنَّهُ سَيَنْزِلُ إِلَى الْمَاءِ. عَادَ الرَّجُلُ إِلَى بَيْتِهِ ، فَأَعِدْ جَفْنَة مَلَأَهَا مَاءً ، ثُمَّ فَعَلَ مَا ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْحَكِيم ، فَلَمَّا سَمِعَ الثُّعْبَان صَوْتَ الْمَاءِ سَقَطَ فِي الْجَفْنَةِ فَقَتَلَه الرَّجُلِ ، وَ قَامَتْ الْفَتَاة عَيْشُه بِشِقّ بَطْن الثُّعْبَان و تَخِيطَه ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ تَزَوَّجَهَا و عَاش مَعَهَا فِي بَيْتِهِ، فَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدًا ذَكَرًا، كَانَ الصَّبِيُّ كُلَّمَا خَرَجَ يَلْعَبُ مَعَ أَبْنَاءِ الْجِيرَان يَقُولُونَ لَهُ : "أَنْتَ بِلَا أَصْلٍ، وَلَيْسَ لَك أَخْوَال "، حُزْن الْوَلَدُ لِذَلِكَ، وَذَات مَرَّة قَصّ أَمَرَه لِأُمِّهِ، قَالَتْ لَهُ:إِذَا حَضَرَ أَبُوك فِي الْمَسَاءِ أَطْلُبُ مِنْهُ زِيَارَةُ أَخْوَالَك فِي الْغَدِ، فَإِنْ قَالَ لَك قَدْ جِئْت بِأُمِّك مِنْ الْبِئْرِ! قُلْ لَهُ : هَلْ تُوجَدُ شَجَرَةٍ بِلَا جُذُور! وَ هَلْ يُوجَدُ إِنْسَانٍ بِدُونِ أَهْلِ ! " ، فِي الْمَسَاءِ حِينَ عَادَ الْأَبُ مِنْ عَمَلِهِ ، أَخَذَ الصَّبِيُّ يَبْكِي و يَصْرُخ قَائِلًا : " أُرِيد زِيَارَة أَخْوَالِي !" ، قَالَ لَهُ الْأَبُ : " لَيْسَ لَك أَخْوَال يَا وَلَدِي ، فَقَدْ أَنْقَذْت أُمِّك مِنْ الْبِئْرِ ، وَ تَزَوَّجْتُهَا " فَأَعَادَ عَلَيْهِ الصَّبِيُّ مَا قَالَتْهُ أُمُّهُ مِنْ قِبَلِ ، فَقَالَ الْأَبُ : " حَسَنًا ....سَوْف نَذْهَب لِنَرَى " ،وَ فِي صَبَاحِ الْغَدِ خَرَجَ الصَّبِيُّ مَعَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ قَاصِدِين بَيْت الْأَخْوَال ، وَ كَانَتِ أَمَةً قَدْ أَخَذْت مَعَهَا الثُّعْبَان مُجَفَّفًا مُكَفَّنًا فِي ثَوْبٍ و أَخَفْتُه فِي صَدْرِهَا ، وَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَتِ لِابْنِهَا تَوْصِيَة : " اسْمَعْ يَا وَلَدِي ، إِذَا أَحْبَبْت أَنْ تُسْمَعَ قِصَّتِيْ مَع أَخْوَالَك و زَوْجَاتُهُمْ ، انْتَظَرَ حَتَّى يَجْتَمِعَ أَخْوَالَك فِي الْمَسَاءِ إِمَام الْكَانُون ، ثُمّ أَطْلُب مِنِّى إِنْ أَحْكِي لَك حِكَايَة ، فَإِنْ رَفَضْتَ ذَلِكَ فَابْك ، وَ لَا تَسْكُتُ حَتَّى أَرْوِي لَك الْقِصَّة بِالتَّمَام وَ لِمَا وَصَلَ الصَّبِيّ مَعَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ إِلَى بَيْتِ أَخْوَالِه ، طَرَقَتْ الْمَرْأَة الْبَابِ ، فَلَمْ يَتَعَرَّفُوا عَلَيْهَا قَالَتْ :"أَنَّنَا نُرِيدُ الْمَبِيت "

إذْنِ أَهْلِ الْمَنْزِلِ لَهُمْ بِالنُّزُول ضُيُوفًا عَلَيْهِمْ فِي الْمَسَاءِ عِنْدَمَا تَخْلِق الْجَمِيع حَوْل الْكَانُونِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، طَلَبَ الصَّبِيُّ مِنْ أُمِّهِ إنْ تَحْكِي لَهُ حِكَايَةُ فَرَفَضت مُتَظَاهِرَة بِالْإِنْصَاتِ إلَى الْحَدِيثِ الَّذِي كَانَ يَجْرِي فِي الْجِلْسَةِ ، بَكَى الصَّبِيَّ وَ صَرَخَ ، فَقَالَ أَخُوهَا الْأَكْبَر: " مَاذَا يُرِيدُ وَلَدِك ؟ "، قَالَتْ : إنَّهُ يُطْلَبُ مِنِّي إنْ أَحْكِي لَهُ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : قُصَيّ عَلَيْهِ حِكَايَةُ يَلْهُو بِسَمَاعِهَا رَيْثَمَا يَأْخُذُهُ النَّوْمُ"، شُرِعَتْ عَيْشُه تَقُصّ عَلَيْه بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ :" إيهٍ يَا حَبْحَب رُمَّانٍ يَا وَلَدِي الْغَالِي كَمْ جَرَى لِأُمِّك مِنْ أَهْوَالٍ و إحْدَاث ...كَانَ يَا مَكَان فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ بِنْتُ تَدَّعِي عَيْشُه وَلَهَا سَبْعَةُ أَخَوَان " و قُصَّتْ عَيْشُه قِصَّتُهَا بِالتَّمَام و الْكَمَالِ ، وَ كَانَ إخْوَتُهَا يَسْتَمِعُون لَهَا بِحُضُور زَوْجَاتُهُمْ ، وَ لِمَا انْتَهَتْ مِنْهَا انْشَقَّتْ الْأَرْضُ مِنْ هَوْلِ مَا سَمِعْتُ مِنْ مُصَابِ عَيْشَهُ ، حَتَّى كَادَتْ تَبْتَلِع نِسَاء الْإِخْوَة السَّبْعَةِ الَّذِينَ قَامُوا مِنْ فَوْرِهِمْ و انْزِلُوا بِنِسَائِهِمْ الْعِقَابَ الشَّدِيدَ .[106]

9- حِكَايَة "التَّاجِر" :

يُحْكَويَاسَيدِي فِي الزَّمَانِ السَّابِقِ عَنْ تَاجِرٍ كَبِير،قُوت بِيه الْحَالَة وَكَثُرَتْ تِجَارَتِه، وَكَثُرَ خَيْرُهُ . امَالُه أَشْتَى يَشْتَرِي حَوْش كَبِير (قَصَر) ،بَاش يُنَاسِبُ مَقَامَهُ الْجَدِيد بِحُكْم عَاد مُرْسَم أَكْثَرُ من لَازِم ،شَرَى الْحَوْش وَرَحْلِهَا، وَحَضَر حَالِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ..هَاو يُشَوِّف، يُشَوِّف يُشَوِّف انْتَبَهْ لِوَاحِد الْحَيْط قَاسِم الْحَوْش عَنْ اثْنَيْنِ وَأَمَّضِيقِه وَقَالَ : حَوْشَي اللَّهُ يُبَارِكُ عَلَيْهِ كَوْنُ نَزِيد نَكْسِر هَالحِيط نُعْطِيهِ أَكْثَر وَسَّع ،هَيَّأ سَيِّدِي مَشَى كَسَرَالْحَيْط لَقِيَ تَحْتَه صُنْدُوق تاع مُجْوْهَرَات ذَهَبَ ،امَالُه قَعَد يُفَكِّر قَالَ:لَا هَذَا رَبِّي حَاطَه لِمَوْلَى الْحَوْش، هَيَّأ السَّيِّد يَهُزّ رُوحِه وَهَزّ هَاك الصُّنْدُوق وَعَقِب ،هَانِئ جِئْتُك يَافِلان بَعْدَ السَّلَامِ جَاءَ الْكَلَامُ قَالَه: يَا سَيِّدِي بْنُ سَيِّدِي رَانِي هَاك وَهَاك. هَايْ السِّيرَة، وَهَاي السِّيرَةُ ...وَحَكَاله عَنْ قِصَّةِ الصُّنْدُوق. رَدَّ عَلَيْهِ مَوْلَى الْحَوْش تاع قَبْلَ وَقَالَه: لِإياصاحبي الصُّنْدُوقُ هَذَا مِنْ حَقِّك أَنْت ، نَا بِعْتُلك الْحَوْش بَلَى فِيهِ ،الْجَمَلُ بِمَا حَمَلَ هَذَاك يَقُولُه :لِيَك أَنْت وَهَذَاك يَقُول لِيَك أَنْت ، وَهَذَاك مِشّ مِنْ حَقِّي أَبَدًا .هَيَّأ سَيِّدِي فِي الْأَخِيرِ خَرَجُوا بِرَأْي ، قَالُوا نَمْشِوا لِلْقَاضِي يُحِلُّهَا ، ،دَخَلُوا لِلْقَاضِي و حَكَوْا لَهُ :"رَانَا تَشَاكُلُنَا فِي هَا الصُّنْدُوق ،نَايَا نَقُول بِعْتُلك بَلَى فِيه مَعَادش يَلْزَمُنِي، وَهُوَ يَقُولُ :لَا هَا الصُّنْدُوقِ مِنْ حَقِّك أَنْت"

هَاك الْقَاضِي نَشَدَهم الْمَرَّةِ الْأُولَى نَشَد وَاحِد فِيهِمْ قَالَه : عِنْدَك الذَّرّ؟ قَالَهُ : عِنْدِي عُوَيْنه وَحْدَهُ وَلَد هَذَاك ضَوْء عَنَيَا لِنُشُوف بِيه فَالدُّنْيَا ، اه طَلَعَتْ الْفِكْرَةِ فِي رَأْسِ الْقَاضِي ،وَقَالِلْهَمّ :هَيَّا نَدْبَّر عَلَيْكُمْ دِبَارُه ،تُرِيح النَّاسُ الْكُلُّ وَتَرْتَاح ضَمَائِرُهُمْ الْخَيَّة رَبِّي يُبَاكُلُّكُمْ فِيهَا .قَالَوله :أَسْرَعَ فَيَدْنا بِالْفِكْرَةِ ، قَال وَاش رَأْيَكُمْ تَزَوَّجُوا لَوْلَيد بِالْبْنَيَة ،وَهَاكَ الذَّهَب يُعْطَيهلها صَدَاقُهَا، وَيَعِيشُوا فِي أَمَانٍ وَسَلَام عَجَبُهُمْ الْحَال أَسِيدي، وَعَرَسوا هَاكَ لَوْلَيد وَلِبَنِيه ،وَعَاشُوا فِي ثَبَاتٍ وَنَبَات وَخِلَفو صِبْيَانٌ وَبَنَات. حُرْفَتنا غَابَهُ ،كُلَّ يَوْمٍ تَجِينا صَابَهُ ،تُفَّاحَةِ لَيْكُمْ وَتُفَّاحَة لِيَا وَتُفَّاحَة لِمَنْ يَسْمَعُ فَيَا بِجَاهِ النَّبِيِّ خَيْر الْبَرِّيَّة . [107]

---

[106] عبد الحميد بورايو ، إنبجاسات ...تحولات ...إنجازات ...مصائر (نماذج من الحكايات الشعبية الجزائرية) ، الوكالة الإفريقية للإنتاج السينمائي و الثقافي ، د ط ،عين النعجة ، الجزائر ، 2009 م ، ص .ص:121 – 127.

[107] بلهادي السّيدة، مرجع سابق.

10- حِكَايَة "الْأَخَوَيْن " :

بِسْمِ اللَّهِ نَبْدَأ الْقَوْل وَصَلُّوا عَلَى الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَك بَكْرِيّ كَانَتْ وَاحِد القَرْيَةَ فِيهَا بِئْرٌ، هَاك الْبِئْر هَذَاك تُسْقَى مِنْهُ النَّاسُ الْكُلُّ ، يَهْبِطُوا الدَّلْو يُعَبَّوا لِقِلَّيه (تَصْغِيرُ قِلَّة) وَيُعْقَبُوا .

يَوْمَ مِنْ الْأَيَّامات عَادَ لَيَهْبِط الدَّلْو يُطْلِعُه فَارِغ .اسْتَغْرَبَوا وَشَوْها الْحَدِيثَ هَذَا ، نَحْنُ لَازِم نُشُوفوا وَاشٍ كَائِن الدَّاخِل؟ كَائِن لَيَقُول مَسْكُون وَكُلُّ وَاحِدٍ وَاش يَقُولَ، مِنْهُ كَائِهبط؟ مِنْهُ كَيَشْجع ؟ قَالَهُمْ وَاحِدٍ:"نَايَا نَشَجَعه وَنَهَبط مَاعِندي حَتَّى مُشْكِل، خَاطِئ عِنْدِي شَرَط ،قَالَوله :أَشَرَط. قَالَهُمْ: خُوَيْا غَائِبٍ مَا نَهْبِط لِلْبِئْر كَأَنْ يَكُونَ خُوَيْا حَاضِرٌ، كَيْفَاشيَأْوِدي لِعِبَادٍ عَطْشَانَة قَالَلهم :هَذَا شَرْطَيْ دَبَّر رُؤُوسَكُمْ .هَيَّأ يَا سَيِّدِي كَيْ عَادَبما أَنَّهُمْ كُلَّهُمْ خَافُوا كَانَ هُوَ الْوَحِيدَ لِتَشَجع خَلَاصُ وَافَقُوا لَهُ قَالُوا لَهُ قَبْلَنَا .كَيْ جَاء خوه خَلَاصُ هَبَطَوه لِلْبِئْرِ مَع سِرْبِه(مَجْمُوعِه) رِجَالُه وَكَيْ هَبَط لَقَا قَرِيد(تَصْغِيرُ قَرَد) هُو لِيَفْرُغ فِي الدَّلْوِ مِشّ يُخَلَّى فِيه يَتَعَبِي ،هُوَ بِأَنْ لَهُمْ رُوِيَس الْقِرْدِ هَذَاك وَيَخَافُوا الْكُلُّ يُحْسَبوه جُنَّ وَيُطْيشُوا الْحَبْلُ وَيُطْيَرَوْا ...كَانَ خوه قَعَدَ حَاكِم الْحَبَل وَيَجُبد، وَيَجُبديَجُبُد حَتَّان جبده وَحْدَهُ ،كَيْ خَرَج ،قَالَلهم شَفْتَوا عَلَى وَاش كُنْت نَقُولِلْهَمّ لَازِمْ يَعُود خُوَيْا حَاضِرٌ أَنْتُمْ الْكُلَّ وَقْتَ الشِّدَّةِ هَرَبَتوا إِلَّا خُوَيْا . [108]

11- حِكَايَةُ " الصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلَاء " :

حَاجَيتك يَأْمَا جِتْتُكَ عَنْ وَاحِدٍ الرَّاجِل كَانَ يُسَافِرُ مِنْ بِلَادِ لِبِلَادٍ. فِي مَرَّةٍ مِنْ الْمَرَّاتِ دَخَل لِبِلَاد وَظَلَام عَلَيْهِ اللَّيْلُ بَاتَ فِي الْمَقْبَرَةِ بَيْنَ لِقُبُور، وَهُو هكاك سَمِعَ لِمَوْتَى يَتَكَلَّمُوا مَع بَعْضِاهم قَالَتْ وَحْدَه مِنْهُمْ: فَلِأَنَّه يَا فُلَانَةُ. قَالَتْ لَهَا :أَنْعَم. قَتَلَهَا: سَمِعْت غُدْوَة اتَّجَينا فَلِأَنَّهُ بِنْتُ فُلَانٍ قَاتِلِهَا: مِنْه قَالَك؟ قَاتِلِهَا رَاح تَطِيحُ مِنْ السَّلوم(أَدَّاهُ تُسْتَعْمَلُ فِي الصُّعُودِ لِلْأَمَاكِن الْمُرْتَفِعَةُ) وَهِيَ تَصْبُغُ ،اسْتَنِي الرَّاجِلُ طُلُوعَ النَّهَارِ وَدَخَل لِلْبِلَاد، وَبَدَأ يُسْأَلُ عَنْ أَبِ الطِّفْلَة إِلَى تَحَدَّثُوا عَلَيْهَا الْمَوْتَى ،دَلْوَه النَّاسِ عَلَى حَوْشَه طَلَبُ مَعْرُوفٍ .قَالُوا مَاعِدناشي كَانَ فُطُور بِنْتِنا ،سَمِعْتُهُمْ بِنْتَهمْ هِيَ فَوْقَ السَّلوم تَصْبُغ فِي الْحَيْط وَقَاتَلَهُمْ :أَعْطُوه فَطُوري. أَعْطُوهُ فَطُورها وَعَقِبَ فَرْحَان وَفِي اللَّيْلِ رَجَع لِلْمَقْبَرَة قَال نَبَاتَ فِيهَا نُشُوفهم وَاشٍ يَقُولُوا اللَّيْلَة ،وَرَقَد بَيْن لِقُبُور حَتَّى سَمِعَ الْمَوْتَى يَتَكَلَّمُوا قَاتِلِهَا يَا فُلَانَةُ. قَاتِلِهَا: أَنْعَم. قَاتِلِهَا :وَيَنْهَا فَلِأَنَّهُ إِلَى قُلَّيْ الْيَوْم تَجِينا؟ قَاتَلَهَا رَاهُي مَا رَاح تَجِينا ، رَاهَا تَصَدَّقْت بِفِطْورِهَا لِوَاحِدٍ مِسْكِين ،دَفَعَ عَنْهَا الْبَلَاء . [109]

12- حِكَايَة "الْعُرْقُوب" :

قَالَك كَائِن بَكْرِيّ زَوْج أَخَوَات، وَحْدَه مُتَزَوِّجَة رَاجِل غَنِيّ و الثَّانِيَة مُتَزَوِّجَة زَوَالِي (فَقِير) ،وَكَانَتْ أَعْيَال (زَوْجَةٍ) الرَّاجِل الْغَنِيّ حَاقِره أُخْتِهَا لِأَنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ فَقِير .

---

[108] بلهادي السّيدة، مرجع سابق.

[109] ميلودي عائشة، لقاء بمنزلها، يوم:2024/03/13م، الدبيلة، على الساعة: 17:00 مساء.

وَمَرَّةً مِنْ الْمَرَّاتِ أَتَوْحشت الْمِرَاءُ الْفَقِيرَة أُخْتِهَا الْغُنْيَة وَحّبِتّ تَرُوح تَشَوُّفـهَا .هَزَّتْ وَلّـدَهَا الصَّغِير،وَهَزَتمَعَاها شَوَى (قَلِيلًا) فُول وَشُوِي لَحْم انْتَاع رَأْسُ ، وَرَاحَتْ لِأُخْتِهَا الْغُنْيَة ،سَلَّمت عَنْهَا ، وَكَانَتْ فَأَرَحه يَاسِر بِشَوْفَتِهَا أَعْطَتْ لِلْخَدِيمَة انْتَاعِهَا ، وَعَطَتها الْفُولُ وَقَالتلها :أَرْمِيه فِي الزُّبَالَة، وَاللَّحْم تا ع الرَّأْسِ أُعْطِيه لِلْكَلْب اغْتَاظت الْأُخْتُ الْفَقِيرَة وَرَجَعَتْ لُخُوشها تَبْكِي،جَاء رَاجِلها حَكَتْ لَهُ وَقَالَتْ لَهُ الْبِلادُ لِي فِيهَا أُخْتِي مَا نُقِعَدش فِيهَا ، هَزَّتْ وَلَدِهَا وَرَاحَتْ مَع رَاجِلها دَاخِلَيْنِ بِلَاد خَارِجَيْن بِلَاد يَحُوسوا (يَبْحَثُونَ)عَنْ حَوْش يَسْكُنُوا فِيهِ .دَخَلُوا لِبِلَاد لَقُوا رَاجِل مَوْلَا حَانُوتٌ ،قَالَلهم وَاشٍ قِصَّتِكُمْ؟ قَالَوله : رَانَا انْحَوسوا عَنْ مَسْكَنٍ نُقِعَدوا فِيهِ قَالَلهم: مَاعِنديش وَيْنُ أَنَسِكِنَكُمْ ، كَلَاشي فِي كُورَيّ الْبَهِيمُ (إِسْطَبْل الْحِمَار)، نَظِّفُوا الْكِوري وَسَكَنُوا فِيهِ ،وَدُبّرَ مَوْلَى الْحَانُوت لِلْفَقِير خِدْمَة.

بَدَأ يَخْدُم هَاك الْفَقِير وَكَيْ خَلَّصَه جَاب مِعَاه نَفَقَة (وَلِيمَةٍ مِنْ اللَّحْمِ)،طَيَّبْت الْمِرَاء وَكَّلَتْ هِيَ وَرَاجِلَهُا وَدَسَّتْ (خَبَأْت)لِوَلَدِهَا الصَّغِيرِ عُرْقُوب(قِطْعَةَ لَحْمٍ مُلْتَصِقَة بِعَظْم).وَكَيْ الْعَادَة خَرَج الرَّاجِل الصُّبْحَة يَخْدُم ،ثَار وَلَدِهِ مِنْ النَّوْمِ ،جَاتْه أَمَةٌ وَوَكَّلَاتِه مِنْ الْعُرْقُوب وَشُدَّتْ الْعَظْم وَبَدَتْ اتَّخَبط فِيهِ عَنْ الْعَتَبَةِ بَشّ اتِنَحله مُخّه ،حَتَّان اِتَّشَق وَانْشَقَّتْ الْأَرْض احْذَاها بِالْقُرْبِ مِنْهَا وَدَخَلَتْ الْمِرَاء لِقَتْ اللَّويز وَالذَّهَبُ ،حَارَتْ هَاك الْمِرَاء وَمَا صُدِّقَتشي رُوحُهَا ، هَزَّتْ يَاسِر ذَهَب وَلَوْيز ،وَشُرْتُ قَصَر كَبِير وَعَادَتْ غَنِيَّة يَاسِر .وَفِي هَاذ الْوَقْتِ وَلِيّ حَالَ أُخْتِهَا أَعْيَال الرَّاجِلُ الْغَنِيّ أَعْظَمُ مِنْ حَالِهَا بَكْرِيّ ، هَايْ حَنَّتْ لِأُخْتِهَا إِلَى غَاضِّها الْحَالُ مِنْهَا وَخَلَتْ لِبِلَاد عُنْجُالِهَا (بِسَبَبِهَا)،قَالَتْ لِرَأْجُلِّهَا : لَازِمْ انْحَوس أَبْحَثَ عَنْ أُخْتِي وَنَطْلُب مِنْهَا السَّمَاح نَايَا كَان عَامِينِي الْمَالُ .رَاحَتْ هَاك الْمِرَاء هِي وَرَاجِلَهُا دَخَلَهُ بِلَاد خَارِجَه بِلَاد ، اتِّحَوس عَنْ أُخْتِهَا حَتَّان ضَرَبَ اللَّيْلِ وَمَا عَرَفُوشي وَيْنُ يَرُوحُوا ، جَوّ احْذَا (جَاؤُوا) قَصَر أَغْنَى وَاحِدٍ فِي الْبِلَادِ وَقَعَدُوا احْذَاه ، شَافِوهم الْخَدَمُ رَاحُوا قَالُوا لِلْمُرا وَالرَّاجِلُ ، قَالَهِمْ دَخَلُوهُم وَعِشُوهم وَرَقَدُوهُمْ وَالصُّبْحِه جَوّ شَأْفَتِهَا أُخْتِهَا عَرَّفْتُهَا بِالصح الْأُخْتُ لِي كَانَتْ غَنِيَّةً مَا عَرَّفْتُهَاشي ،قَالَتِلِهَا : وَلِلَّهِ رِيحتلك، زِيدِي بِأَتَى عِنْدِي لَيْلَةً أُخْرَى، كَيْ جَاء رَاجِلها قَتَلَهُ رَاهُي إِلَى بَاتَتْ عُدْنَا أُخْتِي وَرَاجِلَهُا ،وَرَاهِي تَبَدَّلَتْ وَحَالِهَا مَاعِجبنيش، وَكَيْ ضَرَب اللَّيْل ،حَكَتْ لِأُخْتِهَا عَنْ رُوحِهَا ،وَمَا صُدِّقَتشي بَلَى رَاهُي أُخْتِهَا، وَطَلَبْتُ مِنهَا السَّمَاح وَسَامَحْتَهَا وَعَاشَتْ الْعَائِلَتَيْن فِي الْقَصْرِ وَعَمَّتْ السَّعَادَة بَيْنَاتِهِمْ .[110]

13- حِكَايَة " الْخَاتَم السَّحَرِيّ" :

قَالَك بَكْرِيّ كَائِن مُرَاء فَقِيرَة عَائِشَةَ مَعَ ابْنِهَا فِي حَوْشٍ صَغِيرٍ ،وَكَانَتْ تُنْسَج لِفِرَاشاتِ حَتَّى يَبِيعَهَا ابْنِها فِي السُّوقِ، وَيَقْضِي بِحَقِّهَا حَوَائِجِهِمْ ، هَايْ الْأَيَّام تَفوت حَتَّى شأُفّ بِنْت السُّلْطَان عَجَبَّاته وَحُبُّ يَتَزَوَّجَهَا ،وَقَالَ :لِأُمِّه رُوحِي مَعَايَاخُطِبُوهَا قَالَتْ لَهُ أَمَةٌ: مَا بَعْدَ حَالِنَا عَنْ حَالِهَا يَا وَلّـدِي، بَقِي يُحَلِّلَهَا حَتَّى قَبْلَت الْأُمّ ،وَرَاحَتْ مِعَاه لِلْقَصْر ،شَافِهُمْ السُّلْطَانوشأُفٍّ حَالَتُهُمْ، وَقَال لِلْحَرَس تَاعَه ارْمُوا هُمْ بَرَأ "خَارِجًا " ،وَزَاد طَلَبُ الْوَلَدِ مِنْ أُمِّهِ مَرَّةً أَخَرَهُ تَرُوح مِعَاه وَهَذِي الْمَرَّة دَخَلُوهُم لِلْحَبْس .

[110] مُحَمَّد بوذينة ، الحكاية الخرافية في منطقة وادي سوف مقاربة سيميائية، ماستر ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة المسيلة، 2014/2013 م، ص-ص:123 -124

و هَايْ تَدُور الْأَيَّامِ كَانَ الْوَلَدُ رَاجِعٌ مِنْ السُّوقِ بَعْدَ مـا بَاع لِفَرْاشَات ،لَقِيَ مَجْمُوعـة أَوْلَاد يُعْذَبو فَي كَلْبٍ قَالَ لَهُمْ: خَلْوَة "أُتْرُكُوهُ" فِي حَالَةِ وَمَا تُعَذِّبُوهُش حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، قَالَوله :مَاتَدخلشي رُوحُك (لَا تُخْشَرُ نَفْسَك)،كَأَنَّه شَافِك (مُشْفِقٌ عَلَيْه)أَشَرْيَة مِنْ عُدْنَا ؟ قُبّل الطّفْلْ وَشَرَاه مِنْهـم وَأَدَّاه مِعَاه (أَخَذَهُ مَعَهُ) لِلْحَوْش ، قَالَتْ لَهُ أَمَةٌ دَرَّتْ خَيْرٌ يَا وَلَدِي ،بِالصح مِنْ وِيّن رَاح نُوكِلوهوَأَحْنَائِا فِي هَاذ الْحَالَةُ ؟ قَالَلها لَوْ كَانَ نُطْلِقُه "أَتْرُك سَبِيلَه "يَزِيدُوا يُعَذِّبُوه مَرَّةً أُخْرَى، قُبِلَتْ الْأُمّ وَخَلَتْ الْكَلْب يَعِيش مَعَّاهُمْ . فِي يَوْمِ اخِرِ الطِّفْل جَائ كَعَادَتِهِ مِنْ السُّوقِ لَقِي نَفْسِ الْأَوْلَادِ يُعْذَبو فِي قَطَّه قَالَلهم مَا تُعَذِّبُوهُاش حَرَامٌ عَلَيْكُمْ مَا خُذُوشي رَأْيَهُ (لَمْ يُطِيعُوهُ) ،و قَالَوله أَشْرَيهَا كَأَنَّهَا غَايَضَاتِك ؟ أَشْرَاها. شَرَاهَا مِنْ عَدِّهِمْ كَيْمَا شَرَّا الْكَلْب وَأَدَّاهَا مِعَاه لِلْحَوْش، وَلَقَت الْأُمّ صُعُوبَةً فِي تَوْفِيرِ الْمَعِيشَة مَعَ وُجُودِ الْكَلْبِ وَالْقِطَّة .

وَفِي لَيْلَةِ مِنْ اللَّيَالِي كَانُوا رَاقِدَيْن سَمِع الطِّفْل حَرَكَة خَرَج لَقِي الْكَلْب وَالْقَطّ خَارِجِينَ مِنْ الْحَوْش، تَبِعَهُمْ حَتَّى دَخَلُوا بِيه لِلْغَابه بَقِيَ يَجْرِي وَرَاهُمْ ، و هَاو يَجْرِي حَتَّى تَخَلَّتْ الْأَرْض وَبَلَعَتْهَمْ ، حَلَّ عَيْنَيْه لَقِي الْكَلْب وَالْقَطّ اتِّحْوَلَوْا لِمِلْكين ،وَأَعْطَوْهُ خَاتَم سَحْرِي وَقَالُوا لَهُ : أُطْلُبْ مِنْهُ وَش تُحِبّ بِالصح خَلَّى الْأَمْر سَرَيِّناتنا، وَمَا تَحْكِي عَنْهُ لِأَيّ وَاحِدٍ، عَادَ الطِّفْل كُلُّ مَا يُوَلَّى جَائ مِنْ السُّوقِ يَشْرِي مِعَاه اللَّحْم وَالْفَوَاكِهِ وَكُلُّ حَاجَةٍ تُشْتَيها نَفْسُـة، وَفِي كـل مَرَّة تَسْأَلُهُ أُمُّهُ مِنْ وِيّن شَرَيْت مَذَا الْكُلّ ؟ يَقُولَّلَهَا أَوْلَادُ الْخَيْر يَاسِر وَمَذِي الْمَرَّة رَاح الْوَلَد لِلسَّلطإنْ وَحَّدَهُ وَشَاف السُّلْطَانُ أَنَّهُ حَاب يَتَزَوَّج بِنْتِه بِالذِّرَاع (مُصِرٌّ) عَلَى الزَّوَاجِ بِهَا .قَالَهُ السُّلْطَانُ :أَنْزَوجك بِنْتِي بِالصح بِشَرْطِ، قَالَهُ :الْوَلَدُ مَقْبُول وَاش هِي شُرُوطك ؟ .قَالَهُ السُّلْطَانُ جَيْب كَنْز مَهْر لَبِنْتَيْ وَرَاح الْوَلَدُ وَطَلَبَ مِنْ الْخَاتَمِ يَحَقُّقله هَذَا الطَّلَبِ وَيُعْطِيه صُنْدُوق ذَهَب ، وَرَاح لِلسُّلْطَان وَمَز (أَخَذ) مِعَاه الصُّنْدُوق .حَارّ وَاحِتار وَتَعَجَّبَ السُّلْطَانِ وَقَالَهُ عِنْدِي شَرْطٌ اخَرُ، رَوْح هَات أُزَيّن رُؤْبَة (فُسْتَان) مَخِيطَة مِنْ الْحَرِيرِ لَبِنْتَيْ ، وَطَلَبُ الْوَلَدِ مِنْ الْخَاتَمِ الرَّوْبَة وَجَابها مِعَاهلِلسّلِطإنْ زَادَ قَالَهُ عِنْدِي شَرْطٌ اخَرُ،هَاتَليسقشه(اتِنِي بِقَطْعِه)جَلَدَ مَنْ كُلّ حَيَوَانٍ مَوْجُودٌ فِي الْغَابَةِ...كَانَ فِي كُلّ مَرَّةٍ يَشْرِطْ السَّلْطأَنَّ عَلَى الْوَلدِ، و يَحَقّق إلْخَأْتَمّ شَرْطِه وَيُجِيب الْوَلـدِ وَاش طُلِبَ مِنْهُ وَفِي الْأَخِيرِ طَلَبِ السُّلْطَانِ مِنْ الْوَلَدِ يَبْنِي قَصْرٍ مِنْ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، وَوَعَدَه قُدَّامَ النَّاسِ أَنْة يُزَوّجَهُ بِنْتَه. وَكَالْعَادَة لُبِّ الْخَاتَمِ طَلّب الْوَلدِ وَرَاح يجرِيّ فَرْحَان لِأُمّهِ وَ قَالَهَا رُوحِي مَعَّايا لِلْقَصْرِ بَشّ نَتَزَوَّج بِنْت السُّلْطَان حَـارَتْ تَعَجَّبْت الْأُمّ وَقَالَـتْ و كَيْفَـاش حَتَّى تَتَزَوَّجُهَـا ،قَالَلهـا:وَهُوَ مَرْفُـوعٌ شَـدِيدُ الْفَـرَحِ، مَـادَام عِنْـدِي الْخَـاتَم نُدِير(أَفْعَلُ)كُلَّ شَيْءٍ ،وَتَفَكَّر وَاش قَالَوله الْمِسْكِينُ وَبَدَأ يَتَهَرَّبَ مِنْ أُمّهِ وَخَرَّجَهَا مِنْ مَوْضُوعِ الْخَاتَم ،أَتَزَوَّج الْوَلدِ بِنْت السُّلْطَان وَرَاحَتْ مَعـاه لِلْقَصْر الصَّبَّاح ثَار(نَهَضَ) مِنْ النَّوْمِ لَقِي رُوحِه رَاقِدٌ فِي الْعَرَاء، وَجَاء السُّلْطَان وَخِدْأَمَتَه وَدَخَلُوا الْوَلَد لِلْحَبْس وَرَجَع بِنْتِهِ مَعَاه لِلْقَصْر، وَرَجعَتّ حَالَة الْوَلَدِ كَيْ بِكَرَيّ بِعَدَمـا خَرَج سِرٍّ إلْخَأْتَمّ لِأُمّه. وَحُرَافَتِنَا غَابَهُ فِي كُلّ عَامٍ تَجِينا صَابَهُ ، صَلَّوْا عَنْ النَّبِيّ وَأَصْحَابُه. [111]

14- قِيمَة الْأَخ :

[111] .مُحَمَّد بوذينة ، الحكاية الخرافية في منطقة وادي سوف مقاربة سيميائية، ص-ص :127 -128.

يَحْكُوا عَلَى رَجُلٍ تَزَوَّجَ مِنْ امْرَأَةٍ وَأَنْجَب وَلَدًا ، حِينَ كَبَّرَ الْوَلَد وَاشْتَدّ سَاعِدَة وَأَصْبَح رَجُلًا وَضَعَتْ الْأُمُّ سَبْعَةَ أَوْلَادٍ اخَرِينَ فِي وِلَادَات مُتَقَارِبَة ،مَاتَ الْأَبُ ثُمَّ لَحِقَتْ بِهِ الْأُمُّ وَ الْوَلَدِ الْبِكْر ،فَبَقِي الْأَوْلَاد يتأَمّي لَا يَرْعَاهُمْ أُحُدٍ كَانَتْ بِجِوَارِهِمْ عَجُوز تَعِيش وَحِيدَة ،فَقَالَتْ فِي قَرَارِ نَفْسهَا : سَيْحدَّث مَكْرُوهٌ لِهَؤُلَاءِ الْأَوْلَادِ ، سَاخِذهم تَحْتَ جَنَاحَيْ وَحِين يُكَبّرُون سَيَكُون بِإِمْكَانِهِم أَنْ يُجْلَبُوا الْحَطَبِ مِنْ الْغَابَةِ لِبَيْعِه لِكَسْب قُوَّتِهِمْ .وَفِعْلًا أَخَذَتْهُم إِلَى مَنْزِلها وَسَهْرت عَلَى تَرْبِيَتِهِمْ وَرِعَايَتِهِمْ وَعَلَى مَقْرُبَةٍ مِنْ مَنْزِل الْعَجُوزِ، كَانَ يَعِيشُ رَجُلٌ وَزَجْته مُنْذُ سَنَوَاتٍ وَلَكِنْ الزَّوْجَةُ كَانَتْ عَاقِر، وَعَدَم الْأَنْجَاب كَان عَار وَلَعَنه ،وَالنِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَنْجُبن يُطَلَّقْنَ لِيَتَزَوَّج أَزْوَاجَهُمْ ثَانِيَةً. وَهَذَا مَا كَانَتْ تَخْشَاه الزَّوْجَة ،فَقَالَتْ فِي سَرِيرَتِهَا هُوَلَاءأَلَاطفَأَلْ سَيَذْكُرُون زَوْجِي بِأَنِّي عَاقِر وَعَاجزه عَنْ إِنْجَاب ...سَابِعِدِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ وَسَاتَخَلَّص مِنْهُمْ . وَذَاتَ يَوْمٍ رَافَقْت الْمَرْأَة الْإِخْوَة السَّبْعَةِ إِلَى الْغَابَةِ الْمُجَاوَرَة وَاعدت طَعَامًا وَقَالَتْ لَهُمْ :تَعَالَوْا مَعِي لِنْتَجول فِي الْغَابَةِ أَنَّ مَعِي طَعَامًا شَهِيًّا ، وَفِي الْمَسَاءِ سَنَعُود إِلَى الْبَيْتِ ،صَدَّقَهَا الْأَطْفَال فَأَخَذَتْهُمْ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ الْأَشْجَار وَعْر الْمَسَالِك وَالدُّرُوب ،ثُمَّ أُخْرِجَتْ الطَّعَام وَدَعَتْهُمْ إِلَى تَنَاوُلِهِ ،وَطَلَبَتْ مِنْهُمْ الْخُلُود لِلرَّاحَة رَيْثَمَا أَعُود بِبَعْض الْحَشَائِش وَالْجُذُور ،وَابْتَعَدَتْ وَعَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا بَعْدَ أَنْ تَحَقَّقَتْ أَنَّهُمْ لَنْ يَهْتَدُوا إِلَى الطَّرِيقِ .

وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الْأَطْفَالِ مِنْ نَوْمِهِمْ كَانَ اللَّيْلُ قَدْ خِيَم عَلَى الدُّنْيَا ،فَاحْتَمَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ قَائِلِين : سَتَعُود الْمَرْأَة لِلْبَحْث عَنَّا، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَعُدْ وَانْقَضَى يَوْمَانِ وَلَيْلَتَانِ ،فَعَوَّلُوا عَلَى الْبَحْثِ عَنْ مَخْرَجٍ مِنْ الْغَابَةِ ، فَرَاحُوا يُتَسَكَعُون عَنْ خَيْرٍ هَدْي، وَحِين خِيَم اللَّيْل ثَانِيَة وَجَدُوا أَنْفُسِكُمْ فِي أَعْمَاقِ الْغَابَة الْمُظْلِمَة .وَفِيمَا هُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ مُلْجَأ سَقَط أَصْغَرُهُمْ فِي جُبٍّ عَمِيق، وَهو الْحَقِيقَة عَبَّرَين لِلْأَسْوَدِ .كَانَ الْأَسَدُ قَدْ مَاتَ كَمَا مَاتَتْ اللَّبوه بَعْدَهُ ، فَبَقِيَ الْأَشْبَال السَّبْعَةِ وَحْدَهُمْ سَقَطَ الْوَلَدُ الْأَصْغَرُ وَسَط الْأَشْبَال، وَلَمَّا كَانَ مُرْهَقًا مِنْ التَّعَبِ وَأَحَسّ بِالدِّفْء ،نَامَ وَهُوَ لَا يَدْرِي بِمَا حَوْلَهُ ،أَمَّا الْإِخْوَةُ لَمْ يَنْتَبِهُوا لِمَا حَدَثَ لِأَخِيهِمْ، وَنَامُوا لَيْلَتَهُمْ فِي الْخَلَاءِ، وَفِي الْغَدَاة اسْتَيْقَظ الصَّغِيرِ فِي وَسَطِ الْأَشْبَال فَصَاحَ قَائِلًا : مِنْ أَنْتُمْ مَاذَا تَفْعَلُونَ هُنَا فَأَجَابَه الْأَشْبَال فَقَدْنَا أَبَانَا وَأَمْنَا، وَنَحْن عَاجِزُونَ عَنْ تَوْفِير غِذَاينا . قَالَ الصَّغِيرِ "مَا أَحْزَنُ وَضَعَكم سَارِي مَا أَسْتَطِيعُ فَعَلَه " وَرَاح يَبْحَث لَهُمْ عَنْ طَعَامِ وَبِالْفِعْل عَاد لَهُمْ بِالْأَكْل، وَكَان دَابَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ إِيجَاد الطَّعَامِ لَهُمْ ،أَمَّا الْإِخْوَةُ فحينَ أَدْرَكُوا ضيَاع أَخِيهِمْ رَاحُوا يَبْحَثُونَ عَنْهُ ،وَلَكن دُون جدَوِيّ وَكَانَتْ تللك حَالُهُمْ مُدَّةٍ تَسعُهُ أَشْهُر وَبِالصَّدَفه عَثَرُوا عَلَيْهِ فِي عَرِينِ الْأَسَد وَرَاحُوا يَسْأَلُونَهُ : أَيْنَ كُنْتَ؟ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ :أَنَّهُمْ لَيْسُوا مَفْتُرَسَيْن، وَأَنَّهُمْ أَصْدَقاء سَقَطَتْ فِي عُرْيَنهم ،وَلَا أُرِيدُ التَخَلَّى عَنْهُمْ أَبْقَوْا مَعَنَا، سَأَكُون سَعِيدًا بِذَلِكَ قَبْلَ الْإِخْوَة بِعَرْض أَخِيهِمْ فَعَاش الْإِخْوَة وَالْأَشْبَال سُعَدَاء.

وَذَات يَوْمًا أَتَتْهُمْ لَبُؤَة وَظَهَر بِالْقُرْبِ مِنْهَا فَهْدًا ،وَأَرَاد الْوُحْشَان التِّهَام الْأَطْفَالِ وَهُنَا خَرَجَ الْأَشْبَال وَقَصَدُوهُمَا قَائِلِينَ :"أَنَّهُمْ أَصْدِقَاؤُنَا، كُنَّا يَتَامَى و بِدُونِهِمْ سَنُمَوت "وَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الْكَلَامِ تَخَلَّوْا عَنْ فِكْرَةِ الْهُجُوم، وَذَهَبُوا فِي حَالِهِمْ وَعَادَتْ مِنْ جَدِيدٍ ، وَمَعَهَا عَجَّل وَالْفَهْد عَاد وَمَعَهُ كَبْشٌ ،فَوَضَعَ كُلَّ مِنْهُمَا صَيْدُه بَيْنَ الْأَطْفَالِ وَقَالَ :"خُذُوا هَذَا اللَّحْمِ وَسُنَّرَعَاكُمْ كَمَا رَعِيَّتم الْأَشْبَال "، وَمَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَاشُوا فِي انْسِجَامِ مَع وُحُوش الْغَابَة

وَشَارَكُوهُمْ الطَّعَامِ ،وَ الْمَأْوَى وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَوْلَادِ أَلْبَسه كَبَقِيَّة الْبَشَر فِيمَا هُمْ يُتَّجَولُون اهْتَدُوا إِلَى بَرَكَةِ مَاءً فَقَالَ أَحَدُهُمْ :"سَنَسْتحم هُنَا فَالْمَاءُ رَائِع فِي هَذَا الْمَكَانِ "وَكَانَ ذَلِكَ أَمَرَهُمْ كُلّ يَوْمَ .

ذَاتِ الْيَوْمِ وَصَل أَرْبَعَة صَيَّادِين إِلَى الْغَابَةِ ، فَاصْبِرُوا هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ السَّبْعَةِ الَّتِي تَمْشِي كَإِلَّا دَمِيين فَخَافُوا، وَهَرَب ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ ،أَمَّا الرَّابِعُ فَقَدْ كَانَ فُضُولُه أَقْوَى مِنْ خَوْفِهِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَطْلِعَ أَمَرَهُمْ . وَعَادَ فِي الْغَدِ إِلَى الْبَرَكَةِ ، و احْتَبَأ بِحَيْثُ يَرَاهُمْ وَلَا يَرَوْنَهُ ، فَتَأَكَّد أَنَّهُمْ رِجَالُ مِنْ الْبَشَرِ العَادِيّين وَلَيْسُوا وُحُوشًا ثُمَّ عَادَ إِلَى قَرْيَتِهِ. قَصَدَ الرَّجُلُ الصَّيَّاد امْرَأَةٌ عَجُوزٌ مَعْرُوفَة بِحِكْمَتِهَا فَقَالَ لَهَا :كُنْت فِي الْغَابَةِ ، فَأَبْصَرَتْ مَخْلُوقَات غَرِيبَة يَلْبَسُون جُلُودًا وَبدت أَجُسّأَدْهَم

قَوِيَّة ، قَوْلَيْ رَجَاءٍ مِنْ يَكُونُوا فَرُدَّتْ عَلَيْهِ لَا أَعْلَمُ أَنَّ كَانُوا أَشْرَارًا أَمْ أَخْيَار، فَإِنَّا لَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِ هَذَا مِنْ قِبَلِ أَوْ تَرَدَّدَتْ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَتْ : هَلْ كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ؟ إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ،فَحَاوَل إِذًا إِنْ تَعْرِفُ أَيْنَ مَأْوَاهُمْ فِي الْغَابَةِ ،عَاد الصَّيَّاد إِلَى مُخَبَّئَة وَعَاد الْإِخْوَةِ إِلَى الْبَرَكَةِ لِلِاسْتِحْمَام. فَتَبِعَهُمْ مُخْتَفِيًا إِلَى أَنْ أَهْتَدِيَ إِلَى مَغَارَتِهَمْ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَرْيَةِ وَأَخْبَرَ الْعَجُوز بِمَا رَأَى. قَالَتْ الْعَجُوزُ: غَدًا سَاعِد الطَّعَام وَسُنَّذهب لِنَضَعَهُ فِي مَدْخَلِ الْمَغَارَة، فَإِنْ أَكَلُوا الْكِسكس وَاللَّحْمُ الْمَطهي، فَهُمْ لَا شَكَّ بِشْرٍ .عِنْدَ وُصُولِهِمْ إِلَى الْمَغَارَة انْدَهُشُّوا ، حَيْثُ جُدْرَانِهَا مَطْلِيَّة بِتُرَاب فَخَّار وَفِي زَاوِيَتِهَا مَكَان لِلنَّوْمِ فِيهِ سَبْعَةَ أَسَرَه خَشَبِيَّة ، وَضَعُوا لَهُمْ الطَّعَامَ عَلَى مَدْخَلِ الْكَهْف وَحِينَ عَادَ الْإِخْوَةِ ،وَكَانُوا قَدْ اصْطَادُوا بَقَرَة انْدَهُشُّوا لِمَا رَأَوْهُ، فَتَرَكُوا صَيْدُهُمْ جَانِبًا وَرَاحُوا يَتَلَذَّذُون بِالطَّعَام ، وَ فِي الْغَدِ أَرَادَ الْأُخُوَّةَ الذَّهَابِ إِلَى الْبَرَكَةِ كَعَادَتِهِمْ ، لَكِنْ الْأَخُ الْأَصْغَرُ رَفَض مُرَافَقَتُهُمْ قَائِلًا : سَابِقِي هُنَا لَأَعْرِف مَاذَا يَحْدُثُ ، وَ مِنْ أَتَانَا بِهَذَا الطَّعَامِ ، وَ فِي الْيَوْمِ الْمَوَالِي وَصَلَ كُلٌّ مِنْ الصَّيَّادِ و الْعَجُوز وَابْنَتِهَا ،فَذَهَلوا لِمَا رَأَوْهُ ، فَالطَّعَامُ قَدْ نَفَذَ ،و الْأَوَانِي مَغْسُولَة ...وَهُنَا ظَهَر الْوَلَدِ الْأَصْغَرِ ، وَوَضَعَ لَهُمْ الذَّهَبِ فِي أَوَانِيهِمْ ، و عَاد هَؤُلَاءِ إِلَى قَرْيَتِهِمْ فَرِحِين، وَحِين وَصَلَّوْا سَأَل الصَّيَّاد الْعَجُوز: "أَخْبِرِينِي كَيْفَ اجْعَلْ هَؤُلَاء الْخَلْق يَأْتُونَ إِلَى مَنْزِلِي لِيَبقوا مَعِي كَمَا لَوْ كَانُوا إِخْوَتِي حَقًّا " . فَقَالَتْ الْعَجُوزُ : " سَأَقُوم مَعَ ابْنَتِي بِنَسْج أَثْوَاب لَهُمْ ،مِنْ الصُّوفِ ، و حِين نَنْتَهِي سَنَذْهَب مَعًا إِلَى الْبَرَكَةِ الَّتِي يَسْتَحِمُّون فِيهَا ، وَ عِنْدَمَا يَخْلَعُون جُلُودُهُمْ نَسْتَولي عَلَيْهَا ، وَ نَعُود هَارِبين بِهَا إِلَى الْقَرْيَةِ " .وَ لَمَا أَدْرَك الْإِخْوَة أَلْسبِعْهُ مَا حَدَثَ خَرَجُوا يَتَرَجُونَه : " إِنَّنَا عُرَاة ...أُعِدّ إِلَيْنَا جُلُودُنَا ....لَيْسَ لَدَيْنَا مَا نَلْمَسُه ..." ، وَ لَكِنْ الصَّيَّاد وَأَصْل عَدُوّهِ ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَدْرِجُهُمْ إِلَى مَشَارِفِ الْقَرْيَة، وَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الْوُصُولِ أَخَذ الْإِخْوَة السَّبْعَة يَخْتَفُون وَرَاء الْأَشْجَار لِسَتْر عَوْرَتِهِمْ ، ثُمَّ رَاحُوا يَتَوَسَّلُونَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً .....

وَ مَا كَانَ مِنْ الصَّيَّادِ إِلَّا أَنْ رَمَى بِتِلْكَ الْجُلُود قَائِلًا : إِنِّي أَرَى إِنَّكُمْ كَائِنَات مِثْلِيّ ، وَ عَلَيْهِ يَجِبُ أَنْ تَلْبَسُوا ثِيَابًا تَلِيق بِكُمْ ، هَاكَمْ الثِّيَابِ ، وَ لَكِنْ رَجَاءً لَا تَعُودُوا إِلَى الْغَابَةِ ، أَبْقَوْا مَعِي و كُونُوا لِي أَخُوهُ .أَخَذَ الْإِخْوَة تِلْكَ الثِّيَابِ ، وَ لَبِسَوَاهَا فَبَدَوا فِي كَامِلِ إِلَّانَاقَة وَ الْجَمَّال . فَقَال الصَّيَّاد : " أَنْتُمْ أَقْوِيَاء ، و أَجْمَلِ الرِّجَالِ ." وَ هَكَذَا

أَقَامُوا فِي مَنْزِلِ الصَّيَّاد ، وَ بَعْدَ فَتْرَةِ تَزَوَّجَ الْوَلَدُ الْأَصْغَرُ مِنْ تِلْكَ الْفَتَاةِ ، الَّتِي اسْتَطَاعَتْ بِرُفْقَة زَوْجَهَا ، وَ إِخْوَتِه اسْتِرْجَاع مِلْكُ أَبِيهَا ، وَ بِذَلِكَ كَانُوا الْمُلُوك الْأَوَائِل فِي الْقَرْيَة .[112]

15- حِكَايَة " صِلَة الرَّحِم " :

يَحْكُوا قَالَك كَائِن وَاحِد التَّاجِر كَانَ مَعْرُوفَ بِالصَّلَاح وَمَعْرُوف بِالْأَمَان ،وَبِأَنَّه ثِقَة بَيْنَ التُّجَّارِ وَالنَّاس كُلّ، وَإِذَا بِهِ كَائِن وَاحِد الرَّاجِل عِنْدَه شَوَى ذَهَب(مَالِيَّة نِتَاع ذَهَب)وَلَوْيز، وَجَاءَ قَاصِد بَيْتِ رَبِّي لِلْحَجّ. قَالَ لِمَنْ يَهْنَيني كَانَ فُلَانٌ، هَزْلَه هَاك لِمَئِنَّة هَذَيْك وَقَالَهُ هَاك دَسَّهُلي كَانَ نَايَا رَجَعَتْ رَاك تُعْطَهلي، كَانَ مَكَانش أُعْطِيَهَا لَوْلَادي .شَدُّ الْأَمَانَة وَرَاح مَوْلَى الْأَمَانَة لِلْحَجّ، وَإِذَا بِيه قَدْرَ رَبِّي عَلَى هك التَّاجِرُ تُوُفِّي (مَات)، كَرَجَع الرَّاجِلَ مِنْ الْحَجّ رَاح لِحَانُوت التَّاجِر، لَقِيَ فِيهَا نَاسٌ اخَرِين قَعَد يَمْشِي وَيَجِئ، يَمْشِي وَيَجِئ عَلَى الْحَانُوتِ وَيَقُولُ فِي قَلْبِهِ وَيَنْه صَاحِب هَذَى الْحَانُوت .شَوَى كَائِن وَاحِد الشَّائِب كَبِير صَاحِب التَّاجِرُ إِلَى مَات عُرِفَ بِأَنْ الرَّاجِل عِنْدَه قَضِيَّةٌ فِي الْحَانُوتِ قَالَه يَا مَخْلُوق وَشَبَّيك عَلَاش تُفَتِّش ،قَالَه : الْحَانُوت هَذَى مَكَانش فِيهَا شَائِب اخَرَ. قَالَهُ: وَاه قَالَه وَيَنْه؟ قَالَه مَاتَ قَالَهُ: وَهَذَوما إِلَى فِئَةٍ مِنْهُمْ .قَالَهُ ذَرَّة وَأَنْت عَلَاه تَسْأَلْ. قَالَه :رَانِي حَطِيت عِنْدَهُ أَمَانَةٌ ، قَتَلَه رَانِي نَحُجّ وَنَرْجِع، كَان رَجَعَتْ أَعْطَهَالِي، وَ كَانَ مَكَانش أُعْطِيَهَا لَوْلَادي .قَالَهُ الشَّائِب :هَيَّأ جَائَنَحْشَوا لِوِلَادَة ،رَاه التَّاجِر مُقَيَّد لِمَاين كُلُّ فِي الزِّمَامِ (دَفْتَرِ)، مَنْ حَطَّ عِنْدَهُ أَمَانَةٌ مُقَيَّدَة دَاخَلُوا . دَخَلُوا لِوِلَادَة قَالَهُمْ هَذَا الرَّاجِل رَاه حَطّ أَمَانَةً عِنْدَ أَبَاكُمْ قَالُوا هُمْ:حَنَايَا أُؤَدِّي الزِّمَام نِتَاع لِمَاين رَانَا عَطِيَّنَاه لِلْقَاضِي ،بُرّ لِلْقَاضِي رَاهُ إِذَا لَقِيَ اسْمُك مُقَيَّدٌ ثُمَّ رَاهُ يُعْطِيَك وَرَقَة لَبِّنَا ، وَيَكْتُب لِمَانِه تاعك وَشَيّ هِي ، نُعْطِوَهَلَك . مَشَى لِلْقَاضِي وَقَالَه :يَا وَدَى نَايَا رَانِي حَطِيت أَمَانَةٌ عِنْدَ التَّاجِرِ الْفُلَانِيّ و رُحْت لِلْحَجّ ، و كَجِئْت لَقِيتُه تُوُفِّي، و كَيْ رُحْت لِأَوْلَادِه قَالُوا لِي رَوْح عِنْدَ الْقَاضِي ،رَانِي جِئْت بَاش تُعْطِيَنِي لِلْهَمّ وَرِيقِه بَيَان بَاش يُعْطُونِي الْأَمَانَة تَاعِي. قَالَهُ الْقَاضِي: وَاش اسْمُك؟ قَالَهُ عَلَى اسْمِهِ ، فَتَّش فَتَّش ،مَا لَقَاش، قَالَهُ مَا كَانَش اسْمُك ،وَهُو الرَّاجِل مِسْكِين أَدَّى فِيهِ الْحَالُ وَزَاد رَجَعَ عَادَ يَدُورهاومَاشِي هَاو جَائ عَلَى الْحَانُوتِ ،جَاه الشَّائِب الْأَوَّلِ إِلَى تُلَاقِي بِهِ الْمَرَّةَ لِوَلِيّ، قَالَه وَاش بُيَّك ؟ قَالَه: رَاهُ الْقَاضِي قَالِيّ مَا لِقِيَتش اسْمُك فِي الزِّمَامِ نِتَاع لِمَاين. قَالَهُ :أَمَّالا مَا قَيَّدَهاش ، الْمَسْأَلَةُ بَسِيطِه .قَالَه: لَازِمك مِنْ هُنَايا تَوُّ تَرْجِع لِلْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ عَلَى سَاكِنِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، وَهَيَّأ فِي نَصِّ اللَّيْل التَّالِي تَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ لِلَّه، وَقَابَل الْمَسْجِدِ النَّبَوِيّ ، وَنَادَى صَاحِبك ثَلَاث أَصْوَات رَاه لَابُدّ إِذَا مَا جَاوَبكش فَالصَّوْتُ لَوْل يُجَاوبك فَالصَّوْتُ الثَّانِي، وَإِلَّا فَالصَّوْتُ الثَّالِث .رَاه الرُّوح نِتَاعه تُمَّ ، رَاهُ إِنْسَانٌ تَقِيّ رَاهُي لِرَوَاحِ ثُمَّ. كَيْف يُجَاوبك أَسْأَلُهُ عَلَى أَمَانَتَك، رَاه يَقُولك عَنْهَا وَيْن ،وَيُعْطِيك لِمَارَّة، وَهَيَّأ نُعْطِوك الْأَمَانَةُ نِتَاعك. الْمَسْأَلَةُ بَسِيطِه هَيَّأ مَضْرُبش فِي عِلْمِهِ خُذَا رَأْيِه وَالْغَادِي مَالِهِ غَادِي عَقْلِه كَالْمَرِيض اللَّيّ يَقُولُولِه يُدِيرُهَا ،هَزّ رُوحِه وَرَجَع لِلْمَدِينَةِ فِي نَصِّ اللَّيْل التَّالِي ،تَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيّ، وَبَدَأ يُنَادِي، يَا فُلَانُ ، يَا فُلَانُ نَادَى ثَلَاث أَصْوَاتٍ مَا كَاشْ حْتَشَى، قَالَ اللَّهُ غَالِبَ نَايَا الْغَالِط وَنَايا إِلَى مَشَنِي عَارِفٌ التَّالِي يَقُولُوا الْعَامَّةِ وَإِلَّا الْحُكَمَاء يَا

[112] مريم بن تركية ، الخصائص الفنية للحكاية الشعبية بمدينة غرداية – مقاربة بنيوية – ، ماستر ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة غرداية ، 2019/2018 ص.ص : 29- 32.

لَيْتَك نَادَيْت حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي، تَوّ نَايَا لَوَكَان مِشّ بِي هَبَال نَادَى فِي لِمَوَات فِي نَصِّ اللَّيْلِ حَتَّى الْحَيَّيْن رَاهُمْرَاقِدْيَيْن خَلِّى يَا الْمَيِّتَيْن.

جَاء رَاجِع كَالْعَادَة، وَقَعَد يَدُور وَيُهُوم طُولُ يَدُور عَنْ هَاك الْحَانُوت، لِقَاه صَاحِبِه الشَّائِب نِتَاع الْمَرَّةِ لِوَلِيّ ، قَالَه: وَاش بُيَّك مَشَيْت وَنَادَيْت مَا لِقِيَتش. قَالَهُ: نَادَيْت وَمَالقيتش.قَالَهُ :اه ، صَاحِبِي أَثَرنه مِنْ لَشَقَّياء مَالًا رُوحِه رَاهُي فِي جِهَةِ بِئْر ثَامِود كَائِنْ وَاحِد لِبَلَاصه حَذَا الأُرْدُنّ لِيَعْنِي فِيهَا الْأَرْوَاح الْأَشْقِيَاء ،بَرَأ لِلْبِئْر هَذَى تاع ثَامِود دَيْرٍ كَيْمَا دَرَّتْ الْمَرَّة لَوْلَا فِي التَّالِي تاع اللَّيْلِ نَادَى ،رَاهُ فِيهِ الْأَرْوَاحُ تاع لَشَقَّياء الْكُلُّ. كَأَنَّهُ ثُمَّ رَاهُ يُنَادِيك .وَطَبْعًا تَلَقَّاه ثُمَّ لِأَنَّ كَمَا لِقِيَتاش فِي الْمَدِينَةِ رَاهُ ثُمَّ .هَيَّأَ قَالَ نَأْخُذُ رَأْيِه وَمَشَى حَدِّ مَا نَادَى الصَّوْت الْأَوَّلِ قَالَهُ: نَعَمْ مَرْحَبًا قَالَه وَاش بُيَّك يَا فُلَانُ وَاش جَابِك هُنَايا؟ كَانَ جَابَاتك أَمَانَتِي نَايَا نُسَامِحُك فِيهَا. قَالَهُ: لَا مَا جُبَّتِنيش أَمَانَتَك ،اه وَاش جَابِك قَالَهُ : عِنْدِي أُخْتٌ مِنْ لَبَّا رَاه يُعَذَّب فَيَا رَبِّي عَلَى جَال قَطَع صِلَةُ الرَّحِمِ عَلَيْهَا. أَمَّالا كَانَ تَعْمَل فَيَا مَعْرُوف تَمْشِي لَوْلَادي، وَتَقَلهم يَخْرُجُوا لَهَا وَيْن تُسْكَنُ فِي الصَّحْرَاءِ(الْبَادِيَة)، وَيَطْلُبُوا مِنْهَا تُسَامِحَنِي بَاش يُخَفِّفَ عَيِّ رَبِّي هَالِعَذَاب ، هَذَاكَ الرَّاجِل كَفَّاله الْكَلَامُ هَذَا مَا بَاش يَسْأَلُ عَلَى أَمَانَتِهِ. رَجَع نَادَى الشَّاي إِلَى لِقَاه أَوَّلَ مَرَّةٍ و دَخَلُوا لَوْلَاد التَّاجِرُ. قَالَهُمْ يَا وَدَى أَبَاكُمْ رَاهُ فِي لِعَذَاب، رَاهُي رَوْحَةٌ لَقِيتَهَا فِي بِئْرٍ ثَمُود ،وَرَاه وَصَلَنِي بِلَحِق عِنْدَهُ أُخْتُ مِنْ لَبَّا ،سَاكِنَةٌ فِي الْبَادِيَةِ قَالُوا لَهُ: نَعَمْ قَالَهُمْ رَاهُ قَالِيّ: رَاهُ يُعَذَّبُ فِي رَبِّي عَلَى جَال قُطْعَان صِلَةُ الرَّحِمِ عَلَى خَاطِرِ مَا حَسَّنْتلهاش ، مَاذَا بِيُكْمْ تَمْشُوا تَطْلُبُوا مِنْهَا تُسْمَحه. قَالُوا : نَعَمْ. وَ قَالُوا لَهُ : أَمَّالا حتك أَنْتِ تَخْرُج مُعَانًا لِلَّهِا . قَالَهُمْ مَعْلُيش ، هُزُؤًا رَوَاحِهِمْ الشَّائِب هَذَاك و الرَّاجِل مَوْلَى الْأَمَانَة ، وَأَوْلَاد التَّاجِر لِثْنِين ، وَخَرَجُوا لِعُمُتهم فِي الصَّحْرَاءِ فِي الْبَادِيَةِ ، جَوْهَا الْمَرَّةِ لِوَلِيّ مَا بِتَشْ تَسْتَقْبِلُهُمْ ،وَقَاتَلَهُمْ أَحْطَونِي . قَالُوا لَهَا : يَا وَدَى هَا هُمْ أَوْلَادُ خوك وَ كَذَا، هَيَّأ مُكِّنُوا فِيهَا بِالشَّوَى بِالشَّوَى حَتَّى اسْتَقْبَلَتْهُمْ و قَاتَلَهُمْ : تُفَضِّلُوا ، و دَخَلَتْهُم لِلْبَيْتِ نِتَاعها ، تاع الشَّعْرُ و جَابِتْ لَهُمْ الْحَلِيب و التَّمْرِ ، وَ مِنْ بَاعَدَ قَالَهَا : أُؤَدِّي رَانَا جِئْنَاك جَاه ، قَاتِلِه : خُيِّرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، قَالَوَلَهَا : نَطْلُبوا مِنْك فِي السَّمَاح تُسَامحي خوك . رَاهُ هَاو يَحْكِي لَك السَّيِّدُ هَذَا ، رَاه لِقَاه فِي بِئْرٍ ثَامِود رَوْحَةٌ مَعَ أَرْوَاح لَشَقَّياء ، يُعَذَّبُ مَنْ أَجَّلَ قُطْعَان صِلَةُ الرَّحِمِ نِتَاعه ، يُسَامَحِيَّة ، اجْعَلِيهِ فِي حِلّ . و هَانَا حَنَايَا نَشَّفَعوا فِيهِ ، وَ سَامِحِيه حَتَّى عَلَى عَيْنِينا أَحْنَايا . وَ أَنْتَ أُخْتِه أَكْبَرُ مِنْهُ . وَ أَنْتَ نَوْع أُمِّه " ، هَيَّأ يَا سَيِّدِي سَامِحَاتِه ، وَ رَاحَتْ مَعَّاهُمْ حَتَّى هِيَ ضَيْفُوها .تَوُّ مَوْلَى الْأَمَانَةِ قَالَهُ صَاحِبُهُ : بَرَأ ارْجِعْ تَوّ لِلْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، تَلَقِّي صَاحِبِك تُنْقَل ثُمَّ . مَا عِدَّتِش تَلْقَاهُ فِي بِئْرٍ ثَامِود ، نَادَى عَنْهُ كَمَا الْمَرَّةِ الْأُولَى ، رَاه كَيَجُأَوْبُك. أَسْأَلُهُ عَنْ الْأَمَانَةِ ، مَكَاش مِنْ العَاطِلَين ،وَجَاءَ كَعَادَتِه الْمَرَّةِ لِوَلِيّ فِي النِّصْفِ الثَّانِي، نِتَاع اللَّيْلِ تَوَضَّأ وَ صَلَّى ، وَ نَادَى يَا فُلَانُ ، قَالَهُ : نَعَمْ . مَنْ الصَّوْت الْأَوَّلِ ، نَعَمْ هَانِئ ، هَيَّأ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، قَالَه لِأَنَّك مَشَيْت وَوَصَلَتْ الْوَصِيَّةِ ، وَ لِأَنَّ أُخْتِي سَامِحْتَنِي ، وَ هَانِئ تُنْقَلَتّ وَ عِدت هُنَايا ، وَ كَذَا ، هَيَّأ ، هَيَّأ ، قَالَه : و أَمَانَتِي تَوّ نَايَا . قَالَه : " أَمَانَتَك الْحَقِيقَة ، رَانِي نَايَا مَا قَيَّدَتْهَاش ،كُنْتُ كُلُّ مَا يُعْطِينِي وَاحِد أَمَانَة نُسِجَلها ، وَ نَكْتُب نَوْعِهَا . و نَهَار إِلَى حَطُّهَا فِيهِ ....، أَنْتِ رَاهُ اللَّهُ غَالِبَ رَانِي مَا عَرَفَتش الْغَفْلَةُ ، هَاو رَبِّي رَبَط السَّبَبُ بِالْمُسَبَّبِ ، و بَشّ تَكُونَ أَنْتَ السَّبَبَ إِلَى تُنْقِذِنِي مِنْ الْعَذَابِ هَذَا . وَ أَمَانَتَك رَاهُي إِلَى نَقْذِتني ، وَ

النِّسْوَة هَذِهِ فِيهَا خَيْرٌ ..، أَمَانَتَك بَرَأ قِلَّةِمْ رَاهُي فِي الْبَلَّاصَة الْفُلَانِيَّةِ ، فِي الْعَرْصَةِ نِتَاع الدَّارَ الْفُلَانِيَّةَ ، عَلَى عُمْقِ كَذَا وَ كَذَا ، احْفِرُوا تَلَقَّوْهَا تَمَّ، وَ سَامِحِني بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ . مَشَى رَجَع لِبِلَادِه ، وَ رَاحَ لَوْلَاد التَّاجِرُ قَالَلهم : " أَبَاكُمْ رَاه بِخَيْر ، و رَاه رُوحِه مَعَ أَرْوَاح السُّعَدَاء تَوّ ، مَا عَادَش مَعَ لَشَقَّياء ، وَ رَاهُي الْأَمَانَةُ نِتَاعي فِي لِبَلَاصه الْفُلَانِيَّةِ ، مَشَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِدَار ،و جَاء لِلْبَيْت إِلَى دَلَّهُمْ عَنْهَا وَ جَابِهَا وَ جَاء ، قَالَه : هَذَى أَمَانَتَك ؟ قَالَه هَذَى أَمَانَتِي. أَعْطُوه الْأَمَانَة نِتَاعه وَ شُكْرِ فَضْلَهُمْ حَتَّى هُوَ ، قَالَوله : حَتَّى أَنْتَ كُنْتَ سَبَب لِنَجيت بِأَنَّا مِنْ الْعَذَابِ ، وَ دُعِيَ لَهُمْ بِالْخَيْرِ و دُعُوا لَهُ بِالْخَيْرِ ، وَ هُوَ رَاح عَنْ رُوحِه و بَقَاهم عَلَى خَيْرٍ .و هَذَى حُرْفَتنا غَابَة غَابَة وَ كُلُّ عَامٍ تَجِينا الصُّابَة ، وَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيّ و حُبَابَة .[113]

16- حِكَايَة " فَاس الْحَطَّاب" :

بِسْمِ اللَّهِ نَبْدَأ نَقُول وَنُصَلِّي عَلَى الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، يُحْكَو فِي الزَّمَانِ السَّابِقِ ،عَلَى حِطَاب عِنْدَه فَاس يَخْرُج هَاك لِبَكْيرهَذَيْك "الْفَجْرِ" يَا سَيِّدِي يَمْشِي لِلْغَابه يَحْطِب يَحْطِب ، يَحْطِب... يَسْعَى يُهْزِها هَاكَ لَحْمَّيلَات تاع الْحَطَبُ ، وَيَرُوح بَيْهِم وَقْتَ الْغُرُوبِ وَهُوَ دِيمًا عَلَى الْمِنْوَالِ هَذَاك ،يَخْرُج الصَّبَّاح يَمْشِي يَحْطِب وَيُجِيب لِحَطِّيبَات يَبِيعُهُمْ ، وَهَذَا هُوَ الْقُوتُ ، وَهَذَا الرِّزْقُ وَقَانع بِالشَّيْءِ إِلَى عَطَاهله رَبِّي. يَوْمٍ مِنْ الْأَيَّامِ مَشَى يَحْطِب ،هُوَ بَدَأَ يَضْرِب شُجَيْرِه اضْرِبْ، اضْرِبْ، أَضْرِبُ ،يَا سَيِّدِي وَكَانَتْ حَذَاهَا بَحِيرَة طَاح الْفَأْس وَجَاءَ فِي الْبُحَيْرَةِ هَذَيْكه ، وَقَعَ الْفَأْسِ فِي الرَّأْسِ كَيْمَا يَقُولُوا ، خَاطِئ هُنَا مَاشِي فِي الرَّأْسِ وَقَعَ الْفَأْسِ فِي الْبُحَيْرَةِ ،الْحَطَّاب مِسْكِينٌ لِأَنَّهُ هَذَاك هُوَ قِسْمَةُ ،وَهَذَاك هِيَ قُوتُهُ ،يَعْقُب هَاك الْفَأْس تَرُوح حَيَاتِه وَيَجُوع فِي كِرْشِهِ .بَدَأ يَبْكِي وَيُعَدِّد، يَبْكِي وَيُعَدِّد، يَبْكِي وَيُعَدِّدُ مِنْ كَثْرَةِ مَا بَكَى وَعَدَد حَذَاه مَارِد (جُنّ) حَاشَا السَّامِعِين ،خَرَجَ لَهُ وَ قَالَ : يَا مَخْلُوق غَاضِّنِي حَالُك ،و لِبُكَّى لَتَبْكِي فِيهِ مِنْ الْقَلْبِ ،قَالَهُ اللَّهُ غَالِبَ رَاهُو طَاحُلي الْفَأْسُ وَهَذَاك هُوَ الْقُوَّةُ ،وَهَذَاك هُو الْمَعِيشَة . قَالَه :هَذَى هِيَ عَلَى وَعَلَى زَمَانِيّ نَايَا نَجِيبِهُلْك، هَبَطَ هَاك الْجِنّ يَجْرِي لِقَاع الْبُحَيْرَة قَعَد مِشْوَار وَ خَرَجَ لَهُ فَاس تاع فِضَّةً وَقَالَه :هَاو هَذَا الْفَأْس تاعك وَلِ ؟ قَالَهُ: لَا هَذَا مِشّ الْفَأْس تَاعِي ،عَاوَد غَطَس هَاك الْجِنّ هَذَاك وَزَاد طَلَعَ لَهُ فَاس تاع نُحَاسٍ قَالَ :لَا مَا هوش أَتَاعي حَتَّى هَذَا هَيَّأ سَيِّدِي عَاوَد يَلِي فِيهَا الْخَيْرُ، هَبَط هَاك الْجِنِّيّ عَاوَد خَرَجَ لَهُ فَاس تاع ذَهَبَ ،و قَالَه: حَتَّى هَذَا مِشّ تَاعِي قَالَهُ: كَيْفَاش تَوْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَا صَاحِبِي ،هَانِئ كَنِكَمل الرَّابِعَةُ حَتَّى كَانَ ضِدَّ الْمِثْل تاع بَكْرِيٌّ الثَّالِثَة تَحِلَّ عَلَى الذِّئْبِ ، نَايَا كَنِكَملك الرَّابِعَةُ وَنَشْوْفُوا، زَادَ هَبَط لِلْمَرَّة الرَّابِعَة وَطَلَعَ لَهُ الْفَأْس قَالَه :اه هَذَا هُوَ الْفَأْسُ تَاعِي فَرِحَ فَرِح وَشَكَرَه وَقَالَه: رَاك دَرَّتْ فَيَا مَزِيَّة الْعُمْر يَا مَخْلُوق.هَيَّأ سَيِّدِي تَوّ وَدَعُوا وَهَزّ رُوحِه هَاك الصَّيَّاد وَعَقِب، عَاوَد نَدَاه هَاك الْجِنّ المارِد: يَا مَخْلُوق، يَا مَخْلُوق ارْجِعْ ارْجِعْ نَحْتَاجك، رَجَعَله الْجِنِّيُّ وَقَالَه: أَسْمَعْ نَايَا كَيْ عُدَّتْ أَنْت مِشّ طَمَّاع وَنَايا هَالفاس تاع الْفِضَّةُ وَالنُّحَاس وَالذَّهَبُ مَا عِنْدِي مَا نُدِير بَيْهِم، نَايَا نُدِير "أَك" تَخْرُجلي الْحَوَائِجِ (الْأَشْيَاء)الْكُلّ، امَالُه هَاذِمرَاهُمْ هَدِيَّة

[113] ثريا التجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري وادي سوف نموذجا ، ص-ص : 161 -163.

مِيّي لِيَك،وَخُرَافَتِنَا غَابَهُ غَابَة ، كُلَّ يَوْمٍ تَجِينا صَابَهُ، تُفَّاحَة لَيْكُمْ وَتُفَّاحَة لِيَا وَتُفَّاحَة لِمَنْ يَسْمَعُ فَيَا بِجَاهِ النَّبِيّ خَيْر الْبَرِّيَّة.[114]

17- حِكَايَة " الْكَلِمَة الطَّيِّبَة" :

يُحْكَو فِي الزَّمَانِ السَّابِقِ عَلَى الْمِلْكِ فِيهِ حَاجَةٌ سَمْحَة ،يُشَتِّي الْكَلَامِ الطَّيِّبِ وَيُؤْمَر شُعْبَة وَيُشْجعه عَلَى الْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ ،وَإِنْ يَتَعَامَلُوا مَعَ بَعْضِهِمْ بِالْقَوْل الْحَسَن ،وَلِيّ يَقُومُ بِهَالِفِعْل يُجَازِيهِ نَهَار مِنْ الْأَيَّامِات ،رَكِبَ عَلَى الْفَرَسِ وَهَزّ الْحَاشِيَة تَاعَه ، وَعَقِبَ يَمْشِي ،يَمْشِي ،يَمْشِي .... لَقِي شَائِب (رَاجِل كَبِير) يُزْرَعُ فِي شَجَرَةٍ تا ع زَيْتُونٍ ،هَبَط وَقَالَه : سَلَامٌ سَلَامٌ وَاش حَالُك بِخَيْرٍ ...بَعْدَ السَّلَامِ يَجِئ الْكَلَام سَامِحِني الْحَقُّ حَتَّى كَانَ كَنَحْرجك بِكَلَامٍ : تَوّ إِلَى تُزْرَع فِيه شُوُف تَلْحَقُه وَلَا لَا؟ وَهَالِشَجَرَة شُوُف تَأْكُلْ مِنْهَا وَلَا لَا ؟ قَالَ الشَّائِب : زَرَعُوا كِلَيْنَا وَنَزَرَعُوا وَيَأْكُلُوا، قَالَ الْمَلَكُ : اه غَلَبَتْنِي بِالْحَدِيث السَّمْحِ ، قَالَ لِلْخَادِم تَاعَه : أُعْطِيَهُ فَزَوَّيطه (سِرُّهُ 9تا ع لُوِيز (تا ع ذَهَبَ) ، فَرِح الرَّاجِل الْكَبِيرِ وَقَالَ : رَحْمَتِك يَارَبِي.. رَحْمَتَك يَا رَبِّي ،الزَّيْتُون يَزْرَعُوه وَبَعْدَ عَامّ تَخْرُج الصُّابَة ، وَنَايا جْتَنِي الصُّابَة وَسِرُّه تا ع الذَّهَبُ فِي نَهَارٍ، قَالَهُ الْمَلِكُ زَيْد أَعْطُوه وَحْدَةٍ أُخْرَى ، هَزّ رُوحِه هَاك الْمِلْكِ يَجْرِي وَعَقِب ،رَكِبَ فِي الْفَرَسِ تَاعَه وَقَالِلْهَمّ سُوقُوا إِزْرَبوا(أَسْرِعُوا) ،قَالَولِه الْحَاشِيَةِ : وَاش بُيَّك مَوْلَانَا رَجَعَتْ تَجْرِي هَارِبٌ مِنْ الرَّاجِلِ قَالِهُمْ : حَلَاوَةٌ وَ مِنْ حَدِيثِهِ الطَّيِّب كَانَقعد نُمِدُّه وَنَزِيدُ فِيه .....نَزِيدُ فِيهِ حَتَّى بَيْت أَلْمَال كَتِفَرغ .

18- حِكَايَة "الصَّدَقَة" :

يُحْكَو فِي زَمَانِ السَّابِقِ عَنْ زَوَّزْ تُجَّارْ، وَاحِدٍ يَبِيعُ فِي الْمَوَادِّ الْغِذَائِيَّةِ وَلِاخَر جَزَّار خَاطِئ هَاك تا ع الْمَوَادِّ الْغِذَائِيَّةِ عَلَى قَدْ حَالَة(حَانُوتَ صَغِيرٍ) ، وَهَاك الْفَقِير دِيمًا يَمُدّ وَيَدَيْه وَافِيَة وَدِيما يُدِيرُ فِي الْمُلِمَّاتِ وَالنَّفَق .وَالنَّاسُ عَازِاته (حَابَاتِه)عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ فَقِيرٌ، وَهُوَ دِيمًا حَان عَلَيْهِمْ ، وَجَارُه الْجَزَّار لِبَاس عَلَيْهِ بِمَالِهِ وَحَانُوتِه رَبِّي يُبَارَكْ ،خَاطِئ أَجْرَب يَابِس كَالْحَدِيدَة (بِخَيْلٍ)،مَا يَمُدُّش أَصْلًا وَالنَّاس نَأْكُرَأَتِه .

بُرَّا يَا زَمَانُ ،هَيَّأ يَا زَمَانُ وَهُمْ عَلَى هَذَا الْحَالِ ، نَهَار مِنْ نَهَارات رَبِّي أَدَّى أَمَانَتِه وَتُوُفِّي هَاك السَّيِّد (الْجَزَّار)،إِلَيَّ كَانَتْ النَّاس نَأْكُرَأَتِه مِنْ كَانَ حَيٌّ ،وَكَيْ تُوُفِّي لِمَنْ غَاضِّه ، حَتَّى الْمَشْي فِي جِنَازَتِهِ مَا مَشَوْا .هَيَّأ يَاسَيدِي كَمُلَتْ الْجِنَازَة ، وَقَبَّلَ مَا يَعْقُبُوا وَقَف الْفَقِيرِ وَقَالَ : رَانِي باش نَقَلَلكم أَمَانَةٌ : رَاهُو هَاكَ الْثُيُورات (خَيْرَاتٌ) لَكُنْت نُمِدّ فِيهَا ،وَهَاك الْجَمَايْع لَكُنْت نَعْمَلُ فِيهَا نَايَا ،هُوَ إِلَى كَانَ يَقُولِي ، وَهُوَ إِلَى كَانَ يُعْطِي فِيهَا خَاطِئ هُوَ حَبُّ الصَّدَقَة تَاعَه تَقْعُدُ فِي الْخَفَاءِ ،وَصَّانِي وَقَالِي خَلِيهَا بَيْنَاتِنَا رَانِي شَايِّ الصَّدَقَة تَاعِي تَوَصَّل .[115]

19- حِكَايَة " بَقَرَة الْيَتَامَى" :

حَاجَيتك يَا مَاجَيتك كَانَتْ فِي وَاحِدٍ لِبِلَاد عَائِلَة فِيهَا رَاجِل وَمَرَّته عِنْدَهُمْ زَوْج أَوْلَادُ بِنْتِ وَوَلَد كَانَتْ تَسْكُنُ بِجَذْاهم مَرَّا ، قَتَلَهُمْ أُقْتُلُوا أُمُّكُمْ نَرْبِيكم وَنِعْزَكم ،رَاحِو مِنْ الصَّبَاحِ يَحُوسوا عَلَى عَقْرَب يَدَيْرُوهَا فِي الْمِزْوَد

[114] الراوية بلهادي السيدة، مرجع سابق.

[115] الراوية بلهادي السيدة، مرجع سابق.

نِتَاع التَّمْرُ، وَقَالُوا لِأُمِّهِمْ جُبَيْنًا التَّمْرُ نَأْكُلوا رَانَا جُعْنَا ، رَاحَتْ تَجِيبِلِهِمْ لَدْغَتُهَا الْعَقْرَب ،مَرِضَتْ مِنْ سُمِّهَا وَ مَاتَتْ ...غَسْلِوها وَكَفِّنُوهُا وَدَفَنُوهُا ،وَقَبْلَ مَا تَمُوتُ وَصَّتْ رَاجِلها عَلَى الْبَقَرَةِ ،قَاتِلِه الْبَقَرَة خَلِيهَا لَوْلَادِنَا ، لَا تَذْبَحُهَا وَلَا تَبِيعُهَا .

بَرَايا زَمَانِ وَرَوْح يَا زَمَانُ ،تَزَوَّج بَاهِمْ مِنْ هَاك الْمِرَاء، وَجَابَتْ طِفْلِه ،كَانَتْ مَرَّتْ بِأَهَمّ تَغَيَّر مِنْهُمْ قُطِعَتْ عَلَيْهِمْ المِأْكَلَة وَ الشَّرَابِ ، وَبِنْتِهَا تُعْطِيهَا غَيْرِ الْحَاجَةِ السَّمْحَة ،كَانُوا لِيَتَامَى كَيْ يَجُوعوا يَرْحَو لِلْقَبْرِ نِتَاع أَمَّهُمْ يَتَحَككو عَنْهُ، عَادَتْ تَطْلُقِلِهِمْ سَاقِيهِ عَسَل وَأُخْرَى سَكِر ، قَالَتْ الضَّرَّة لِبِنْتِهَا :الْخَقِّيَّةِمْ.. أَنْتِ مُدَلَّلَة و رَقِيقِهِ وَ هُمَا قَاتَلْتُهُمْ بِالشَّرّ وَسِمَان تَبِعَتْهُمْ كَيْ تَبِعَتْهُمْ هُمَا طَلَّقتهم سَاقِيهِ عَسَل و سَكِر، وَهِي طَلَعَتِلِهَا سَاقِيهِ قَطِرَان، جَاتْ لِمَهْا وَ قَالَتْ لَهَا وَاش شَافِت . قَالَتْ الضَّرَّة لَوْلَاد رَاجِلها :هُزُوالْفِاله وَ الشَّبَكَة وَرُوحُوا أَحَطُّبوا الْحَطَبُ رَاحُوا حَطَبُوا الْحَطَبُ، وَهِي جَابِاتوحِطَّاتو عَلَى قَبْرِ أُمِّهِمْ حَرْقِاتو ،هِيَ حَرْقِاتو وَهُمْ جَاو رَوِّحُوا لِلْبَيْت . سَرْحِتهم بِالْبَقَرَة رَوْح يَا زَمَانُ وَرَوَاح يَا زَمَانُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى ذَاكَ الْحَال يَرْضَعُوا فِي الْبَقَرَةِ صَبَاح و عَشِيَّة، وَلْيُتَأَمَّى غَيْرَ يُحْمَارُوا وَ يُسَمَّاحُوا ، وَفِي يَوْمِ مِنْ الْأَيَّامِ قَالَتْ لِبِنْتِهَا تَبَيَّعِيهِمْ وَهُمَا سِمَان وَأَنْت رَقِيقِه. كَيْ رَاحَتْ تَبِعَتْهُمْ ، هُمَا الْبَقَرَة خَلَّاتِهِمْ يَرْضَعُوا وَهِي مَأْخُلاتهاش. فَقَسَتِلِهَا عَيَّنَهَا. قَالَتْ لِرِجْلِهَا دَخَلَهَا لِلسُّوق ،وَلِيّ الرَّاجِل دَخَل الْبَقَرَة لِلسُّوق ،وَبَدَأ يُعِيط: يَا شَارِي بَقَرَة الْيَتَامَى ،لَا رِبْحَ وَ لَا رَأْسَ الْمَالِ. قَالُو النَّاس :أَلْيَن، أَلْيَن. وَلِيّ قَلْبِهَا. قَاتَلُو: اقْلِبْهَا لِلسُّوق الْجُاي. قَلْبُهَا ، لَبِسْت مَرَّتَو لَبِسْت رَاجِل وَرَاحَتْ لِلسُّوق .كَيْ قَالَ :يَا شَارِي بَقَرَة الْيَتَامَى لَا رِبْحَ وَ لَا رَأْسَ الْمَالِ قَاتِلِه: أَذْبَح تَرْبَح، أَذْبَح تَرْبَح. اذْبَحْهَا وَوَزِّعَهَا. قَالَهُمْ: اللَّحْمُ نَبِيَّعو ،وَ الْجِلْد لِأَلَّا رَجَع لِلدَّار بِالْجِلْد ،وَرَجَعَتْ هِيَ قَاتَلُو بِاللَّحْم أَعْطَى الْجِلْد لَوْلَادو، عَادَو يَتَفَرشُوا فِيهِ بِرّه ، حَنّ عَلَيْهِمْ عَادَ فِيهِ الْحَلِيبُ، و كَيْ لَقَاتهم مَرَّتْ أَبِيهِمْ يَرْضَعُوا فِيه حَرْقِأَتَوْا عَادَ يُطْلُقِلِهِمْ فِي الرَّمَادِ . قَامَتْ زَوْجَةِ الْأَبِ بِإِحْضَار زِجَتَيْن مِنْ الصُّوفِ ، الْأُولَى لَوْنُهَا أَسْوَد ، و الْأُخْرَى أَبْيَض ، و كُلْفَتُهُمَا بِغَسْلِهِمَا إِلَى أَنْ تَتَحَوَّلَ السَّوْدَاء إِلَى بَيْضَاءَ وَ الْبَيْضَاءُ إِلَى سَوْدَاءَ ، ثُمَّ يَقُومَانِ بِمِلْء الْمَاءِ فِي الْغِرْبَالِ ، حِينَهَا يُمْكِن لَهُمَا الْعَوْدَةِ إِلَى الْبَيْتِ ، نَزَلَ الطَّفْلَان الْوَادِي لِإِنْجَاز الْمُهِمَّةُ الْمُسْتَحِيلَة ، وَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الَّذِي كَانَا يُحَاوِلَان اسْتِحَالَةِ مَا هُوَ أَبْيَضُ ، إِلَى مَا هُوَ أَسْوَدُ ، و الْعَكْسِ ، وَ كَانَتِ الزَّوْجَةُ قَدْ شَدَّتْ الرِّحَال ، وَ فِي الْمَسَاءِ رَفْرَف الْغُرَاب بِجَنَاحَيْه فَوْق رُؤُوس الطِّفْلَيْن قَائِلًا : عَاقّ ، عَاقّ لِبَيْض مَا يُكَحِّال ، لِكُحْل مَا يَبِياض ، الْمَاءُ مَا يُتَّهَز فِي الْغِرْبَالِ ، مَالَيْن الدَّار رَاهُمْ شَدُّوا التَّرْحَال " .

بَرَايا زَمَانِ وَرَوْح يَا زَمَانُ جَاهِمْ الضَّبُعُ قَالَهُمْ : خِيطُوا لِي فَمِي و عَيْنِي وَرَقَموا فَوْقِي. رَكِبْت هِي وَمُدَّتْ لِخَوْهَا حَجْرُهُ حَطُّهَا فِي مَضْرِبِهَا و حُجْرَةً فِي مَضْرُبو. حُدْعَوا الضَّبُعُ وَرَاح هُو وَرَاحُوا هُمَا. كَيْ كَانُوا يَمْشُوا عَطَشِو، رَاحُوا عِنْد رَاعَى قَالَولو: أَعْطَيْنَا نَشْرِبوا .قَالَلهم :هَا هِيَ الْعَيْنُ وَ مَا تَتَنَفسوش ثُمَّ ثُمَّ عَلَى خَاطِرِ لِي يَشْرَبُ مِنْهَا وَ يَتَنَفَّس رَاه يُوَلِّي غَزَال . خُوهَا شَرِبَ وَنَسِي تَنَفَّس ،وَلِيّ غَزَال وَجَاء يَنْطَط قُدَّامَهَا. قَاتَلُو: اهِ ، يَا بْنَ أَمَّا خَدَعَتْنِي وَمِنْ بَعْدِ غُرِسَتْ مِشْطَتَهَا وَقَالتلها :أَعْلَاي يَا شَجَرَة أُمِّي وَأَبِي ،بِلَاد الْغَوَالِة وَ الْهِوَالَة كَلَاتني الْمِشْطَة وَلات شَجَرَة طَلَعَتْ فِيهَا .

بَرَايا زَمَانِ وَرَوْح يَا زَمَانُ جَاءَ ابْنُ السُّلْطَانِ يَشْرَب عَوْدِو، طَاحَتْ شَعْرَةٍ مِنْ رَأْسِهَا تُلْهوثت عَلَى لِسَانِ الْعَوْد ، نَحَّاهَا ابْنِ السُّلْطَانِ وَ قَالَ لِلنِّسَاءِ:"أَرْوَاحُوا نَقْدٍ عَنْكُمْ الشَّعْرَةُ إِلَى شَعْرِتها تَجِئ قَدْ هَذِهِ الشَّعْرَةُ نُزَوّج بِهَا لَوْ كَانَتْ أُخْتِي بِنْتِ أَمَّا.ا بْنِ السُّلْطَانِ شَافِهَا فِي الْمَاءِ نِتَاع الْبِئْرِ، مَاحِبتش تَهْبِطُ ، خُوهَا لِغَزْيل يَظَلُّ سَارَح وَفِي اللَّيْلِ يَرْقُد تَحْتَ الشَّجَرَةِ انْتَاعاخْتَو.ابْنُ السُّلْطَانِ رَاح لِسِتُّوت قَالَ لَهَا :لَازِمْ تَهَبَطيليالمرَّأ لِي رَاهَا فَوْقِ الشَّجَرَةِ نِتَاع الْبِئْرِ ،نُعْطِيك وَاش تُحِبِّي . قَاتَلُو كَيْمَا تُحِبّ رَاحَتْ السَّتوت جَابِتْ الْعَشَّة و بَنَاتِهَا مُقَلِّوبِي، وَ نُصِبَتْ الطَّاجِين مُقَلِّوبِي ، وَرَبَطْتُ الْكَلْبُ فِي ذَيْلِو وَ الْمَعْزَة فِي قُرُونِهَا . نَطَقَتْ الْبِنْت لِي فَوْقَ الشَّجَرَةِ مِيش هَكَذَا لَاه رَاكِيّ تَقْلِبِي عَلَيْنَا فِي الدُّنْيَا . فَرُحْت السَّتوت وَ قَاتِلِهَا: يَأْخِيتي مِنْ طَلِيتي عَلَى قَالَتْ الطِّفْلَة :" هَبَطَي يَا شَجَرَة أُمَّا وَ أَبِي هَبَطَي. هَبَطْتُ الطِّفْلَة و سَقِمَتْ الْحَالَة . عَطَاتهاالسَّتوت طَبَّقَ. و قَالَتِلِهَا رُوحِي هَاتَيلي حَبَّاتِ شَعِيرٍ مِنْ التِّلّيس وَهِي رَاحَتْ تُجِيب. قَبَضَهَا بْنِ السُّلْطَانِ إِلَى كَانَ مُدْرِق فِي التِّلّيس، قَالَ لَهَا :تَزَوَّجِي بِيَا قَاتَلُو لِأَلَّا زَادَ قَالَ لَهَا مَاقِبلتش وَ فِي الْأَخِيرِ قَاتَلُو ايَة بِصَحّ بِشَرْطِ مَا يَقْتَلوش لِغَزَّال الصَّغِيرِ دَارٌ الْبَرَاح: يَا لِي يُقْتَل الْغَزَال رَانِي نَقْتُلو زَوْجٌ بِيه و نُقِلَتْ الْكَرِش جَاء أَبِيهَا يُطْلَب عَرَفَاتو قَاتَلُو اسْتَنِي خُبْزَتلو خُبْزِهِ و مَلَأْتُهَا لُوِيز و قَاتَلُو مَا نَسْمَحكش حَتَّى تَلْحَقَ لَوْلَادك تَفْتَحُهَا . رَاح طُلَّاب لِدَارو وَفَتْحِ الْخُبْزَة قُدَّام مَرَّتَو وَ بِنْتِو . شَافِواللَّويز قَاتَلُو مَرَّتَو: هَذِي مَاتَوسيهَالِك غَيْرَ الْبِنْيَة، أَدَّنِي لَيْهَا . جَابِهَا وَ خَلَاهَا مَعَاها بِنْتِهَا الْعَوْرَة .قَاتِلِهَا :نَحَّى قِنَّادرك بِاهْ تَلَبَّسَهُمْ أُخْتِك وَالْبَسِي أَنْتِ كِتَانَتُهَا . وَدَاتِهَا مَرَّتْ أَبِيهَا عَلَى دَرْبِ الْبِئْر ،وَقَاتِلُهَا: أَرْوَاحي نَفْلَيلك وَ لِاحْتها فِي الْبِئْرِ وَ مِنْ بَعْدِ رَوَّحْت و خَلَأَتْ بِنْتِهَا الْعَوْرَةِ فِي مُضَرِّب أُخْتِهَا . بَرَايا زَمَانِ وَرَوْح يَا زَمَانُ رَجَع بْنِ السُّلْطَانِ لِقَاء أُخْتِهَا الْعَوْرَة قَالَلها :يَا مَرَّا وَاش بِهَا عَيْنَكَ قَاتَلُو :مِنْ كُحْلٍ بِلَادِك. قَالَهَا :وَاش بَيْهِم سِنَانك قَاتَلُو :مَنْ سِوَاكَ بِلَادِك قَالَلها : وَاشٍ بِك مَشَقَّة قَاتَلُو :مِنْ مَاءٍ بِلَادِك ،قَاتَلُو الْعَوْرَة :رَانِي شَتِيت لَحْمُ الْغَزَالِ .قَالَهَا يَا مَرَّا هَذَا خوك نَذْبَحلك وَاشٍ تُحِبِّي . قَاتَلُو لَا. نُحُوس لَحْم لِغَزَّال ، وَ مِنْ بَعْدِ قِلَّةِمْ :هَاتُوا الْغَزَال كَيْ حَكَّمُوه قَالَ الْغَزَّالُ لِابْنِ السُّلْطَانِ :خَلّينِي قَبْل مَاتَذبحني نُعَيْط سَبْعَ مَرَّاتٍ ، عَيْط سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقَالَ :عَيْشُه أُخْتِي أَطْنَاجر غَلَّات و لِمَاسّ مُضَات وَلِغَزيل ابْنُ أُمِّكَ قَالُوا مَاتَ. رُدَّتْ عَلَيْهِ اخْتَو فِي قَاعِ الْبِئْر، قَاتَلُو : ابْن الحَنَش عَلَى رُكْبَةِ وَبِنّ السُّلْطَانُ عَلَى رُكْبَةِ .لِاحْوَلَهَا الشَّبَكَةِ و جبدوها وَ عَرَفُوا الْقِصَّة .

ذَبَحُوا الْعَوْرَاء و دَارِوها فِي تَلّيس وَأَدَّاهَا لِغَزْيل لِبَيْتِ وَالِدَيْهَا وَ قَالَ لِأُمِّهَا، هَا هِيَ بَعَتْلك بِنْتَك اللَّحْم . نَاضَّت أُمُّهَا تَفَرَّقَ فِي لَحْمِ بِنْتِهَا ، و كَيْ عَاد مُرَوّح لِغَزْيل قَالَ : تَيْس ..تَيْس..رَأْس الْعَوْرَةِ فِي التِّلّيس ،نَاضَّت أُمُّهَا تُنْدَب و تَعَيَّط....وَ عَاشَتْ عَيْشُه و خُوهَا مَعَ ابْنِ السُّلْطَانِ هَانِيين .[116]

20- حِكَايَةُ " مُكْر الْكُنْه" (الْكُنْه الشِّرِّيرَة):

حَاجَيتك يَا مَاجَيتك عَلَى تَاجِرٍ فُول مُتَزَوّج و سَاكِنَة مِعَاه أُمِّهِ وَكَانَتْ كَبِيرَةً فِي الْعُمْرِ ،وَزَوْجَتِه كَارِهة أُمِّهِ وَ مَذَابَيْهَا تَتَخَلَّص مِنْهَا بِأَيِّ طَرِيقُهُ، فِي يَوْمِ مِنْ الْأَيَّامِ جَاهَا الزَّوْج يُشْكَى مِنْ المخْزُون تاع الْفُولُ لِقَاه نَاقِص و لَقِي رُوحِه خَاسِر يَاسِرٍ قَالَ لِمَرَتِه : وَ إِنِّي حَائِر فِي رُوحِي مَخْزُون الْفُول كُلَّ يَوْمٍ نَلْقَاه نَاقِص و التِّجَارَة رَانِي خَاسِر فِيهَا

[116] ميلودي عائشة، مرجع سابق .

، زَعَم وَاش الْقِصَّة؟ فَكَّرْت هِيَ فِي حِيلَةِ بَشّ دَخَل أُمَّهُ فِي الْحِكَايَةِ ، نَهَار مِنْ النَّهَارِاتحَتّلِلْعَجُوزوقَالَتِلِهَا هَاكَ الْفُول رنخي فِي فَمِك و كَوَلِيّ ، ضَحِكَتْ الْعَجُوزَة و قَالَتِلِهَامَعْنَديش سُنُون بَاش نَكْسِر قَتَلَهَا عَادِيّ رنخي وَ كَوَلِيّ و حَطَّتْلها السِّرَرُ تَحْت رُكْبَتِهَا مَعْبَيْنَيْن فَوَلّ و قَتَلَهَا غَنِيّ وَقَوْلِي مَازَال لَوَسِه وَ رنخي وَ كَوَلِيّ ،بَدَتْ الْعَزُوز تَضْحَك و تُغْنِي وَ تَقُولُ مَازَالُو : سِتَّةْ مَازَالُو سِتَّةْ وَ رَاحَتْ تَجْرِي لِزَوْجِهَا قَاتِلِهَا: شُوُف رَاه أُمُّك هِيَ إِلَى تَمَسَّ فِي المخْزُون و تُمَدّ لِبَنَاتِهَا و تَأْكُل هَيَّأ أَسْمَعْهَا طَلّ عَلَيْهَا وَ قَالَهَا : صُدِّقَتْ هِيَ الَّتِي تَفْسُدُ وَش الْعَمَل تَوّ ؟قَاتِلِه مَانِي قَتَلَك طَيْشُّها فِي الصَّحْرَاءِ قَالَلها : خَلَاصُ ، رَاح لِأُمِّه قَالَهَا هَيَّأ نَرُوح لِلصَّحْرَاء عِنْدِي جَمَل نُحُوس عَلَيْه ،رُوحِي مَعَّايا أَدَّاهَا و نَصَبَلها خَيْمَةَ و حَطّ حَذَاهَا الْمَاء وَرَاح و قَعَد يُرَاقَبَ فِيهَا مِنْ بَعِيدٍ ، بَدَتْ تَبْكِي وَ تَقُولُ يَاحَلِيْلَى طُولُ وَلَدِي عِنْدَك لَا مَاتَ بِالْعَطَش وَ لَا كُلاه الذِّئْب يَاحَلِيْلَى عَلَى وَلَدِي (يَارَبِي أَسْتُرُهُ يَارَبِي احْفَظْهُ مِنْ كُلّ مَكْرُوهٍ)وَتَبْكِي حَتَّى قَدِمَلها وَ قَالَهَا هَيَّأ أُمِّي: قَاتِلِه سَعْدِيّ بِوَلَدِي مَأْك حَيَّ ،هَزّ أُمِّهِ وَ رَجَعَ فِي الطَّرِيقِ قَعَد يَأْنَب فِيهِ ضَمِيرِه و يَقُولُ فِي نَفْسِهِ..... نُطِيش أُمِّي وَ شَبِيني جَنَيْتُ و بِحَدِيث النِّسَاء تَغْرُيت ،وَ الْمَرْأَةُ هَذَيْكنَاضَّت تَتَزَيَّنَ و فَأَرَحه وَ تَطِيب و تَدُورحتي تَلِفَتت شَافِت الْهَوْدَجِ تع الْعَزُوز وَهِيَ فِيهِ بَدَتْ تُرْدَمُ فِي الْعَافِيَةِ و تَغَبَّر و تُعَاوِدْ ،تَكَلَّمِلُهَا مِنْ بَعِيدٍ قَالَلها وَشَبِيهَا النَّارُ طَفَات قَاتِلْهُ :كَيْ شَافِت الْمَيشومه جَاتْ، قَالَلها : لَا جَابِتْ وَلَا رِبَّات قَتَلَه في زَمَان أَوْفَات قَالَلها : نُوَضِّي رَاك مِنْ الْحَارِمَات وَ اللَّهِ مَاعِدتي تَبْقَى دَقِيقِه مَعَّايا.

21– حِكَايَةُ "عَيْشُه بَنَتْ عَلَي الْحَطَّاب ":

حَاجَيتك يَا مَاجَيتك عَلَى عَائِلَة عِنْدَهُمْ بِنْتٌ اسْمُهَا عَيْشُه جَمِيلَةً جِدًّا وَ مَحْبُوبِهِ مِنْ طَرَفِ الْجَمِيع أَهْلِهَا و نَاسِهَا يُضْرَبُوا بِيَهُا الْمِثْلِ فِي الزَّيْن و الرَّبَائِة وَ أَبَاهَا يَخْدُم حِطَاب فِي الْقَرْيَةِ مَرَّةٍ مِنْ مَرَّاتِ اتَّفَقُّوا عَلَيْهَا صُحْبَاتِهَا وَ قَالَوَلْهَانَرْوِحوانَسْرِحوا الْعَنزات رُوحِي مُعَانَا وَهُزِّي مَعْزِاتك وَ نَلْعَبووَنَمَرَحُواقَالَتَلَهُمْمَعْلُيشي.

وَ كَانَ هَذَا الْحَدِيثِ أَصْبَحُوا عَلَيْهَا هُزُومَعَاهُمْ الزَّادُ و الْمَعِزَّات وَ خَرَجُوا لِلْخَلَاء يَسْرَحُوا و يَتْلَهوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى وَقْتِ الظُّهْرِ نَعَسَتْ عَيْشُه حَطَّتْ رَأْسِهَا عَلَى كَتِفِ صَحِبَتْهَا أَدَّاهَا النَّوْم تَغَامَزُوا عَلَيْهَا وَ حُلُولِهَا شَعْرِهَا الْحَرِيرِيّ الطَّوِيل وَجَوّ تَحْتَ شَجَرَةٍ طَرَفِايا وَ لِأَقَضَامَّاوَخِلَبصوهْلِهَا ثُمَّ وَرَبَطُوهَا و سَاقِو الْعَنزات وَرَاحُوا و كَيْ وَصَلَّوْا لِلْقَرْيَة قَالُوا غَدَتْ و مَالِقِينهاشي فَتَّشُوا فَتَّشُوا أَهْلِهَا حَتَّى فَقَدُوا الْأَمَل.

وَبَيْك مِنْ الطِّفْلَة حَلَّتْ عَيْنَيْهَا لِقَتْ الدُّنْيَا لَيْل بَدَتْ تَبْكِي تَبْكِي حَتَّى جَاءَتْ مُتَعَدِّي عَلَيْهَا بَقَرَة عَيْطَتِلِهَا يَا عَمَّتِي الْبَقَرَةهيا لِي خَلَصَيلي شَعْرِه مِنْ شَعْرِاتِي نُعْطِيكَ وَدِيعَةً مِنْ وَدِيعَاتِي (وَهِيَ كَانَتْ لَابِسَةً مُطْرَق وَدَعْ) قَتْلِهَا لَا عَقِبَ عَلِيًّا الْوَقْتِ وَ أَوْلَادِي يَسْتَنُّوا فَيَا. امْبَاعد حَت عَاقِبَة عَلَيْهَا نَاقَة عَاوَدتلها نَفْسُ الْكَلَامِ هَيَّأ لِي يَا عَمَّتِي النَّاقَة خَلَصَيلي شَعْرِه مِنْ شَعْرِاتِي نُعْطِيكَ وَدِيعَةً مِنْ وَدِيعَاتِي قَتَلَهَا لَا عَقِبَ عَلِيًّا اللَّيْل وَأَوْلَادِي يَسْتَنُّوا فَيَا كُلّ مَرَّةٍ تَتَعَدَّى عَلَيْهَا حَيَوَان و تَقُلْه هَيَّأ يَقُلْهَا لَا حَتَّى جَتّ مُتَعَدِّيَة عَلَيْهَا الْأَرْنَب هَيَّأ لِي خَلَصَيلي شَعْرِه مِنْ شَعْرِاتِي نُعْطِيكَ وَدِيعَةً مِنْ وَدِيعَاتِيقَدِمَتِلِهَا الْأَرْنَبُ و قَالَتِلِهَا وَاشٍ قِصَّتَك قَالَتِلِهَا هكا وَ هكا خَلَصَتْهَا شَعْرِهَا كَامِل و أَعْطَتْهَا المطْرِق كُلّ وَرَاحَتْ و قَعَدَتْ عَيْشُه تَمْشِي تَمْشِي و مِشّ عَارِفَة وَيْن رَائِحَة و تَبْكِي حَتَّى شَافِت ضَوْءِ مِنْ بَعِيدٍ قَعَدَتْ تَبِعَ فِيهِ حَتَّى لَقَاتِه حَوْشَا لَغُوْلِي تُتْرَددت فِي الدُّخُولِ امْبَاعد دَخَلْتُ لَقَاتِه مِشّ ثُمَّ وَ لِقَتْ حُوشُ عَامِرٍ

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْخَيْر الْكُلِّ فِيهِ دَخَلَتْ لِدَار مُعَمَّرَة أَمَّاعين أَدْرَقت تَحْتَ أَكْبَر قَصْعَة و قَعَدَتْ حَتَّى جَاءَ الْغُولِيّ. وَدَخَلَ لِلْحَوْش وَبَدَأ يَتَكَلَّم و يَقُول رِيحُه أَنْسَى هُنَايا وَيْنْك أَخْرَجَ ، رِيحُه بْن نَادِم أَخْرَج رَاه عَلَيْك أَمَانِ اللَّهِ كَانَ رَاجِل رَاك خُوَيْا كَا نَك مَرَّا رَاك أُخْتِي كَانَ وَلَدُ رَاك وَلَدِي وَ كَأَنَّك بِنْت رَاك بِنْتِي أَخْرُجُ عَلَيْك أَمَانِ اللَّهِ مَا خ رَجْتْشي حَتَّى نَادِ بِصَوْتٍ عَالِي (الحَسْرَى و الْمَسريتَلَمُوا يَا حَوَائِج قَصْرِي) جَاتْه الْمَوَاعِين و الْقَشّ تا ع الْحَوْش ا لِكُلّ كَان الْقَصْعَةُ الْكَبِيرَةُ بَدَتْ تَتَحَرَّك و عَيْشُه تَرْعَش تَحْتَهَا قَالَ أَخْرِجْ عَلَيْك أَمَانِ اللَّهِ خَرَجْتَ. وَقَالَتْه قِصَّتُهَا حَتَّى قَالَلها رَاك بِنْتِي عَيْشِي مَعَّايا نَايَا وَإِنِّي غُولِي و حَيَاتِي نَصِيد و نَأْكُل حَتَّى الْبَشَرُ إِمَّا أَنْت رَاكِيّ بِنْتِي نَجِيبلك الْخَيْرُ الْكُلِّ وَ طِيبِي و كَوَلِيّ و تَدُلُّلي عَاشَتْ عَيْشُهُ فِي سَعَادَة و هُنَاكَ مَعَ الْغُولِيّ تَسْمِيَةُ كَان أَبَايا . أَطْيَبُ و تَأْكُل عَائِشَة حَيَاتِهَا وَ هُوَ يَصِيدَ وَيَأْكُلَ الْبَشَر و الْحَيَوَانِ وَ عَائِشين . مَرَّةً مِنْ مَرَّاتِ مَقْعَمُزَيْن هِيَ و أَبَاهَا الْغُولِيّ وَ نَاصِبين الَّتِاي فَوْقَ الشَّارِع تا ع دَارَهُمْ شَافِت جَمَالٍ يَسْرَحُوا و قَعَدَتْ تَحَقَّق حَتَّى شَافِت جَمَلٌ أَهْلِهَا وَ فِي هَاذِا الْوَقْتِ كَانَ أَبَاهَا الْغُولِيّ مُتَّكِئٌ عَلَى رُكْبَتِهَا وَهِيَ تَرِبَتْ عَلَى شَعْرِهِ وَ مَادِّيَّة النَّوْمِ وَهِيَ كَيْ شَافِت الْجَمَلُ بَكَتْ طَاحَتْ دَمْعِهِ عَلَى وَجْهِ الْغُولِيّ حَلَّ عَيْنِه قَالَهَا عَيْشُه قَوْلَيْ وَشَبَّيك نُكِّرَتْ السَّاعَة لِوَلِيّ قَاتِلِه طَلَع وَاش طَاح فِي عَيْنِي نَزْر عَلَيْهَا قَالَهَا قُرِئ قَائِلُه الْحَقّ تَفَكَّرْت أَهْلِي كَيْ شُفْت الْجَمَل تاعهم قَالَهَا وَاش مُسَمَّينه قَالَهَا هُدْهُود قَالَهَا يَجِيك كَوْنُ تَعَيَّطِيلَة قَاتِلُهُ أَيْ قَالَهَا عَيْطَيله بَدَتْ :((هُدْهُود يَا هُدْهُود يَا خَائِب وَيَنْهِمْ أُمَالِئَك وَعَيْشُهُ بِنْت الْحَطَّاب تُنَادِي عَلَيْكَ)) كَانَ يَمْشِي وَقْفٍ وَ طنشوَذَنْيه زَادَتْ عَاوَدتتلِفَتْلِهَا وَ جَاهَا نخ فِي رَأْسِهَا وَيَرْكض وَقَفَ عِنْدَهَا قُلْهَا نُوَضِّي خَمْلِّي الْخَيْرُ إِلَى كَائِنٍ و رَوْح طُلِيَ عَلَى أَهْلِك خَمْلَّت الْخَيْرُ و رَاحَتْ و فَرِحُوا و سَلَّمُوا عَلَيْهَا وَ قَالَوَلَهَا قُولِي وَش الْقِصَّة حَكَتْلهم وَاشٍ صَارَلها وَ قَالَتَلَهُمْ رَانِي عَائِشَةَ فِي خَيْرٍ وَ هُنَا مَعَ غُولِي مُتَّهَنيه مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَانَ فِيهِ حَاجَةٌ وَاحِدَةٌ مِشّ مَلِيحَة وَ هِيَ رِيحته مَاتَنطاقشفَائِحَةَ مِنْ مَأْكَلِهِ الْجِيف وَكَان الْغُولِيّ وَقْتُهَا مُتَّبِعِهَا و يُسْمَعُ فِيهَا عَيْطَلها قَالَلها عِيشَةٍ أَرَاحي وَجِيبي مَعَاك سَاطِور نَحْتَاجك تَفَاجيت وَ لَا أَدَّتْ وَ لَا جَابِتْ قَاتِلُهُ لَحِقَّتْنِي أَشْغَبت عَلِيًّا قَالَهَا أَيْ لِاشْ السُّطُور قَالَهَا أَحْبَطِيَنِي بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ لِيَّة يَا أَبَايا قَاتِلُهُ قَالَلها أَحْبَطي أَتَقَدَّمَ و تُؤَخَّر و تُعْطِيه يَجِئ دَمِه يَبْخ وَأَحَّ و قَعَدَتْ مُتَحَيِّرَة عَلَيْه دَهْر أَيَّامات وَ جَاهَا و عَيْطَلها عِيشَةٍ فَرُحْت بِيه و قَاتِلِه وَش حَالُك يَا أَبَايا قَالَلها شَوْفِي هَانِئُ لَابِس الْجُرْح يُبْرِئ يَادِبري وَ يُدِير الضَّمِيدَة وَ كَلِمَة السُّوءِ مَا تُبْرِئُ كُلَّ يَوْمٍ تُصْبِح و تُمْسِي جَدِيدَة و نَقْز عَلَيْهَا كَلَأَهَا وَخَلَا كَانَ دَمُهَا فِي قَشِّهِا .[117]

22- حِكَايَةُ " لَوْنُجه بِنْتُ أُمِّي" :

مَرَّةً مِنْ الْمَرَّاتِ ،فِي وَاحِدٍ لِبِلَاد ، كَائِن بِنْت يَضْرِبُ فِيهَا الْمِثْلُ فِي الْجَمَالِ ،اسْمُهَا لَوْنُجه وَكَانَ عِنْدَهَا سَبْعَ أَخُوه ،يَوْمٍ مِنْ الْأَيَّامِ رَاحَتْ لِلْبِئْر بَاش تَمْلَأ الدَّلْو، لَصِقَتْ شَعْرَةٍ مِنْ شَعَرَاتِهَا بِالْحَبَل تا ع الْجَرَّارَة ،رَجَعَتْ لِلْحَوْش ،قَصَد خُوهَا الْبِئْرِ بَاش يَشْرَب حَصَانَة ،لَقِي شَعْرَةً طَوِيلَةً ،.. قَالَ لِتجَئ قُدْهَا نَتَزَوَّج بِيهَا حَتَّى لَوَكَان لَوْنُجا بِنْتُ أُمِّي ، امَالُه قَاس ..قَاسَ عَلَى بَنَاتِ لِبِلَاد الْكُلّ ...جتّ كَانَ عَلَى لَوْنُجه بِنْتُ أُمّه، فَقَرَّر يُزَوّجَهَا

[117] زينب كعب، مقابلة في منزلها ، يوم: 2024/02/10م،سيدي عون ، على الساعة: 10:00 صباحا.

بُدُوّ يَحْضُرُوا لِلْعُرْس، وَيُجْهِزُوا فِي لَوْنُجه نَادَتْ خُوهَا وَ قَالَتله : اهْرُبْ بِالْمُشْط،وَيُلْحِقُوكقِلَّةْمْ مَا نُعْطِيه كَان لِلْوَنجه بِنْتُ أُمّي ..لحَقُّوه الْكُلّ .. امَالُه قَالَتَلَهُمْحُبِسَواتو نُجِيبُه، وَنَجَّى تَلَاقَتْ هِي وِيّاه وَهَرَبُوا .. مَشَوْا، مَشَوْا، مَشَوْا مِنْ بلَادّ لِبِلَاد حَتَّى وَصَلُوا لِجَبّلَه ، قالَّتِلها اطْلُعِي بِيَا يَا جَبَلَةُ أُمّي وَأَبِي وَطَلَعَتْ بَيْهِم وَخَرَجْتُ لَهُمْ حِجْرِه سُكْرِه وَحُجْرَة مِلْح ،هِي حَكَمْت السَّكروخُوهَا حُكْمُ الْمِلْحِ ،مَشَوْا مَشَوْا قَالَهَا: لَوْنُجه رَانِي عَطِشَتْ ، أَعْطِينِي وَاش كُنْتَ تَأْكُلُ ،...قَتَلَه حُلِيَّلِيّ نَايَا كُمْت كُمْت تَأْكُلُ فِي الْمِلْحِ ..مَشَوْا لِقَوْغَدِيرِه تا ع جَمَالٍ قَالَلها نَشْرَبُ قَتَلَه خَفَّتْ تَوَلَّيلي جَمَلٌ نُخَوّفُنِي (فَاتَو عَلَى غَدِيرٍ الْخَيْل..الْأَسَد...)حَتَّال وَصَلُّوا لِغَدِير الْغَزَالِ وَحَطّ صَبَاطه، حَذَا الْغَدِير وَمَنْبعد قَالَهَا رَانِي نَسِيت صَبَاطي نَرُوحُ نُجِيبُه ..قَالَتله :رَوْحُ عَاهَدَنِي مَاتَشربش مِنْهُ، قَالَهَا :عَاهَدْتُك ....رَاح شَرِب شَرِب وَدَخَل صَبَاطه فِي قُرُونَة ، وَجَاهَا يَنْقُز...كَيْ الْغَزَال ..قَالَتله حُلِيَّلِيّ يَا وَلَدَ أُمّي خَدَعَتْنِي. مَشَوْا مَشَوْا دَخَلُوا لِلْغَابه ...هِيَ طَلَعَتْ فَوْق النَّخْلَةَ وَهُوَ قَعَد يُلِمَّ فِي التَّمْرِ نِتَاع الْأَرْضِ ، عَقِب عَلَيْهِمْ السُّلْطَانُ ،قَالَلها أُهْبِطي ..قَتَلَهُ مِنْهُبطش .رَاحَ لِدَبْار قَالَهُ يَادِباردَبَّرَعني قَالَهُ رَوْحُ جَيْب عَزُوز وَقُلْها دَيْرِيْ قَدَّرَهُ مَقْلُوبَة ....كَيْ شَأْفَتِهَا لَوْنُجه قَالَتِلِهَا مِشّ كَيْمَا هكا يَأْمُيميتي ...قَالَتِلِهَامَانِعرفش أُهْبِطي سَقَّمِهلهيَأْبَنتي ...رَشْقِتِلِهَا مُوَثَّق فِي رُؤْبَتها ..وَكَيْ كَمُلَتْ مُقَدَّتش تَهْرُب...جَاهَا السُّلْطَان وَعُرِضَ عَلَيْهَا الزَّوَاج ..قُبِلَتْ لَوْنُجه بِشَرْطِ خُوهَا يَسْكُنُ مَعَاها ،قَبْلَ السُّلْطَانِ وَتَزَوَّجَهَا وَوَعَدَهَا بِالْأَمَان وَالضَّمَان وَعَاشَتْ لَوْنُجا مَعَ زَوْجَاتِهِ السَّبْعَةِ ..وَفِي يَوْمِ مِنَ الأَيَّامِ رَاح لِلْحَجّ وَخَلَّاهَا بِالْحَمْل، اتَّفَقُّوا نَسَاه (زَوْجَاتِه)السَّبْعَة ،بَاش يَرْمُوا لَوْنُجه فِي الْبِئْرِ ،وَكَانَ فِيهِ ثُعْبَانٌ .مَرَّ عَامٌّ وَرَجَع السُّلْطَانُ مِنْ الْحَجّ ،سَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَ سقساهم عَلَى لَوْنُجه ،قَالَوله رَاهُي لَقِينَاهُا غُولِيَّة ،وَرَمَنَاهَا فِي الْبِئْرِ،قَالَ نَذْبَح غَزَالها وَنَأْكُلُه ،حَضَرَو كُلُّ شَيْ وَرَاح لغَزِيَّل يَجْرِي وَيَدُورُ عَلَى الْبِئْرِ وَيَقُولَ لَوْنُجه بِنْتُ أُمّي الْقَدْر غَلَّات ،وَلَمْاس أَمْضَات ..وَخِيَك لِغَزْيل مَاتَ ..وَتُرَدُّ عَلَيْهِ لَوْنُجه مِنْ قَاع الْبِئْرِ :عَلَى يَأْولد أُمّي صَبْرِي وَصَبَّرَك لِلَّه :الشَّعْر عَامّيّ عَنِّي وَالثُّعْبَان مُتَوَسِّد رَكْبِي ،وَوَلَد السُّلْطَان وَالثُّعْبَان فِي رَكِبَيا ،وَكَيْ سَمِعَ السُّلْطَانُ قَالَهُ عَاوَد..عَاوَد ...،عَاوَد لِغَزْيل وَجَاوبَاتِه أُخْتَهُ مِنْ أُلْبِيـر ، نَادَى السُّلْطَانُ زَوْجَاتِه السَّبْعَة وَقَرَرهن ... رَاحَ السُّلْطَان لِدَبْار وَ حَكَاله كُلُّ شَيْ ،قَالَه أَذْبَح كَبْش وَأَشَويه وَأَرَميه لِثَعْبان ...، طَبَّقَ السُّلْطَان وَاش قَالَهُ ،وَخَرَجَ لَوْنُجا وَابْنُهَا مِنْ الْبِئْرِ وَحَكَتله وَاشٍ صَرَالها، وَجَابٍ عَقَاقِير مِنْ حَكِيمٍ الزَّمَان وَرَجَع خوَهَا كَيْمَا كَان ...، وَقال لِلْبَرَاح ، بَرِحَ وَقَوْلْ :"لاَ يَقْعُدُ خَائِب وَلَا مَلِيحٌ ، النَّاسُ الْكُلُّ تَجِئْ ....تَحْمِل الْحَطَب ...وَحَرْق نَسَاه السَّبْعَة ..خَرَافِتَنَّا غَابَهُ غَابَة ،وَكُلُّ عَامٍ تَجِينا صَابًّا صَـــــــــــــــلُّوا عَلَـــــــــــــــى النَّـــــــــــــــبِيّ وَأَصْـــــــــــــــحَابُه .[118]

[118] علاق سعدية، مقابلة في منزلها ،يوم: 2024/02/10م، الدريمي ، الدبيلة ، على الساعة: 09:00 صباحا.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

أولا :المصادر :

1. حكاية الأخوين برواية بلهادي السّيدة.
2. حكاية التاجر برواية بلهادي السّيدة.
3. حكاية الرجل و الأفعى برواية بلهادي السّيدة.
4. حكاية الصدقة برواية بلهادي السّيدة.
5. حكاية الصدقة تدفع البلاء برواية ميلودي عائشة.
6. حكاية الكلمة الطيبة برواية بلهادي السّيدة.
7. حكاية بنت الخياط براوية تواتي مليكة
8. حكاية عيشة بنت الحطاب برواية زينب كعب.
9. حكاية فأس الحطاب برواية بلهادي السّيدة.
10. حكاية فاطمة لمعكرة براوية تواتي مليكة .
11. حكاية مكر الكنة (الكنة الشريرة)برواية زينب كعب .
12. حِكَايَةنَصِيص وَالْغُولُيَّة براويةخديجة بن ناصر.

ثانيا : الكتب

الكتب العربية :

13. إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1 ،بيروت ،1431هـ- 2010م .
14. ابن الأثير ضياء نصر الدين، جوهر الكنز تحقيق مُحَمَّد زغلول سلام، دار المعرفة، د ط، بيروت، لبنان، 1998م
15. أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف ب الراغب الاصفهاني، مفردات في غريب القران، مكتبة نزار مصطفى الباز، د ط، ج1.بيروت ، لبنان ، د س.
16. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تهذيب الأخلاق ، دار الصحابة للتراث ، ط 1 ، طنطا ، 1989م.
17. ثريا التيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري وادي سوف نموذجا ، دار هومة، د ط، الجزائر ،1998م.
18. جابر قميحة، المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتاب المصري القاهرة ودار الكتاب اللبناني ، ط1،بيروت، 1984م.
19. الجلاد ماجد، تعلم القيم وتعليمها، دار المسيرة، ط1، عمان ، 2006م.

20. حامد عبد السلام زهران، علم النفس نمو الطفل من الطفولة إلى المراهقة، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 1995م .
21. حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ،المركز الثقافي العربي ،ط1،بيروت، لبنان ، 1990 م .
22. حميد لحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ،الدار البيضاء،1991م
23. حورية بن سالم، الحكاية الشعبية في منطقة بجاية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2010م.
24. الخطيب القزويني، الايضاح في العلوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتاب العلمية ،د ط ، بيروت ،لبنان، د س.
25. رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي ،منشورات جامعة باجي مختار، د ط ،عنابة، الجزائر،1989م.
26. سعيد بن على بن وهف القحطاني، بر الوالدين مفهوم وفضائل وآداب وأحكام في ضوء الكتاب والسنة، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، د ط، الرياض ،2010 م.
27. سعيد بن على بن وهف القحطاني، صلة الأرحام، مفهوم وفضائل وآداب وأحكام في ضوء الكتاب والسنة، د ط، الرياض ،2010م.
28. السيد شريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية ، د ط ،بيروت، لبنان، 1989.
29. صالح بن عبد الله بن حميد، عبد الرحمن بن مُحَّد ملوح، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط 1 ، جدة،1998م.
30. عائشة علي الغيض، القيم الأخلاقية والتربوية (في حكاية الطفل الشعبية في دولة الامارات العربية المتحدة)، مركز حمدان بن مُحَّد لإحياء التراث، ط1 ، دبي، الامارات العربية المتحدة، 2023م .
31. عبد الحميد بورايو ، إنبجاسات ...تحولات ...إنجازات ...مصائر (نماذج من الحكايات الشعبية الجزائرية) ، الوكالة الإفريقية للإنتاج السينمائي و الثقافي ،د ط ، عين النعجة ، الجزائر ، 2009 م.
32. عبد الحميد بورايو ،الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر ،ط 1 ، الجزائر، 2006م .
33. عبد الرحمن الأنصاري، معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، ط: السنة الثامنة والعشرون مجلة الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، 1417هـ-1418هـ.
34. عبد الرحمن بن زيد الزنيدي، السلفية وقضايا العصر، دار إشبيليا للنشر والتوزيع،ط1 ،الرياض،1998م.
35. عبد الرحمن حسان الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، د ط ، ج1، دمشق، 1979م.
36. عبد الرحمن حسان الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، د ط،ج2 ،دمشق، 1999م.

37. عبد الرؤوف بن المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق الدكتور عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، ط1،القاهرة ، 1999م .
38. عبد الفتاح إسماعيل، القيم السياسية في الإسلام، الدار الثقافية للنشر، ط1 ،القاهرة ،2001 م.
39. عبد الله مُحَمَّد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المعيزة البخاري، صحيح البخاري، دار التأصيل، ط1، ج 8 ،القاهرة 2016 م .
40. عبد الله ناصح عنوان ، الأخوة الإسلامية ، دار السلام، د ط، جدة ،د س.
41. عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد) ، عالم المعرفة ، د ط، الكويت،1998م .
42. عبد المجيد بن عبد العزيز الزنداني، توحيد الخالق، لمكتبة العصرية للطباعة والنشر، د ط، لبنان ، بيروت 2003م.
43. على الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الانجلو المصرية، ط4،القاهرة،1988م .
44. فؤاد قنديل، فن القصة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، مصر، 2008م.
45. مُحَمَّد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل منظور اجتماعي مؤسسة حورس الدولية، د ط ، الاسكندرية، القاهرة، 2000م .
46. مُحَمَّد الصوياني، الصحيح من أحاديث السيرة النبوية، باب بر الوالدين وصلة الرحم، دار الوطن للنشر، د ط الرياض ،2018م.
47. مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد، الدعاء مفهومه، أحكامه، أخطاء تقع فيه، دار ابن خزيمة لنشر والتوزيع، ط2،الرياض 1998م.
48. مُحَمَّد بن عبد الباقي الزرقاني، رسالة في السبعة الذين يضلهم الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله، ت ح: أبو مالك أنس بن مُحَمَّد تدمري، دار الكتاب العلمية ،د ط ، بيروت، لبنان، 2017م .
49. مُحَمَّد بن عبد الله عرفة، القيم بين الإسلام والقيم دراسة تأصيلية مقارنة دار الفضيلة ، ط1،الرياض ، 2006م.
50. مُحَمَّد جاسم الحميدي، الحكاية الشعبية الفراتية، دار الغد، د ط ،سورية، د س .
51. مُحَمَّد حسن بريغش، أدب الأطفال وأهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط3 ، بيروت، لبنان ،1998 م.
52. مُحَمَّد سعيدي ، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية ،د ط، الجزائر ،1970م
53. مُحَمَّد فخر الدين، الحكاية الشعبية المغربية بنيات السرد المتخيل ، دار النشر و المعرفة، د ط ، المغرب ، د س.
54. محمود عبد الحي مُحَمَّد على، الاهتمام بالطفولة وأثره في منع الانحراف وتحليل التنمية (دراسة مقارنة)، دار الفكر والقانون والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2018م
55. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة ، د ط ،مصر، القاهرة، ، د س .

56. نجم عبد الله كاظم ، مشكلة الحوار في الرواية العربية ،عالم الكتب الحديث ،ط1 ، إربد ، الأردن ، 2007م.
57. نخبة من الأساتذة قسم الثقافة الإسلامية، الثقافة الإسلامية تخصصا ومادة وقسما علميا، مكتبة الملك، ط1، الرياض ، 1998.
58. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة ،د ط، الكويت،1990م .
59. يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق المؤسسة الحديثة، للكتاب ،ط 1، لبنان ،2011 م .

الكتب المترجمة :

60. بورنو بتلهايم، التحليل النفسي للحكايات الشعبية، ت ر:طلال حرب، دار المروج للطباعة والنشر والتوزيع، د ط ،بيروت، 1985 م .
61. وليم ولام برتو ولاس إلامبرت، علم النفس الاجتماعي، ت ر: سلوى الملا، عثمان نجاتي، دار الشروق، ط 2 القاهرة ،1993

ثالثا: المعاجم

62. إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ،د ط ،ج2،مصر ،1985 م.
63. أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،(ت ح)، عدنان درويش – مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة ،ط 2، بيروت،1998م.
64. أبو الفضل مُحَمَّد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب، ت ح: عبد الله على الكبير وآخرون ،دار المعارف د ط القاهرة، د س .
65. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،(ت ح) :د.مُحَمَّد مُحَمَّد تامر، دار الحديث، د ط، القاهرة، 2009م .
66. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب،ط1،مج1،القاهرة ، 2008م.
67. اسماعيل بن حماد للجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت ح: احمد عبد الغور عطار ،د ط ، ج3، بيروت، 1984م
68. أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ت، عدنان درويش – مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة ،ط 2 ، بيروت، 1998م.
69. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العالم للملايين، بيروت، ط 2 ،لبنان، 1984م.
70. جيرالد برنس ،المصطلح السردي (معجم المصطلحات)،ت ر:عابدخزندارم ،مُحَمَّد بريري المجلس الأعلى للثقافة ط1 ،القاهرة ، 2003م
71. صبحى حمودي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق ،ط2، لبنان ، 2001 م.

72. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، القاهرة، 2004م.

رابعا : المجلات و الدوريات

73. أحمد حسن واكد، الإحسان إلى الجار في ضوء سنة النبي المختار، مجلة كلية أصول الدين و الدعوة بالمنوفية، دار الأندلس للطباعة، المجلد 2020، العدد 39، (30 يونيو/حزيران 2020).

74. زينب عبد النبي أحمد مُحَمَّد، القيم المتضمنة في سلسلة قصص الأطفال دراسة تحليلية، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، العدد:31، 2015 م.

75. عبد الله بن صالح الخضيري، مجلة أبحاث، ع: 11، 2018،م .

76. مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مخبر الدراسات اللغوية و الأدبية ،جامعة 20 أوت 1955 م سكيكدة ،الجزائر ، المجلد12، العدد:4، ديسمبر 2022

77. مُحَمَّد غالى شريدة العنزي، مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية وكلية الحقوق، جامعة مجلة إشكالات في اللغة والأدب،م:12، عدد:4، ديسمبر 2022 م.

78. المدني سميرة محمود، الحسد وأثاره وعلاجه في ضوء القرآن الكريم، مجلة كلية أصول الدين بجامعة أم درمان الإسلامية، السودان،(د ط).

79. مريم لمام ، الحكاية الشعبية بـ" تمنطيط " حكاية " قمرة "نموذجا ، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية(cRASC) ، و هران ، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية و الإنسانية ، المجلد 8 ، العدد 01 (2022)الجزائر ، 2022/06/01م.

80. نبيلة بالعبدي، الوظيفة السيكولوجية للخيال في الحكاية الشعبية ووقعها على الطفل، مجلة المرتقى، المجلد 3، العدد 1، جانفي 2020 ،جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف، الجزائر .

خامسا: الرسائل جامعية :

81. جمعة جلاد وصبرينة مويسى، الخطاب النفسي في الحكاية الشعبية (منطقة تبسة أنموذجا)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: أدب حديث ومعاصر، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشيخ العربي التبسي تبسة، الجزائر، 2019/2018م.

82. خديجة ريابي، الحكاية الشعبية الجزائرية بين الشفوية والتدوين(مقاربة ثقافية)، اطروحة لنيل شهادة الدكتورا، تخصص: ادب ونظرية الاتصال، قسم اللغة العربية وادابها، كلية الاداب واللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر،2022م .

83. عطاري أمال، خصائص الخطاب الشفهي في الحكاية الشعبية(مجموعة من الحكايات الشعبية نموذجا)،مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات الخطاب، قسم اللغة العربية وادابها، كلية الاداب واللغات والعلوم الاجتماعية ،جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب، الجزائر، 2021/ 2022.

84. مُحَمَّد أو سعيد سميرة، المسار الوظائفي في الحكاية الشعبية " مقبر منسي ، مذكرة مقدمة لاستكمال نيل الماستر في اللغة العربية وادابها، تخصص: ادب مغاربي، قسم اللغة العربية وادابها، كلية الآداب و اللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2015/2014.

85. مُحَمَّد بوذينة، الحكاية الخرافية في منطقة وادي سوف مقاربة سيميائية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص: ادب عربي، فرع: ادب شعبي جزائري، قسم اللغة والادب العربي ،كلية الآداب و اللغات ، جامعة المسيلة، 2014/2013 م.

86. مريم بن تركية ، الخصائص الفنية للحكاية الشعبية بمدينة غرداية – مقاربة بنيوية – ، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص: أدب عربي قديم، قسم اللغة والادب العربي، كلية الآداب و اللغات ، جامعة غرداية ، 2019/2018.

87. مسلم سلمان مسلم أبو خاطر ، الشخصية في الحكاية الشعبية الفلسطينية ،أطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول علي درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب في جامعة الأقصى، فلسطين ، 1439هـ/2017م.

88. مصابيح أمال وإيمان عاشوري، التقنيات الفنية والإبداعية في القصة الموجهة للطفل، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، تخصص: أدب حديث و معاصر ، الفرع: دراسات أدبية، قسم اللغة العربية و الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة بن خلدون، تيارت، الجزائر، 2019/2018م.

سادسا: المواقع الالكترونية

89. https://hadeethenc.com/ar/browse/hadith/6368

90. https://marefa.org/w5Ao8.33S8cu

91. https://www.islamweb.net/ar

92. آلاء جرار، مقدمة تعبير وخاتمة، 25 يناير 2018، https//mawdoo3.com، على الساعة:18:37.

93. الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الطفل، أنظر:اتفاقية-حقوق-الطفل-نسخة-الأطفال/اتفاقية-حقوق-الطفل/https://www.unicef.org/ar نشر بتاريخ 03 يونيو2006،تاريخ الاطلاع20فيفري 2024 -

94. الدرر السنية – الموسوعة الحديثية – نتائج البحث(dorar.net)

95. المعرفة، طبقية https://www.marefa.org

96. الوفاء بالعهد(saaid.org)

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكر والتقدير	
مقدمة.....	أ. ب
المدخل: مصطلحات الدراسة	2
مفهوم الحكاية.....	2
مفهوم الشعبية.....	3
مفهوم الحكاية الشعبية.....	3
مفهوم الطفل.....	4
مفهـوم القـيمة.....	5
الفصل الأول:الأبعاد القيمية في الحكاية الشعبية	8
1-القيم الدينية.....	8
1.1-صلة الرحم.....	8
2.1-بر الوالدين.....	9
3.1-الدعاء.....	10
2-القيم الأخلاقية.....	12
1.2-الرحمة.....	12
2.2-الصدقة.....	13
3.2-الصبر.....	13
4.2-القناعة والرضا.....	14
5.2-الصدق.....	15
6.2-الامانة.....	15
7.2-الرفق بالحيوان.....	16
8.2-الوفاء بالعهد.....	17
9.2-العفو والتسامح.....	17
10.2-الشكر.....	18

11.2–الطاعة.....	18
3–القيم الاجتماعية.....	19
1.3–الاخوة.....	19
2.3–الاحسان الى الجار.....	19
3.3–العمل.....	20
4.3–الشجاعة.....	20
5.3–المساعدة.....	21
6.3–كفالة اليتيم.....	21
7.3–النصح والمشورة.....	21
4–القيم النفسية.....	22
1.4–الامل.....	22
2.4–التسلية والترفيه.....	23
3.4–الذكاء والثقة بالنقس.....	24
5–القيم السلبية.....	25
1.5–الكذب والخداع.....	25
2.5–الحسد.....	26
3.5–الطبقية.....	27
4.5–السخرية.....	28
5.5–الطمع.....	28
6.5–الكلمة السيئة.....	29
الفصل الثاني:الأبعاد الفنية في الحكاية الشعبية والطفل	31
1–الموضوع.....	31
1.1–المقدمة.....	31
2.1–العرض.....	31
3.1–النهاية.....	33
2–طرائق السرد.....	33
1.2–الوصف.....	33
2.2–السرد.....	34
3.2–الحوار.....	34

1.3.2–الحوار الخارجي(ديالوج)	34
2.3.2– الحوار الداخلي(المونولوج)	34
3–المكونات السردية.....	35
1.3–الشخصية.....	35
1.1.3–الشخصيات الواقعية.....	35
2.1.3– الشخصيات الخيالية.....	37
2.3–المكان.....	38
1.2.3–الأماكن المغلقة.....	39
2.2.3– الأماكن المفتوحة.....	40
3.3–الزمن.....	41
1.3.3–الزمن الداخلي.....	41
2.3.3–الزمن الخارجي.....	42
4–الظواهر اللغوية و الأسلوبية.....	42
1.4–التكرار.....	43
2.4–الاستطراد.....	43
3.4–الإطناب.....	44
خاتمة.....	48
ملحق رقم:01.....	51
قائمة المصادر والمراجع.....	76
قائمة المحتويات	
ملخص الدراسة باللغة العربية	
ملخص الدراسة باللغة الانجليزية	

الملخص بالعربية :

تعد الحكايات الشعبية سلسلة من الوقائع، و الأحداث المتتالية غايتها غرس القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية من صدق وشجاعة وصبر واحسان ورحمة لدى الطفل بغية تقويم سلوكه، وتنشئه تنشئة سليمة، فهي تقوم على مجموعة من الآليات الفنية منها السرد والحوار والوصف...كل هذه الأبعاد تلعب دورا كبيرا في تطوير شخصيته ، وإثارة انتباهه، وتنمية قدراته العقلية وتشجيعه على الإبداع والاستماع مما يعزز تركيزه، وقدرته على فهم الأحداث، والتعامل مع التحديات والصراعات المواجهة له كما تطور الملكة اللغوية لديه.

الكلمـــات المفتاحيـــة: الحكايـــة الشـــعبية– الطفـــل– القيميـــة– التربيـــة– الأبعـــاد الفنيـــة.

Abstract:

Folk tales, a series of interconnected narratives and events, aim to instill in children religious, ethical, social, and psychological values such as honesty, courage, patience, kindness, and compassion. These tales serve as a means of shaping children's behavior and nurturing their sound upbringing. Employing a range of artistic techniques, including narration, dialogue, and description, folk tales play a pivotal role in developing children's personalities, captivating their attention, fostering their cognitive abilities, encouraging creativity, and promoting active listening skills. Consequently, folk tales enhance children's concentration, comprehension of events, and ability to navigate challenges and conflicts. Moreover, they contribute to the development of children's linguistic competence.

Keywords: Folk tales, child, values, education, artistic dimensions